MAG 417 A5/01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية

تخصص علم اللهجات

معهد الثقافة الشعبية
رقم الجرد 4085
تاريخ الوصول
رقم الترتيب
AT 17/204.2

رسالة تخـــرج لنيـــل شهـــادة الماجستير

بعنوان:

الدخيل الفرنسي في لهجة تلمسان
-مجال المطبخ أنموذجا-
دراسة صوتية تشكيلية

أعضاء اللجنة المناقشة:

د. تيجيني بن عيسى: رئيسا

د. محمد سعيدي: مشرفا ومقررا

د. بومدين بن موسات: عضوا

د. محمد حجاج أول: عضوا

د. عبد الحق زريوح: عضوا

من إعداد الطالبة:
- سعاد بوحجر

تحت إشراف الأستاذ:
- الدكتور محمد سعيدي

السنة الجامعية: 2003-2004

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى روح والدي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى أمي الحنون أطال الله في عمرها

كلمة شكر

إن هذا العمل لم يكن ليرى النور لولا الدعم والتوجيهات البناءة التي قدمها لي أستاذي المشرف د/ سعيدي محمد، فله مني كل الشكر والعرفان.

وأشكر في الأخير شقيقتي آسية زوليخة على مساندتها لي، والأخ بن شوك أنور الذي كان لي نعم المساند والمعين.

مقدمة

تشغل ظاهرة اللغة واللهجة بال الباحثين قديما وحديثا، وما يفسر هذا الانشغال، في جانب منه، اختلاف الألسنة؛ كما جاء في قوله تعالى: "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين" (الروم، الآية 21).

وهذا الاختلاف لا يمنع من أن تتصل تلك اللغات بعضها ببعض، فتتأثر وتؤثر. وحتى داخل اللغة الواحدة تنبثق لهجات عدة. هذه اللهجات تمثل الشاهد على حقائق تاريخية، والحامل لانشغالات الحاضر، دائما في تأثر مستمر.

واللغة العربية كانت ولا تزال كغيرها من اللغات عرضة للتأثير، وهي تحتوي على لهجات متعددة، فهي ذات أهمية قصوى نظرا لشساعة رقعتها الجغرافية وكثرة المتكلمين بها في شتى الميادين.

وقد حظيت لهجة تلمسان ولا تزال باهتمام الباحثين ولم تستوف حقها من الدراسة، خاصة في موضوع الدخيل، لذلك اخترته موضوعا لدراستي ضمن المستوى الصوتي التشكيلي، محددة مدونتي في فضاء المطبخ.

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

- فأما الذاتية فتتمثل في معايشتي للهجة تلمسان وانتمائي لرقعتها الجغرافية.
- ومعرفتي باللغة الفرنسية.
- كوني امرأة شديدة الاحتكاك بالفضاء المطبخي وما يمتاز به من ممارسات كلامية خاصة مثل:

- أَعْطِينِي بْوَاطَا تَعْ لْفَرْمَاجْ.
- أَلْأَرْعَا تَعْ لْغَازْ رِيهَا تَبَرْدِي.
- رُوحْ شْرِي لِي كُوكَا.
- ...

وبينما تتمثل الأسباب الموضوعية في الحاجة الماسة لدراسة مثل هذه اللهجات العربية الحديثة خاصة في تفاعلها مع اللغة الفصحى من جهة، واللغات الأجنبية من جهة أخرى كالفرنسية التي تلعب دورا هاما في حياة المجتمع الجزائري عموما، والتلمساني خصوصا.

وبما أن المطبخ يمثل البنية العميقة للحياة الاجتماعية فدراسة اللهجة داخل المطبخ، المكان الذي يتمتع بصفاء اجتماعي، وبلهجة خالية من أي تصنع، قد يعطينا هذا نتائج – فيما نعتقد– أكثر دقة، لأن احتمال وصول اللغة الفرنسية إلى المطبخ يدل على تجذرها في حياتنا اليومية.

فإلى أي مدى حافظت الكلمات الدخيلة الفرنسية على خصائصها الصوتية في لهجة تلمسان؟

نفترض أن هذه الكلمات قد طرأت عليها تغيرات لكونها دخلت على لهجة عربية ذات أصل سامي، بعيدة نسبيا عن نظام الفرنسية ذات الأصل الهندوأوروبي هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن طبيعة المتكلمين من حيث البنية العرقية والاجتماعية قد تغير من

أداء تلك الكلمات ومن كيفية توظيفها داخل السياق المحلي. سوف نقتصر على دراسة التغيرات التي طرأت على الكلمات الدخيلة الفرنسية في المستوى الصوتي والتشكيلي.

ونتبع في بحثنا هذا المنهج الوصفي القائم على تحليل المدونة والاستقراء، ضمن إطار تقابلي بين لهجة تلمسان العربية واللغة الفرنسية.

وقد واجهتنا في هذه الرسالة عدة صعوبات منها اختيار المدونة؛ حيث حاولنا جمع كلمات فرنسية تشكل أكبر قيمة ممكنة من التغيير. كما أن الكم الهائل من المصطلحات، في اللغتين، قد شكل لدي عائقا في التعامل معه لكونه لم يستقر عليه الباحثون من حيث التسمية والممارسة.

وقد قسمنا عملنا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فتناولنا فيها أسباب اختيارنا للموضوع من حيث البعدان الذاتي والموضوعي.

وأما المدخل فتعرضنا فيه لذكر أثر العامل التاريخي الذي يمثل مختلف الحقب الزمنية التي مرت بها المدينة والتي كان لها الأثر الكبير في تطور لهجة تلمسان.

وأما الفصل الأول فيتضمن الدراسة الصوتية والتشكيلية من حيث مخارج الأصوات وصفاتها في اللغتين العربية والفرنسية.

وأما الفصل الثاني فقمنا فيه بدراسة تطبيقية تحليلية لمدونة تشمل عشرين كلمة متنوعة انتقيناها من حقل المطبخ الدلالي ضمن إطار تقابلي. ثم ألحقنا هذا الفصل بمجمل النتائج التي استخلصناها حول الصوائت والصوامت وما عرفته من تغيرات في مخارجها وصفاتها.

وأنهينا دراستنا بخاتمة حددنا فيها الكلمات التي خضعت للقوانين الصوتية التي ذكرناها في الفصل الأول ومدى تأثرها بمختلف العوامل.

وقد اعتمدنا في بحثنا على ببليوغرافيا متنوعة باللغتين العربية والفرنسية منها الأصوات اللغوية لعبد القادر عبد الجليل ومناهج البحث في اللغة لتمام حسان ودروس في الألسنية العامة لدو سوسور.

المدخل

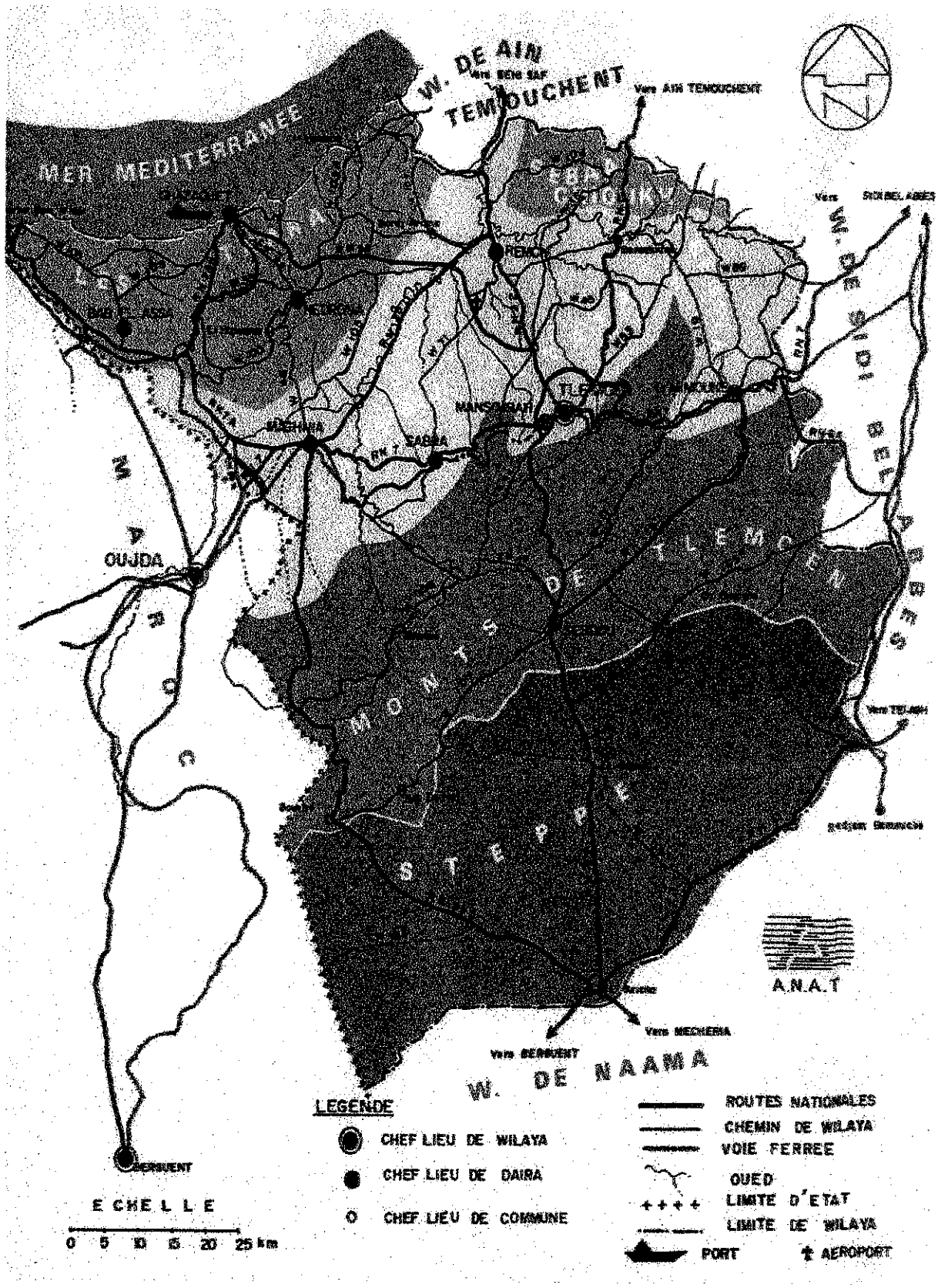

الخريطة السياسية والجغرافية لولاية تلمسان

تاريخ المدينة

تلمسان مدينة الألفي سنة وقاعدة المغرب الأوسط"[1] أرضها الخصبة وطبيعتها الخلابة جلبت منذ الأزمنة العابرة شعوبا مختلفة استقرت بها, فصارت مركزا نشيطا ذو أهمية عظيمة.

يؤكدّ الباحثون وتتفق جميع الكتب التاريخ على أن البربر هم السكان الأصليون لشمال إفريقيا من حدود واحة سيوة للبلاد المصرية شرقا إلى ساحل البحر المحيط الأطلسي غربا وإلى ضفة وادي النيجر جنوبا" واسم "بربر" في حقيقة الأمر لا يقصد به سلالة من السلالات البشرية، بل هو اسم أطلقه اليونان على كل إنسان أجنبي عنهم لا يتكلم لغتهم".

ثم نهج بعدهم الرومان هذا المنهج بإطلاق الاسم البربري على كل من لم يكن خاضعا لسلطانهم ويأبى الاندماج في حضارتهم.

ولعل من أشهر المدن والعواصم التي سكنها البربر في الجزائر هي الجزائر العاصمة,أين تواجد بها بنوا مزغنى الصنهاجيون وكذلك جرجرة ببلاد زواوة ووراقة – بنو ورجلان– بصحراء الجزائر, والمنيعة وتيهرت وما حولها,تلمسان وما بين شرشال وتنس وجبال الونشريس ونواحي جبال عمور بعمالة وهران, وبين ثنية الحد وتيارت

[1]– عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج13 ص156.

وسوق الأهراس بعمالة قسنطينة وبميلة وفج عزالة غرب قسنطينة ونواحي بلاد ديار الشبكة منى بلاد بني ميزاب"[2].

وهذا كله يؤكد لنا أن منطقة تلمسان شملت تواجدا مكثفا بالبربر وهذا ما يفسر سر وجود عدد كبير من الألفاظ البربرية المتداولة في لهجة تلمسان.

ثم احتل بعد ذلك الرومان شمال إفريقيا والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى, وأول ما أقامه الرومان في تلك الربوع هو تشييد ممر يربط ما بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى وإقامة حصنا عظيما لصد غارات الأهالي الذين لم يرضخوا لهذا الاحتلال وأطلق هذا المعسكر اسم بوماريا المعروف باسم تلمسان.

ومما يؤكد كذلك تواجدهم بالمدينة هي تلك المخطوطات اللاتينية بأحد جدران الجزء الأسفل من صومعة أقادير.

وفي هذه الفترة عرفت تلمسان أوج عظمتها.ثم توالت عليها بعد ذلك حضارات وغزوات بعضها دام طويلا وأخرى سرعان ما اندثرت مثل الوندال والبيزنطيين[3].

وفي العهد الذي كان فيه الروم بالجزائر, حوالي 641م, بدأت الفتوحات العربية الإسلامية حيث أسسوا دولة واسعة الأطراف امتدت شرقا ثم امتدت غربا كما فتحوا مصر ثم بلاد المغرب العربي فالأندلس، بعد أن استتب الأمر بالعرب في المغرب الأوسط والأقصى, بدءوا في نشر الإسلام وتعريب البربر.

---

[2]- عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق ج2 ص13.

[3]- محمد بن عمرو الطمار: تلمسان عبر العصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ص10-11.

وفي سنة 675 م وصلت هذه الفتوحات الإسلامية إلى مدينة تلمسان حيث تعلم سكانها اللغة العربية وصار التصاهر بين العرب والبربر.

وفي سنة 690 م احتلها الأدارسة ثم بدأ حكم المرابطين ابتداء من 1079م بقيادة يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف،ثم تلاه حكم الموحدين سنة 1143م بقيادة عبد المؤمن بن علي. وهي الفترة التي عرفت فيها تلمسان ازدهارا اقتصاديا كبيرا.

غير أن مدينة تلمسان عرفت أزهي وأرقي حضاراتها ما بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر للميلاد تحت حكم الدولة الزيانية إذ أصبحت عاصمة المغرب الأوسط بفضل جهد مؤسسها ياغمراسن حيث أصبحت مركزا تجاريا مرموقا ولا شك أن موقعها الجغرافي كان سببا رئيسيا في ذلك.

وبعد سقوط الأندلس استقبلت تلمسان المسلمين واليهود النازحين إليها بعد طردهم من قبل الإسبان. الذي بدأ يتسلط على البلاد إذ لم يكد أن يغادرها حتى حل محله الأتراك الذي عانى أهل تلمسان كسائر المدن الجزائرية الويلات من تصرفات الجند التركي المتكون من أتراك ومرتزقة.

لقد بقي الأتراك طويلا بتلمسان ومع ذلك قلت الآثار التي تخلد تواجدهم ماعدا الأسماء والألقاب المتداولة إلى يومنا هذا. وجاء عهد الانحطاط العظيم الذي ألم بالإمبراطورية العثمانية, فانتهز الأعداء الفرص وبدأت المكائد تنصب للاستيلاء على الجزائر.

وكانت فرنسا أول من دبر لاستعمارها, حيث فرضت سيطرتها الكاملة على كافة أرض الوطن. في حين وطأت أقدامها أرض تلمسان في 13 جانفي على الساعة 13:00 زوالا بقيادة المرشال كلوزال. وكان رئيس الأتراك مصطفى بن إسماعيل هو من قادهم إلى حصن المشور الذي صمد على حمايته مدة طويلة[1]. ولم تحتل نهائيا إلا بعد نقد إتفاقية تافنا حيث استلم بيجو مدينة تلمسان في 31 جانفي 1842 حاولت بعدها فرنسا فرض سيطرتها في كل المجالات بكل ما أوتيت من قوة وخاصة القضاء على اللغة العربية وفرض لغتها على الجزائريين, ويبدو أنها نجحت في ذلك إلى حد ما, فتأثير اللغة الفرنسية على الفرد الجزائري أمر لا يمكن إخفاءه.

إن التوسع الفرنسي في المجال اللغوي لم يكن أقل شأنا من التوسع في المجالات الأخرى فقد غزت اللغة الفرنسية مختلف اللهجات عبر مختلف المناطق الجزائرية. وصممت الإدارة الفرنسية فور احتلالها للجزائر على جعل التراب الجزائري امتدادا لها باستعمال سلطة مطلقة وكاملة بتحويل الطابع العربي الإسلامي إلى طابع لاتيني مشبع بالديانة المسيحية ومن ثم كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعماريا بحتا لا يعترف باللغة العربية ولا يقيموا لوجودها أي حساب[2].

[1] A. Le Coq – Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen, Tome I, 1941, p04

[2] عمرو بن الطمار: مرجع سابق ص262.

فاللغة الفرنسية كانت وحدها لغة التدريس في جميع مراحل التعليم وزيادة على توسيع اللغة الفرنسية في التعليم فإن الإدارة الفرنسية فرضت لغتها أيضا على أجهزة الإعلام.

وكان الهدف من هذا الإجراء جعل البيئة الثقافية الجزائرية قطعة من البيئة الثقافية الفرنسية، وهذا ما جاء في قرار 1948 م الذي ينص على أن لغتها هي اللغة الحاكمة.

ومن خلال هذه اللمحة التاريخية يمكن القول إن تلمسان قد استوطنتها أجناسا عديدة واستقرت بها لحقب متفاوتة من الزمن.وبالتالي تأثرت لهجتها بلغات ولهجات تلك الأقوام التي وطأتها, فامتزجت بكثير من المفردات اللغوية الأعجمية.

ويمكن أن نلخص هذه الأجناس فيما يلي:

أ- **العنصر البربري**:وهو العنصر الذي سكن المدينة منذ أقدم العصور من بينها قبائل زناته التي استوطنت المغرب الأوسط[1].

وعد زواغة ومغيلة وجروي وجملة الفرق التي سكنت تلمسان وضواحيها,وبعد نزوح العرب إلى المغرب, اختلطوا بأهاليها اختلاطا كليا,فسكنوا الدور وصاروا من أهل المدينة وأصبحت اللغة العربية لغتهم ولا يزال بعضهم محتفظين بهذه اللهجة يتعاملون بها بينهم وباللغة العربية مع باقي سكان المدينة المجاورة.

[1] الحاج بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة بني زيان. ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر 1995، ص 358.

ب- العنصر العربي:

ويتمثلون في القبائل العربية التي استقرت بالمدينة بعد أن غزاها بنو هلال وأحلافهم إضافة إلى المهاجرين الأندلسيين الذين التجأوا إلى تلمسان في القرن 16م.

ج- **العنصر التركي:** ينحدر من مصاهرة الأتراك العثمانيين بسكان المدينة آنذاك, إذ تزاوج الجنود الإنكشاريين بنساء عربيات أو بربريات مستعربات[1].

[1] الحاج بن رمضان شاوش: مرجع سابق، ص359

الفصل الأول

تأصيل المفاهيم والمصطلحات

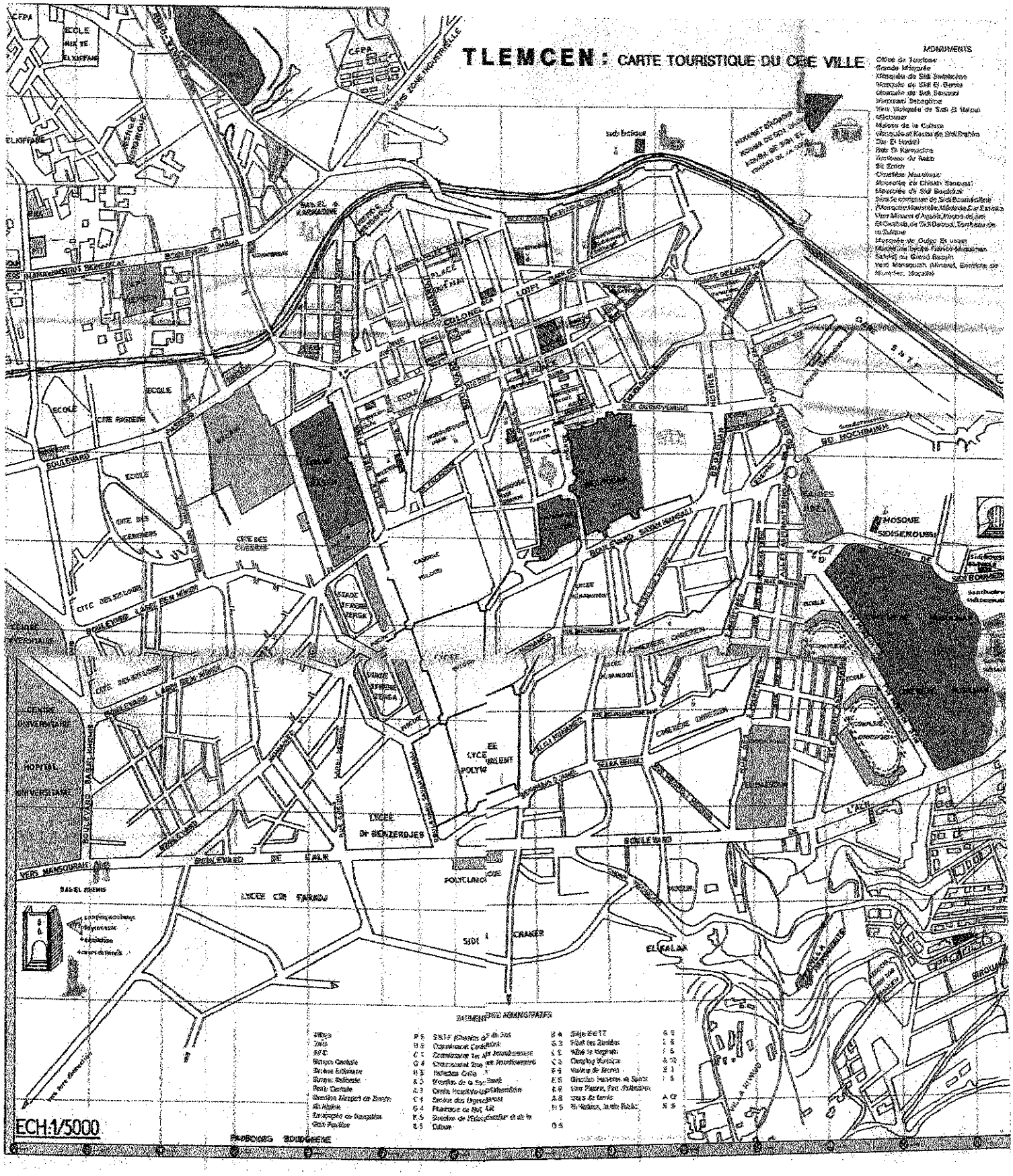

أهم الأحياء الناطقة باللهجة المدروسة بمدينة تلمسان

1- تعريف مصطلح دخيل

يقول العرب: دخلَ دخولا ًومدخلاً. ويقولون "دخل الدار" بمعنى ضد خرج"[1]، والدخيل عند العرب هو اسم مشتق من فعل دخل وجمعه "دخلاء" , وهو عندهم من دخل إلى قوم وانتسب إليهم وهو ليس منهم"[2].

الدخيل هو الحرف الذي بين حرف الروي وألف التأسيس كالصاد قوله: "كليني لِهَمٍ يا أميمة ناصبِ... ولقد سمي كذلك لأنه دخيل في القافية فهو يجيء مختلفا بعد الحرف الذي لا يجوز اختلافه، ويقصد هنا ألف التأسيس. وقد عرفت كلمة الدخيل بأنها كل كلمة أدخلت في كلام العرب ليست منه"[3].

بالنسبة للتعريف الأخير فإنه هو الذي يخص العمل الذي نحن بصدد تحضيره والمتعلق بالكلمات الفرنسية الدّخيلة على اللهجة التلمسانية.

تنوعت دلالات مفهوم الدخيل, إذ عرّفه الدكتور عبد القادر عبد الجليل على أنّه : الأعجمي, الأجنبي الغريب, غير العربي, لغة العجم, المعرّب"[4].

[1]- المنجد في اللغة والإعلام – دار المشرق بيروت – ط 31 – ص208

[2]- نفسه ص208

[3]- ابن منظور: لسان العرب – دار بيروت للطباعة والنشر – ج1 – ص241 , 242

[4]- د.عبد القادر عبد الجليل – التنوّعات اللغوية – دار الصفاء- الأردن 1997 ص309

وحتى لا يحدث لبس مع مفهوم المعرّب, نقول أنّه ما استعملته العرب في الألفاظ الموضوعة لمعاني في غير لغتها"[1].

إن الكثير من هذا الدّخيل انتشر إبّان الحضارة العباسية الّتي كثر فيها استخدام الألفاظ والعبارات الوافدة مع النّزوح البشري.

حلّت كلمة دخيل محل الأعجمي المعرّب, وهذا ما حدث للغة العربية منذ القديم, حيث تعرضت إلى دخول عدّة لغات أجنبية عليها كالإنجليزية والفرنسية ، مما غيّر في أنظمتها الصّرفية, النّحوية, الدّلالية فسميت هذه الألفاظ الوافدة بالدخيلة أو النـــزيلة ويُرَاد بالنـــزيل اللّغوي "كل ما ينـــزل من اللّغة ضيفا كما ينزل على القوم الضّيف, فإن ألفت منه عونا في بيان, أدخلته مدخلها وإلاّ لفظته ,أو تدخل فضولا"[2].

أما استعمال كلمة دخيل حديثا فهي توظيف الألفاظ والعبارات عبر مساحات واسعة , والتحليق بها إلى فضاءات غير منظورة, بحيث امتدّ ليشمل أغراضاً متعددة في الثقافة والاجتماع وعلم النّفس وغيرها"[3].

[1]– د. سالم علوي: وقائع لغوية وأنظار نحوية، دار هومه، الجزائر، ص192.

[2]– د. عبد القادر عبد الجليل – مرجع سابق – ص311

[3]– نفسه ص327

2- تعريف مصطلح اللهجة

اللَهْجة واللَهَجة هي اللسان, واللهْجة واللهَجة هي جرس الكلام والفتح أعلى ويقال "فلان فصيح اللهْجة, واللهَجة:هي لغته التي جُبِل فاعتادها ونشأ عليها. واللهْجة: اللسان وقد يُحرك في الحديث: "ما من لَهْجة أصدق من أبي ذر" وفي حديث آخر: "أصدق لَهْجةً من ذر قال: اللهْجة اللسانَ".ولهِجَ بالكسر به, يلهجُ, لهجاً , إذا أغرى به فثابر عليه[1].

أما اللهجة اصطلاحًا: هي اللسان, أو طرفه أمّا لغة فهي لغة الإنسان التي جُبلَ عليها واعتادها.يقال فصيح اللهجة أو صادق اللهجة"[2].

يقول الدكتور أحمد علم الدين الجندي في اللهجات العربية في التراث، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أدرك أن الأمة العربية لا تستطيع أن تقرأ كتابة الله إذا نزل بلغة واحدة لأن لغة العرب لهجات مختلفة: "القرآن العربي فيه من جميع لغات العرب لأنه أُنزل عليهم كافة وأُبــيح لهم أن يقرءوه بلغاتهم المختلفة, فاختلفت القراءات فيه لذلك"[3].

ومن هنا يتضح لنا اصطلاح كلمة لهجة اصطلاح حديث كان عرف قديما تحت كلمة: لغات.

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ل هـ ج)

[2]- المنجد هي اللغة والإعلام – دار المشرق بيروت طبعة 31 . ص 735

[3]-إبراز المعاني –لأبي شامة – 487 مطبعة الحلبي 1349

أما اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث فهي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من البيئة أوسع وأشمل وتضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف قدره الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[1].

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: "وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح المحدثون على تسميتها باللغة, فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص فاللغة تشمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية, والعادات الكلامية تألف لغة مستقلة من غيرها من اللغات"[2].

والمحدثون من علماء اللغات يسمون الصفات التي تتميز بها كل لغة بالعادات الكلامية لأنها ليست إلاّ مجرد عادات نشأت عليها أبناء هذه اللغة وتأثروا بها جيلا بعد جيل حتى أصبحت طابعا لهم يميزهم عن غيرهم من المتكلمين بلغات أخرى.

وتلك العادات الكلامية هي عادات مكتسبة لا أثر في الوراثة فيها. ويواصل إبراهيم أنيس كلامه: "أما تلك الصفات الصوتية التي تميز لهجات , فيمكن أن تلخصُ في نقاط الآتية :

1- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط9، 1995، ص16.

2- د.إبراهيم أنيس: مرجع سابق

1) الاختلاف في مخرج الأصوات.

2) الاختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

3) الاختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.

4) التّباين في النغمة الموسيقية للكلام.

5) الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض"[1].

وقد نجد هذه الصفات في لهجات اللغة الواحدة أو بعضها كما حدث في بعض لهجات الجزائر التي المتمثلة في اللهجات الأمازيغية التي انحرفت عنها انحرافا وأصبحت بعيدة عن العربية الفصحى ولكونها قد تأثرت باللهجات البربرية.

ويشير إليها د. إبراهيم أنيس قائلا : "وتلك اللهجات المتباينة التي وفدت من شبه الجزيرة العربية قد غزت بيئات معمورة يتكلم أهلها لغات عربية منها القبطي والروماني والفارسي والآرامي والبربري وغير ذلك"[2]. أمَّا البربري فلم تنزو لهجتهم ولم يقض عليها ولكنها غير مفهومة في معظم مناطق البلاد.

فلا يكون عامل التفاهم مقياسا يفرق بين اللهجة واللغة فيقول الدكتور أنيس فريحه: "إذا اعتبرنا مثلا لهجة أهل صقيلية , لهجتان لا لغتان ولكن أهل البندقية لا يفهم أهل صقيلية ولا أهل الصقلية يفهمون أهل البندقية , فإنهما لهجتان لا لغتان إيطاليتان وقد

[1]– إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية ص19

[2]– نفسه ص12.

مثل هذا في اللهجات الرومانية (الإيطالية) , والفرنسية والإسبانية بينما هي في الواقع التاريخي لهجات لاتينية"[1].

نستنتج أن العامل الجغرافي له أهمية في تحديد مفهوم اللهجة كما يذكر ذلك دوسوسور "إن اللغات التي لا تتباعد إلا بدرجة ضعيفة تسمي لهجات إقليمية"[2].

ويتابع شرحه لأسباب التنوّع الألسني حول الفاصل الجغرافي في تباين اللهجات قائلا "فبقدر ما يوجد من مناطق , توجد لغات متميزة"[3]. فيبقي العامل الجغرافي أكثر شمولا في التنوع الألسني , ومساحة اللّهجة أضيق من مساحة اللغة .

لكن لا نتوقف عند هذا العامل , لوجود عوامل أخرى تساعد على تباين اللهجات نذكر منها عاملي البيئة وطبيعتها ,"وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميا وخلقيا ونفسيا , فإنها كذلك تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام"[4].

فسكان البادية مثلا يجنحون إلى تفخيم الأصوات وجهرها مستعملين جهدا عضليا هاشا إلا أن سكان المدينة يرققون الأصوات ويهمسونها: ونلمس هذه الفروق كذلك في بيئتنا من مدينة إلى أخرى ومن قرية إلى أخرى كون الظروف المعيشية لكل بيئة مختلفة عن غيرها وتبقي الطبيعة في البدو قاسية مما يؤثر على شخصية الفرد: واللغة أساس التخاطب بين الأفراد.

1- د. أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها. دار الجيل، بيروت، ط1، 1989، ص 78.

2- فردينان دوسوسور: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غزي مجيد النّصر - لبنان 1974 - ص233

3- نفسه ص 235.

4- د.عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية: نشأة وتطورا. مكتبة وهبة-ط 2 -القاهرة - 1992 ص41

كما أن للعامل التاريخي دوره في هذا الحديث إذ تسعى اللهجات الحديثة بدورها إلى همس بعض الأصوات والتغيير من شدتها فالقاف كما وصفها القدماء مهجورة وهي حديثا على أفواه المتكلمين صوت مهموس"[1] وكذا مع صوت الظاء وأما الجيم فلها حديث طويل, بين الرخاوة والشدة تتأرجح والتعطيش ودونه.فإن لهذه الأصوات بقاء في نطقنا,تبق الضاد العربية الأصلية غائبة عن أفواه المتخاطبين , فضاع نطاقها واختفي بـــين طيّات الدال المفخمة حديثا. وأما لفظ الضاد فإن لم نسمع من يحكمه لهذا العهد, على ما رسمه علماء العربية من مخرجه وللظّاهر أن لكثرة اختلاط العرب بغيرها مع نقد هذا الحرف من لغات الأعاجم لأضاع موضعه من الألسنة ولم يبق من يحقق لفظه[2]. إلى جانب كلا العوامل التي ذكرناها آنفا والتي تؤثر على نشأة أو ظهور اللّهجات:

فهناك لهجات خاصة, تبعا للطّبقات المتعددة, فلهجة الأرستقراطيين, وأخرى للزراعيين وثالثة للتجار ورابعة للبحريـــين, وخامسة لأرباب الصناعات والمهندسين, وسادسة للرياضيين ,... ويطلق علماء اللغة المحدثون على هذا اللون اللّهجي, اسم "اللهجات الاجتماعية"[3].

[1]– ينظر محمد الأنطاكي: الوجيز في فقه اللغة، مكتبة دار المشرق، سوريا، ط3

[2]– ينظر إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية ص49

[3]– عبد الغفار حامد هلال: علم اللّغة بين القديم والحديث مطبعة الجبلاوي، ط2، 1996، 102.

*** الفرق بين اللهجة واللغة:**

عرفت الدّراسة اللّهجية في القرن العشرين اهتماما كبيرا من قبل اللّسانيين ذلك لإدراكهم أهمّية هذا العمل وما يمكن أن يقدّمه للّغة نفسها. فلم تبق أي لغة على طبيعتها دون تفرّعها إلى لهجات.

فاللّهجة كائن حيّ منبثق من روح الشعب وأحاسيسه, لأنّها لم تقيّد بقوانين ولم تخضع لأحكام وسارت على طبيعتها حيث تتميز بالمرونة في التركيب والسّهولة في التعبير وهذا ما يجنح إليه كل مخاطب أو متصل.

والفرق بينها وبين اللّغة هو الفرق بين الخاص والعام أي في عدد المتكلّمين بحيث أن مستعملي اللّهجة عددهم محدّد حسب الرّقعة الجغرافية التي ينتمون إليها ويقتصر استعمالها في أماكن عامّة غير رسمية وفي هذا الشأن يقول دسوسور "إنّ بين اللّهجات الإقليمية واللّغات فرقا في الكمية لا في الطبيعة"[1].

وقد بذل اللّغويّون جهودا في دراسة اللّهجات حتى أصبحت علما قائما بنفسه وجديرا بالدراسة العلمية الصّحيحة شأنها شأن اللّغة.يقول إبراهيم أنيس:"ولكمال الكشف عن أسرار اللّهجات الحديثة, لابدَ من دراستها دراسة علمية صحيحة"[2]. أي إخضاعها لدراسة لسانية تضبط أحكامها الصّوتية والتركيبية والدّلاَلية,حتى يتمكّن دارسوها أن يعلّلوا بطريقة جادّة وصحيحة إن كانت اللّهجة تطوّرا أو انحلالا صوتيا كما نظر إليها النحاة التقليديّين الّذين

[1]– فرديناند دوسوسير: محاضرات في الألسنية العامة.ص1.2.3

[2]– إبراهيم أنيس: في اللّهجات العربية ص13

تجاهلوا هذه الدّراسة ولم يولّوها اهتماما خاصّا فكان الغَربيون في أوائل القرن التّاسع عشرة قد منعوا زحفها وحاولوا نشر الفصحى بين الناس للحفاظ على وحدتهم الثقافية والقومية. لكنّهم لم يستطيعوا أن يحصروا الموجات المتتابعة منها واضطرّوا إلى التسليم بالواقع والاتّجاه إلى تلك اللّهجات النّاشئة"[1]. فتفطنوا أن كلَ لغة ما في زمن ما كانت لهجة إقليمية ارتقت إلى مستوى اللّغة نتيجة عوامل اجتماعية.ولقد أشار بلومفيلد إلى مسألة التغير اللّغوي والتفرع اللّهجي من خلال شرحه للّغة في مجتمع من المجتمعات وكيف يمكن لهذه اللّغة أن تكون متنوعة تنوّع الطبقات الاجتماعية الموجودة في مجتمع ما"[2].

وقد يحدث التغير اللّغوي من وجهة نظر بنيوي من خلال السّلوك البشري, سلوكا ليس وراثيا ولا فطريا, بل وضع من أوضاع المجتمع الإنساني.

وحتى تظهر هذه التنوّعات جليّة, وضع الفرنسيّون أطاليس لغوية لستمائة وثلاثون منطقة جغرافية خاصة بأهالي تلك المناطق وكيفية أدائها للغة.

ولم تبق الدّراسات عند هذا الحدّ بل أخذت طابعا خاصّا عند دي سوسور فيقول: "لئن كانت الاختلافات اللّغوية النّاجمة عن الزمان غالبا ما تغيب عن الملاحظ فإنّ الاختلافات اللغوية بين مكان وآخر تبرز مباشرة للعيان....إن هذه المقارنة بالذات هي التي تجعل شعب من الشعوب يتفطن إلى أن له لسانا خاصا"[3].

[1]– عبد القادر حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث. ط2 ص99

[2]–بلومفيلد ل,1933.1936 مأخوذة من قضايا أساسية علم اللسانيات الحديثة.مازن الوَعر ص 80

[3]–فرديناند دوسوسير: دروس في الألسنية العامة، ص285.

نظرا للأهمية التي تأخذها اللّهجة في المجتمعات وعند اللّغويون يقول الدكتور عبد الغفار حامد هلال: " وهذا الفرع الذي يتعلق بدراسة اللّهجات, يحتاج إليه دارس الفونيتيك والسّمانتيك على سواء, بل أي باحث في اللّغة يجمع فروعها لا يستغني عنه فهو يحوي دراسة أصوات اللّهجات واتجاهاتها ودلالة الألفاظ والاختلافات الطارئة عليها"[1]. فإذا أخذنا على سبيل المثال لهجة القاهرة فنرى أن"صوت القاف العربية ينطق همزة ووجدنا في القرى كلمة (ضحك) بضم الضاد وفي المدن(ضحك)–بكسرها)" [2].

والأمثلة كثيرة جدا وقد ذكرنا البعض منها في الفصل الأول.أمّا عن هذا الفصل هو دراسة تطورات الأصوات بعد تأثّر اللّهجة بالدّخيل الفرنسي الّذي عرّفناه سابقا حيث أجري تقابلا بين الأصوات اللّهجية التي هي بدورها تطوّر صوتي ناتج عن عوامل تاريخية واجتماعية وبين مجموعة المفردات الفرنسية الدّخيلة وما نتج عنه من تغيير صوتي والّذي يعني" التصرف في الأسماء الدّخيلة عن طريق سبكها على أوزان العربية وسننها, متى أمكن ذلك, بالزيادة فيها أو النقصان ولاسيما بتعريب أصواتها وإخضاعها لأصوات عربية".

أهمها:"الكاف الأعجمية, الجيم الخالية من التعطيش, الفاء المجهورة, الباء المهموسة, والقاف"[3].

[1]– عبد الغفّار حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، ص 104 –105.

[2]– نفس المصدر ص 184.

[3]– زبير درّاقي: محاضرة في فقه اللغة، سلسلة الدّروس في اللّغات والآداب ص 128

3- مكانة اللغة الفرنسية في الجزائر

إن ظاهرة ازدواجية اللغة ببلادنا واقع محتوم لا يمكن إنكاره, ويعود ذلك لأسباب سبق ذكرها. وليست اللغة العربية وحدها التي تأثرت باللغة الفرنسية بل حتى هذه الأخيرة عرفت بدورها هذا النوع من القهر من قبل اللغة اللاتينية بعد احتلال أهل الغال من طرف جنرال الرومان سيزار. إذ تغلبت اللغة اللاتينية على اللغات الأصلية لإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وبلاد الغال (La gaule) فرنسا وما يليها.

فتعلم سكان بلاد الغال هذه اللغة تدريجيا وامتزجت مع لغتهم, وبقيت على هذا الحال مدة من الزمن بين الناطقين بلغاتها المتشعبة (الفرنسية والإيطالية والإسبانية ولغة رومانيا.

ويبقي عامل التأثير والتأثر بين اللغات قانونا طبيعيا وثقافيا تخضع له اللغات الإنسانية.

تعد اللغة الفرنسية لغة أجنبية في الجزائر لأنها لغة الغازي إلا أن الظروف أهلتها لأن تفرض وجودها ويصبح انتشارها واسع المدى في جميع المجالات.

ويمكن أن نحدد وقعها في المجتمع الجزائري عبر ثلاثة مراحل:

- اللغة الفرنسية إبان الاستعمار الفرنسي:

كانت اللغة الفرنسية, اللغة الرسمية حيث درست في المدارس لمن كان له الحظ في التعليم وكان التعليم فرنسيا بحتا ولم يكن القصد منه إلا لتقريب الجزائريين من فرنسا بواسطة اللغة الفرنسية حتى يسهل عليها ابتلاعهم وإدماجهم. أما اللغة العربية, فكانت لغة اختيارية كأنها لغة أجنبية في بلادها"[1].

واستمر الوضع على حاله بعد الاستقلال وبقيت اللغة الفرنسية مستعملة في الإدارات والمدارس بصفة شبه رسمية إلى جانب اللغة العربية كلغة ثانوية وذلك لتولي الفئة التي كانت تصدر القرارات زمام الأمور.حيث دافعت عليها بقوة وعملت على استمرارها على أساس أن اللغة الفرنسية لغة التطور العلمي والتقدم نحو الأمام في جميع المجالات في حين أنهم كانوا يعدون اللغة العربية لغة الشعر والتخلف ليس أكثر.

وامتد هذا الأمر إلى فترة الثمانينيات حيث شرع في تدريس المواد العلمية (العلوم الطبيعية والرياضيات والكيمياء والفيزياء), باللغة العربية وتقليص في حجم ساعات تدريس اللغات الفرنسية وإجبار المؤسسات العمومية على استعمال اللغة العربية في المراسلات اليومية والرسمية وزاد عدد إصدار الجرائد باللغة العربية, وبقي البعض منها بالفرنسية لمن لا يتقن اللغة العربية.

[1]- محمد بن عمرو الطمار: مرجع سابق. ص262.

على الرغم من سياسة التعريب التي طبقتها الحكومة الجزائرية, إلا أنها بقيت محصورة في مجالات معينة بدليل أننا نسجل حضورها بقوة في التعامل والتواصل اليومي بين أفراد مناطق عديدة.

4- أوجه استعمال الدّخيل و أثره في لهجة تلمسان

استعمل الدخيل تلبية للحاجة أو تعبيرا عن أشياء لا أسماء لها في اللغة, غالبا ما تكون طارئة على البيئة العربيّة أو نتيجة احتكاكٍ بـين الشعوب والأمم , فعربتها من حيث النّظام الصوتي ,حيث غيّروا الحروف وبدّلوها وأدغموها أو حذفوها ,انسجاما مع هذا النّظام الصوتي ,كما ألحقوا تغييرا البني والصيغ[1].

ومن ثمّ سلك الدّخيل مسلكه من اللّغة العربيّة الفصحى حيث نرى أننا في مجتمعنا العامّي الجزائري, هناك ألفاظا تمّ تعريبها من لغات أخرى, وتمكّنت من صياغتها صياغة عربية كمجال الإعلام الذي يتعرض فيه الصّحفي للتعبير عن أحوال الأمة السياسية والاجتماعية إلى استخدام أساليب عامّية يفهمها الجميع مستعيرا مصطلحات قريبة من الناس (وهذا قد لا يعيب عمله).

كما يلجأ المجتمع في التّعبير عن الأمور الممنوعة أو التي تدعو إلى القلق إلى استعارة كلمات من الخارج وكأنّ الاستعارة من اللّغات الأجنبية أو استبدال كلمة بأخرى,

[1] د. عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، دت، ص335.

تجعلها مراعاة للياقة وهذا جائز في بعض الكلمات العربية,حيث نحبّبُ لفظة على أخرى كاستعمال كلمة (وفاة) المشتقة من (وفاء) عن لفظة (موت) التي تخيف وترعب النّاس[1].

يولع الناس بالخارج الدّخيل وتعظيم الغريب النّاذر وهذا من طبائع البشر,ويظهر هذا جليّا في مجتمعنا من خلال موضة اللّباس والأكل والنمط المعيشي،إذ أنّهم لم يتناولوا اللّفظ فحسب بل ما نشأ من تطوّر في مفاهيم,الأفكار والمناهج.

ومن خلال هذا المنظور انبثق اتّجاهان، فريق متمسّك بالأصيل في الكلام وحجته من ذلك التقيّد بالشخصية العربية الإسلامية، معتبرا الدّخيل "هدماً للتفكير العربي والبنى للّغة العربيّة الفصحى. ويبقى الفرق بـــين الأصيل والدّخيل، أن الأوّل ابن بيئتـــه ينبت فيها ويشيع تدريجيا , أمّا الدّخيل , يأتي جاهزا ,محتفظا بدلالته وطرأت عليه تطوّرات صوتية كوجود أصوات في اللّهجة الحضارية لمدينة "تلمسان" ليست من أصل بناء العربية الصوتي , كتوظيف حرفي " P و G " وتنوعات صوتية أخرى[2].

* مكونات لهجة تلمسان

لقد تعرض بعض المستشرقين أمثال J. Cantineau و W. Marçais لدراسة اللهجات الجزائرية, فلاحظوا وجود لغة مغاربية لها علاقة وطيدة باللغة العربية الفصحى"[3].

[1] د. عبد الغفار حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، ط2، 1986. ص163.

[2] F. Cheriguen – Les mots des uns, les mots des autres, « Kasbah Edition » Alger, 2001, p89.

[3] P. Marçais : Esquisse grammaticale de l'arabe. p6.

هذا ما يقودنا إلى تصنيف لهجة تلمسان ضمن لهجات الجزائر التي بدورها تنتمي إلى مجموعة اللهجات المغربية والتي تشمل جميع اللهجات العربية". فقسموها إلى قسمين لغويين: لغة حضرية ولغة بدوية"[1].

أما القسم الأول فيخص العرب الذين استقروا في المدن الكبرى نتيجة تعايش أهل المنطقة مع العرب الفاتحين.

والقسم الثاني: يخص السكان الذين تأثروا بالغازين والذين استقروا بالمدن والعواصم. وبما أن تلمسان من المدن الحضرية فيمكن أن نضم اللهجة الخاصة بالمدينة إلى القسم الأول، الذي عرف تطورات وتحركات صوتية نتيجة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية عبر التاريخ تفسرها الشكل الفونولوجي الذي يتميز به منطوق تلمسان والذي يتمثل في ثلاث تنوعات فونولوجية (الهمزة ، القاف ، القاف) والكم الهائل من الكلمات والعبارات الدخيلة والتي نلخصها في ثلاث منطوقات تخص أهل المدينة:

& المنطوق الحضري : ينحصر هذا الأخير في لهجة سكان المدينة المتمثلين في العرب والقراغلة* وكل من نزح إليها من أهل القرى المجاورة أو إثر هجرة الأندلسيين إليها . يتميز هذا المنطوق أساسا بإبدال القاف همزة وخصائص صوتية نتعرض إليها بإسهاب في فصل كامل لاحق .

[1] W. Marçais. Comment l'Afrique de nord a été arabisée ? Annales de l'art, d'et, orient. Faculté lettres d'Alger, 1983, Tome IV.

* القراغلة: هم الأتراك المستعربون.

- **المنطوق الحوزي** : يخص سكان المناطق والمتاخمة مباشرة لمدينة تلمسان ، والتنوع الفونولوجي الذي يميزه بين إبدال القاف همزة واستعمال القاف .
- **المنطوق البدوي** : وهو خاص بسكان البادية والقرى المتاخمة لمدينة تلمسان وهذا المنطوق قريب من اللغة العربية الفصحى من الجانب الدلالي والصوتي إلا أنه متأثر بدوره بالكلمات الدخيلة كالزناتية والتركية والإسبانية والفرنسية خاصة كبقية المنطوقات الأخرى[1].

وما نستخلصه من خلال عرض التنوعات اللهجية التي تميز المنطوق الحضري زيادة على الخصائص الصوتية والفونولوجية التي تميزها عن باقي مناطق الجزائر ، رسوخ الدخيل الفرنسي واستلائه على كل الألسنة لسكان المدينة الذين استعانوا وما زالوا يستعينون لحد الآن بالمفردات الفرنسية واستعارة بعضها لسبب من الأسباب .

فتشعبت لهجة تلمسان كما رأينا إلى لهجات مختلفة حسب اختلاف طبقات الناس وفئاتهم وذلك ناتج عن الفروق في الثقافة والتربية ومستوى المعيشة وحياة الأسرة البيئة الاجتماعية والتقاليد والعادات[2]؛ إذ أصبح استعمال الكلمات الفرنسية وتراكيبها يمثل الرقي والمستوى الثقافي العالي وربما عند البعض الحالة المالية الميسورة وهذا شيء غير مبرر . وما يمكن قوله هو رغم تغلغل العديد من المصطلحات الفرنسية في اللهجة التلمسانية حتى الآن لم يطمس طابعها العربي .

[1]- ينظر شاوش رمضان: مرجع سابق، ص361.

[2]- أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، ص79.

5- المفاهيم الصوتية

نظرا لكل هذه التطورات التي عرفتها لهجة تلمسان بعد فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر وما أحدثته من آثار في لهجتنا يمكن لكل مستعمل للغة العربية الفصحى أو العامية عند سماعه لمجموعة من المتكلمين باللهجة المحلية في مدينة تلمسان أن يدرك مدى تأثرها بالدخيل الفرنسي صوتيا وتشكيليا.

يعتبر المستوى الصوتي أصغر وأول مستويات التحليل اللساني,وقد ظهرت بوادره من خلال الجمعية العامة التي نظمت عام 1928 والتي تزعمها تروبسكوي إلى جانب رومان ياكبسون وقد خرجت هذه الجمعية بنتائج مفادها أن الدراسة الصوتية لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار.ومن موضوعاتها دراسة الصوت كوحدة مستقلة والمقاطع الصوتية النبر والتـــنغيم وتأثر الأصوات وتأثير بعضها في بعض"[1].

* ***تعريف الصوت:***

فالصوت هو المادة الملموسة التي ندركها عن طريق السمع بعد عملية التصويت فهو إذن وسيلة التعبير لكنه ليس الوسيلة الوحيدة إذ يقول الدكتور حنفي بن عيسى: "إن الإنسان بطبعه اجتماعي وهو في يومياته يتعامل مع الآخرين بالتخاطب والتفاهم مستعملا لغته معبرا على أفكاره, أحاسيسه ولينقل للآخرين عواطفه, فيتخذ التعبـــير صورا وأشكالا

[1]- عبد الغفار حامد هلال: مرجع سابق ص 86.

عدة, فقد عبر بحركات اليد, أو بهز الرأس أو بتغيير ملامح الوجه وما إلى ذلك من الوسائل الأخرى"[1].

وقد يكون التعبير عن طريق الصوت الذي يقول عنه, الجاحظ: " الصوت هو آلة اللفظ, وهو الجوهر الذي يقوم بالتقطيع وبه يوجد التأليف, ولا تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منشورا إلا بظهور الصوت,ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف"[2].

أمّا المحدثون فقد وصفوا الصوت على أنه ظاهرة فيزيائية ناتجة عن ذبذبات وموجات تحمله في الهواء بعد خروجه من أعضاء النطق المتمثلة في جهاز النطق وهي عملية فيزيولوجية أو عضوية. كما يعرفه الدكتور عبد الرحمن أيوب: " يحدث الصوت نتيجة لاهتزاز ينتقل في وسط خاص على صورة موجات تصل إلى الأذن فيحدث الشعور الذي نسميه بالصوت"[3]. لذلك تنقسم دراسة الأصوات إلى قسمين:

فأمّا الأول: يهتم بصدور الصوت ويسمى علم الأصوات الفيزيولوجي وهو يحدث داخل جهاز النطق .

والقسم الثاني: يهتم بالصوت بعد انطلاقه من الفم عبر الهواء لينتهي في حواس السمع. ويسمى علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي).

[1]- حلمي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي، ط2، ص81

[2]- نفسه ص103

[3]- عبد الرحمن أيوب: الكلام إنتاجه وتحليله، جامعة الكويت، 1984 ط1 ص 210

بالنسبة لدراسة الصوت من الناحية العضوية فسنتعرّض لها بإسهاب نظرا لأهميته في هذا الفصل.

أمّا عن دراسته من الناحية الفيزيائية فقد قام علماء الفيزياء بقياس حجم الهواء, وقوة اندفاعه وربطوا ذلك بالصفات اللغوية المختلفة كالنبر وشدّة الصوت أو جهره." ولقياس هذه الصفات"يستعمل جهاز الراسم متعدد القنوات(polygraphe)" [1]. كما أن الصوت يقاس بوحدة الدّيسبال.

تمكن علماء الفيزياء من خلال تجاربهم أن يصفوا الأصوات بطريقة تحديد المخرج وحركات الأعضاء وكانت دراسة علمية دقيقة جدا.

* ***الأصوات اللغوية***

1- الصوائت :

- مخرجها :

فالصوائت أو المصوتات أو أصوات اللّين أو الحركات: تحدث عندما يخرج النّفس من الجهاز الصوتي بصفة حرّة ودون أن يعترضه مانع أو حاجز "ويندفع الهواء من الرئتين مارّا بالحنجرة, ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممرّ ليس فيه حوائل تعترضه فيخلو

[1]= عبد الرحمن أيوب: مرجع سابق، 247.

مجراه من كل مانع." [1] ويعرفها الغربيون أمثال مارتيني: " الصوت المردود في التجاويف المكونة للأجزاء العليا لقناة الزفير"[2].

إن شكل تجويف الفم وحجمه هما اللّذان يعطيان الصائت جرسه المميّز. وهي تنوعات صوتية لا تتعرض لحواجز احتكاكية أو اتّصال باللسان أو الشفتين.

أما الصفة التي تختص بها الصوائت هي وضوحها في السمع إذا قيست بالأصوات الساكنة.[3] وقد اتـفق اللغويون على تحديد العوامل المؤثرة التي تؤدي إلى حدوثها فيما يلي:

1) وضعية اللسان داخل الفم.

2) شكل الشفتين[4].

[1]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص21.

[2]- أندري مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة ص42.

[3]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية. ص30.

[4]- ريمون طحان، الألسنية العربية ص40.

كما وضع اللساني دانيال جونز ثمانية مقاييس لأصوات اللّين لجميع اللغات حسب العوامل التالية: – أوضاع أعضاء النطق. – درجة انفتاح الممر الهوائي. – عمل بعض الأعضاء على جهر الصوت.[1]

نتج عن هذه العوامل تحديد أنواع الصوائت إلى:

1- صوائت أمامية

2- صوائت خلفية

3- صوائت متوسطة مركزية

4- صوائت مستديرة

5- صوائت منفرجة.

هناك ثلاث صوائت أساسية في كل اللغات تمثل على شكل مثلث وهي:

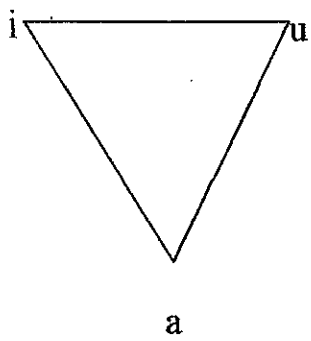

[i] صائت منغلق أمامي ومكسور.

[u] صائت منغلق خلفي ومقبب.

[a] صائت منفتح ومتوسط[2].

[1] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات ص 76.

[2] F. Carton : Introduction à la phonétique du français. p37.

مخارج وصفات الصوائت الأساسية:

- مخرج الصائت [i]: يتشكل بصعود اللسان نحو الحنك، "فهو صائت غاري بسيط، أمامي منفرج ضيق جدا وهو أول مقياس للصوائت.

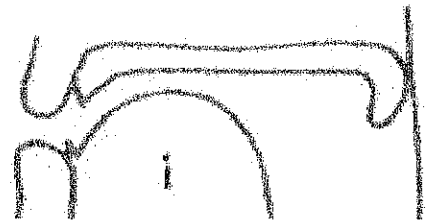

- مخرج الصائت [u]: يتشكل الصائت [u]، فآخر ما يصل إليه أقصى اللسان في صعوده نحو أقصى الحنك، ليكون الفراغ بينهما من السعة، بحيث لا يحدث الهواء أي نوع من الحفيف.

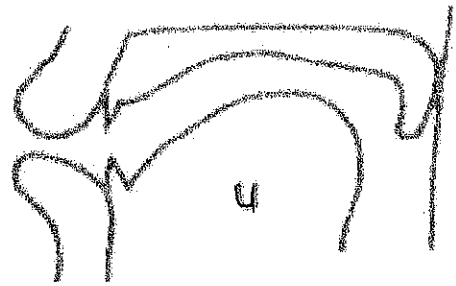

- مخرج الصائت [a]: يتشكل بفتح الفم وانتصاب اللسان ويحدث من الغار وهو بسيط أمامي منفرج ومنفتح.

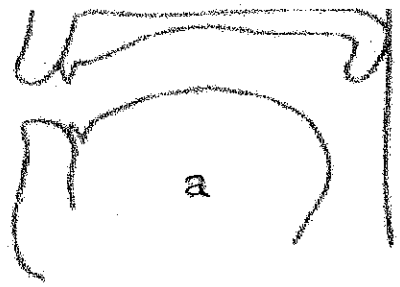

2- **الصوامت أو الأصوات الساكنة:**

- مخرجها :

هي التي ينحبس معها الهواء انحباسا محكما، فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري أو يضيق مجراه, فيحدث النفس نوعا من الصفير أو الحفيف فهي أقل وضوحا في السمع من أصوات اللين[1] كما يعرفها مارتيني بأنها الأصوات التي لا تسمع جيدا إلا بالاعتماد على صائت[2].

وتحدث عند اعتراض الهواء للصائت من الرئتين عائق من العوائق الموجودة في الحلق والفم. فهي وحدة قائمة بذاتها تفرق بينها المخارج في طريقة النطق. وللصوامت مخارج كثيرة سنبينها في الجدول.

3- **الصوائت في اللغة العربية:**

- الأصوات الصائتة أو الصوائت أو أصوات اللين أو الحركات:

وهي ما اصطلح عليه القدامى باسم الحركات كما أن ويراها ابن جني أنها أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو، هذه الحروف الثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة. فالفتحة بعد الألف، والكسرة بعد الياء والضمة بعد الواو[3].

---

[1]- إبراهيم أنيس: مرجع سابق ص 26.

[2]- أندري مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة ص 45.

[3]- ابن جني سر صناعة الإعراب ص 92

فهي إذا ستة: ثلاثة طويلة: ألف المد وواو المد وياء المد. فالألف الممدودة المصوتة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة، وأن الفتحة تقع في أصغر الأزمنة التي يصح فيها الانتقال. من حرف إلى حرف, وكذلك نسبة الواو المصوتة إلى الضمة والياء المصوتة إلى الكسرة[1].

وثلاث قصيرة، الفتحة والضمة والكسرة "[2].

فهي تشكل مع الأصوات الصامتة إلى جانب الصوائت الطويلة,البنية التركيبية للغة العربية إلى جانب التنوعات الصوتية الأخرى"[3].

يمكن القول أن العربية تأخذ في نظام عللها الشكل المبسط الآتي: " فالفتحة والكسرة والضمة مما يتفرع عنها من حروف مدّ هي الأصوات اللين"[4].

وهذه الصوائت الثلاثة هي الصوائت الأصول ولكن لها تنوعات صوتية كثيرة منها الإمالة، وألف التفخيم، وإشمام الصوائت...

[1]- ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، ص85.

[2]- صبيح التميمي: إرشاد المسالك . ألفية ابن مالك. دار الشهاب الجزائر الجزء الأول ص 312.

[3]- عبد القادر عبد الجليل: التنوعات اللغوية. دار صفاء الأردن1997

[4]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص42

فحروف العلة في اللهجات العامية أكثر منها في الفصحى، فالفصحى تعترف بثلاثة حروف علة يختلف كل منها بين الطول والقصر"[1].

إذ تعترف اللهجات العامية بخمسة يمكن تسميتها الكسرة والخفضة (أي الفتحة الممالة) والفتحة، والرفعة (أي الضمة الممالة)، والضمة".[2]

1-فأما الكسرة: فهي من أصوات اللين الأمامية الضيقة ومخرجها من الغار.

2-والخفضة: وهي الفتحة الممالة وهي نوعان:

أ- الفتحة الممالة إمالة خفيفة: وتحدث عندما نجنح بالفتحة إلى الكسرة. (ونرمز إليها بالرمز [ɛ]) أي حينما ننطق بالفتحة نطقا أماميا منفتحا نحو الكسرة.

ب- الفتحة الممالة إمالة شديدة: وتحدث عند جنوحنا بالفتحة إلى الكسرة، فننطق بها نطقا أماميا ضيقا، ونرمز إليها ب[e].

3-الفتحة: "وهي الصائت الأكثر وضوحا"[3]. فمخرجها من الغار، وهي نوعان:

- الفتحة الأمامية (أو المرققة)
- الفتحة الخلفية (أو المفخمة)

[1] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، القاهرة، 1979، ص130.

[2] الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص27

[3] نفسه ص37.

4-الرفعة أو الضمة الممالة وهي نوعان:

الضمة الممالة نحو الكسرة: وهي الضمة عند ترقيقها ونرمز إليها بالرمز [o]

- الضمة الممالة نحو الفتحة: وهي عند تفخيمها ونرمز إليها بالرمز [ō]

5-الضمة: ونرمز إليها بالرمز [u] عندما تكون خالصة. فمخرجها من الطبق وهي من الصوائت الخلفية الضيقة المستديرة.

أما عن الحركات الطويلة فهي تختلف عن الحركات القصيرة في الطول فقط؛ إذ يقول كانتينو: "الحركات التي يمتد فيها إخراج النفس امتدادا يصير معه مدى النطق بها مساويا لمدى النطق بحركتين بسيطتين وقد يتعدى ذلك."[1]

فالواو الممدودة اللينة ضمة مشبعة، والياء الممدودة اللينة كسرة مشبعة، والألف الممدودة فتحة مشبعة.

ونبين ذلك في الشكل التالي:

[1] جان كانتينو: دروس في علم أصوات العربية ص145 ترجمة صالح قرمادي تونس 1966م

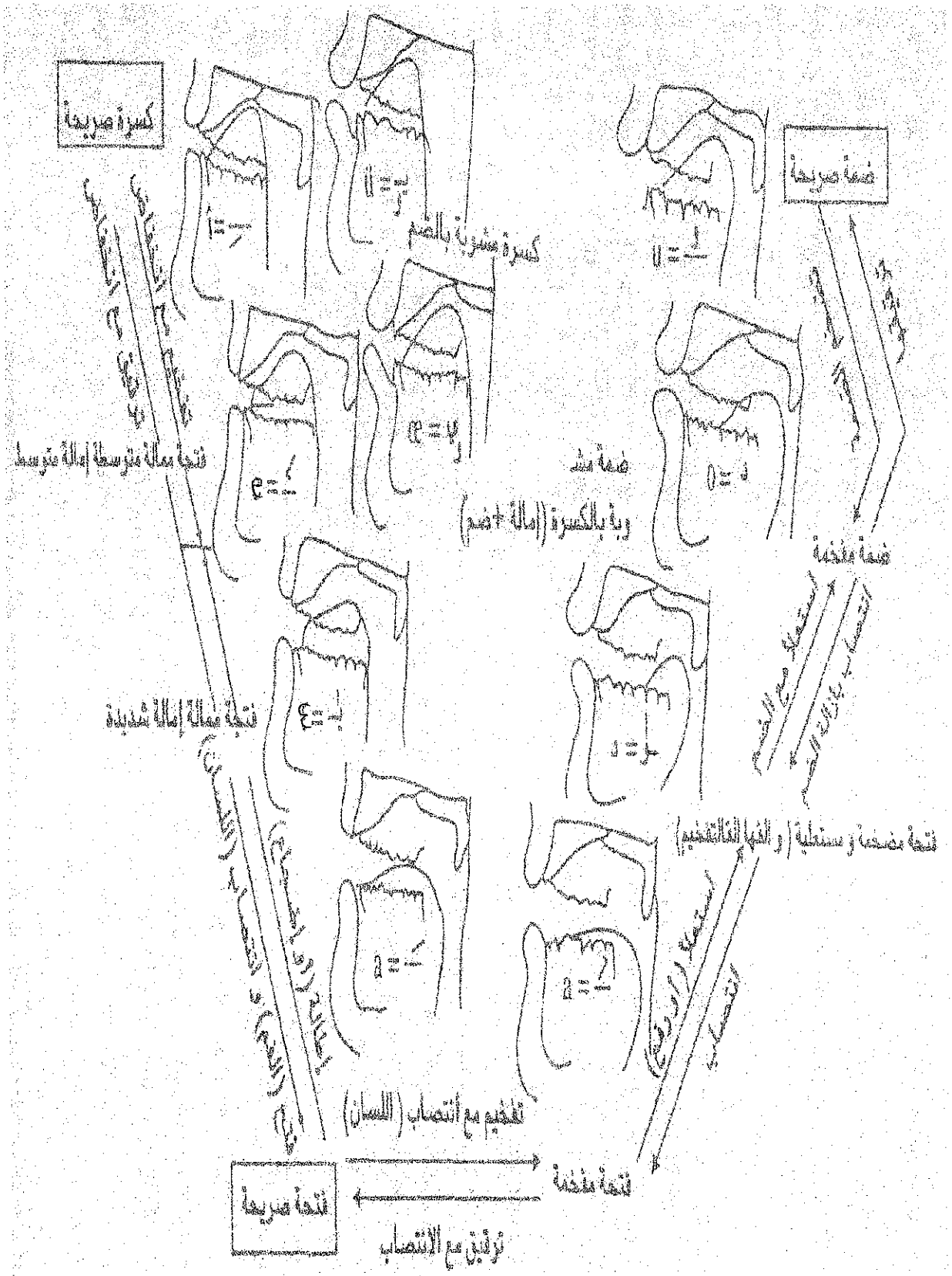

خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة لنشر، 2000، ص65.

4- الصّوائت في اللّغة الفرنسية:

تضم اللغة الفرنسية ستة وثلاثين صوتا من سنها ستّة عشرة صائت وعشرون صامت من بين الصوائت: أثني عشرة شفوية وأربعة أنفية.

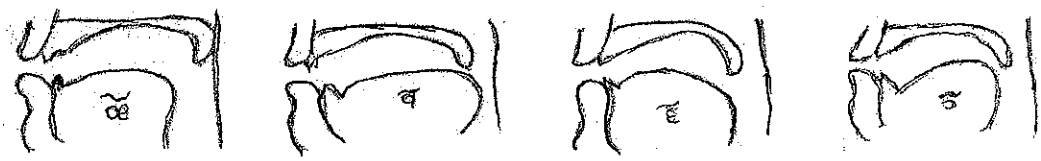

وتعد اللغة الفرنسية غنية بتنوع صوائتها وتعد اللغة الفرنسية مع البرتغالية، البريطانية، البولونية، اللغات الوحيدة بين اللغات الأوروبية التي تملك الصوائت الأنفية[1] ونمثل هذه الصوائت على شكل Trapèze شبه منحرف الذي تعد قاعدته منطلقة من المثلث الذي وصفه دانيال جونز خاص بالحركات الأساسية.

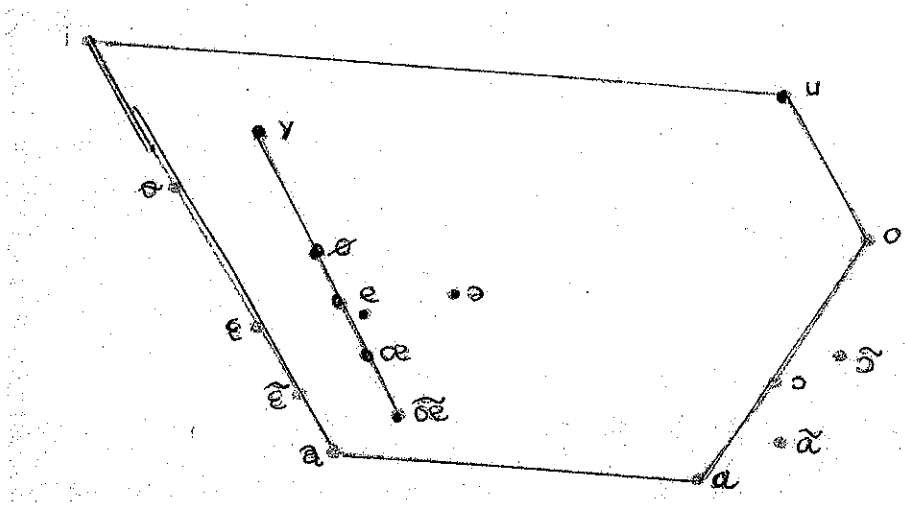

شبه منحرف يخص الصوائت الفرنسية حسب الرموز الصوتية العالمية[2]

النظام الحركي في الفرنسية

[1] P. et M. Léon – Introduction à la phonétique corrective, 2ème édition, Hachette Larousse, p18.
[2] F. Carton – Introduction à la phonétique du Français, p39.

يمثل الشكل التالي النظام الحركي للغة الفرنسية كما يمكن أن نوضح درجات الانفتاح للصوائت الفرنسية من خلال صور مأخوذة من أشعة حسب (G.Straka et C.Brichler).

على اليسار عموديا: يمثل المجموعة الأولى للصوائت المنفرجة الضيقة نحو الصوائت المنفتحة.

على اليسار عموديا: يمثل المجموعة الثانية للصوائت المستديرة الضيقة نحو الصوائت المنفتحة.

على اليمين عموديا: يمثل المجموعة الثالثة للصوائت الخلفية المستديرة الضيقة جدا نحو الصوائت المنفتحة.

المجموعة الرابعة تمثل الصوائت الأنفية ثلاثة منفتحة وواحدة ضيقة.

ونلخص مخارج وصفات الصوائت الفرنسية في الجدول التالي[1]:

	صوائت أمامية منفرجة	صوائت أمامية مستديرة	صوائت خلفية منفرجة	صوائت خلفية مستديرة
ضيقة جدا	[i]	[Y]		[U]
ضيقة	[e]	[Ø]		[o] [õ]
متوسطة		[ə]		
منفتحة	[ɛ]	[œ]		[ɔ]
أنفية	[ɛ̃]	[œ̃]		
منفتحة جدا	[a]	[α]	[ɑ̃]	

الأصوات في اللغة العربية نوعان: صحيحة وحركات.

فالصحيحة عددها ثمانية وعشرون صوتا هي: " الهمزة, الباء, التاء, الثاء, الجيم, الحاء, الخاء, الدال, الذال, الراء, الزاي, السين, الشين, الصاد, الضاد, الطاء, الظاء, العين, الغين, الفاء, القاف, الكاف, اللام, الميم, النون, الهاء, الواو, الياء".

أما الحركات فهي ستة في الفصحى ذكرناها سابقا.

ويمكن تحديد مخارج وصفات الصوامت في الجدول التالي:

[1] P. & M. Léon - Introduction à la phonétique corrective, p17.

مخارج الأصوات	صفات الأصوات											
	شديد				رخو				مزدوج	متوسط		
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور	مجهور		
	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم		جانبي	تكراري	أنفي	شبه الحركة
شفوي	ب		پ									م	و
شفوي أسناني					ف		ڤ						
أسناني					ث	ظ	ذ						
أسناني لثوي	د	ض	ت	ط	س	ز	ژ	ص					
لثوي										ل	ر	ن	
غاري					ش		(ج)		ج				ي
طبقي	(ك)		ك		خ	غ							
لهوي			ق										
حلقي					ح	ع							
حنجري			ء		ه								

جدول مخارج وصفات الصوامت العربية[1]

[1] ينظر: رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط1، القاهرة، 1982.

5- الصوامت الفرنسية[1]:

مخارج الأصوات	شديدة				رخوة				
	شفوية مزدوجة	أسنانية	غارية أمامية	طبقية	شفوية أسنانية	لثوية صفيرية	لثوية مائعة	لثوية غارية	لهوية مائعة
مهموسة	p	t		k	f	S		ʃ	
مجهورة	b	d		g	v	z	l	ʒ	r
أنفية	m	n	ɲ						

من خلال هذا الجدول يمكن أن نميز أربع صفات زوجية متضادة للصوامت الفرنسية:

بين الصوامت الشديدة التي يكون انحباس الهواء فيها تاما لكن مؤقتا متبوعا بانفجار وأما الرخوة فيكون مجرى الهواء فيها ضيقا ويخرج بصفة مستمرة.

والأصوات الأنفية يكون انحباس الهواء عند التجويف الفموي.

m تلتصق الشفتان معها.

n ينحبس الهواء معها على مستوى المنطقة الغارية والأسنانية.

ɲ يكون الانسداد فيها على مستوى الطبق الصلب.

[1] R. Jakobson - Six leçons sur le son et le sens. Ed. de minuit, Préface de C.-L. Strauss, Paris, 1976, p98.

كما يمكن أن نميز بين الصوامت بأخذ درجة قوة نطقها:

1- الأصوات القوية: p,t,k .

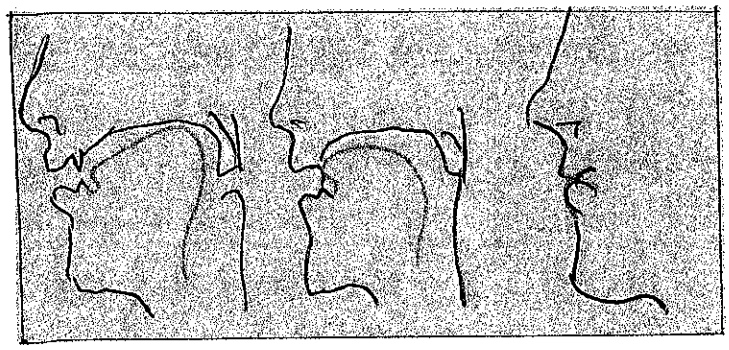

2- الأصوات النصف القوية: f,l.

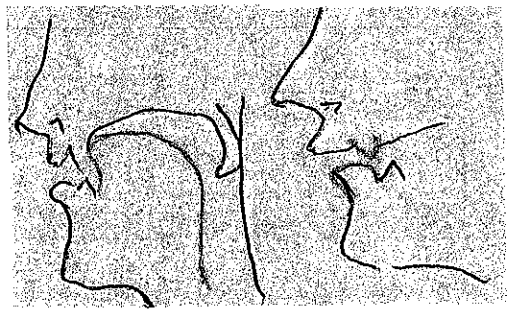

3- الأصوات المتوسطة: m,n,s, ʃ,b,d,g.

4- الأصوات النصف الضعيفة: j.

5- الأصوات الضعيفة: t,z,v, ʒ.

كما نلاحظ أن الصوامت المجهورة في الفرنسية: (b,d,g,v,z, ʒ) لها مقابلات مهموسة (p,t,k,f,s,ʃ).

الصوائت

API	Dénomination courante	Exemple
a	*a* antérieur	tache
ɑ	*a* postérieur ou vélaire	tâche
e	*e* fermé	blé
ɛ	*e* ouvert	fête
i	*i* (français)	lit
o	*o* fermé	hôte
ɔ	*o* ouvert	botte
u	*ou* français	mou
y	*U* français	lu
ø	*eu* fermé	peu
œ	*eu* ouvert	peur
ə	e féminin central, non labialisé	le (fr. ancien)
j	yod	mien
ɥ		nuit
w		oui

أنصاف الصوائت

الصّوامت

p		pou
t		tout
k		cou
b		bout
d		doux
g		goût
m		mou
n		nous
ɲ	*n* mouillé ou palatal	agneau
ŋ	*n* vélaire	parking
f		fou
v		vous
s		poisson
z		poison
ʃ		chou
ʒ		joue
l		loup
r	*r* apical ou roulé	ane. fr. roi
R	*r* dorsal ou grasseyé	fr. standard roux

ɑ̃	a nasal	lent
ɔ̃	o nasal	long
ɛ̃	e nasal	lin
œ̃	eu nasal	l'un

6- المفاهيم الصوتية التشكيلية

تتطلب الدراسة التي نحن بصددها مستويين المستوى الصوتي والمستوى التشكيلي (الفونولوجي). وقد تطرقنا لدراسة الوحدات الصوتية في المستوى الأول. أما دراستها في المستوى التشكيلي فنحاول التعرض له فيما يلي.

في المستوى التشكيلي، ندرس وظائف الوحدات الصوتية في لغة معينة، ونهتم بتحليل الفونيمات أي أصوات اللغة، على عكس المستوى الصوتي الذي تدرس فيه أصوات الكلام.

* تعريف الفونيم:

والفونيم هو أصغر وحدة لغوية قادرة على تمييز المعنى وليس لها معنى في حد ذاتها[1]. وهو مفهوم لغوي وظيفي، وهو النموذج الصوتي الذي له القدرة على تمييز الكلمات وأشكالها أو هو النمط الصوتي المستقل الذي يميز الحدث الكلامي المعين عن غيره من الأحداث الأخرى[2].

[1] De Saussure F. : Cours de linguistique générale, p38.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي ص151-152.

وكل فونيم في الكلمة يمكن أن يؤدي وظيفتين إحداهما إيجابية والأخرى سلبية، أم الأولى فتساعد في تحديد معنى الكلمة التي تحتوى عليه، وأما الثانية فيحتفظ فيها الفونيم بالفرق بين هذه الكلمة والكلمات الأخرى[1].

إذا كانت الدراسات اللغوية تأخذ الفونيم على أساس وظيفته داخل الجملة فإن الدراسات اللهجية تتعامل مع الفونيم بكونه يحتفظ بوظيفته لكن تلك الوظيفة متغيرة.

[1] المرجع السابق ص152.

الفصل الثاني

الخصائص الصوتية

للهجة تلمسان

1- لهجة تلمسان بين اللهجات الجزائرية :

تتباين اللهجات في كثير من الظواهر اللغوية عموما والصوتية على وجه الخصوص لأن الأصوات هي أول ما يلفت انتباه المرء سواء حين تواصله مع أحد أفراد بيئته أو غيرهم, أو حين سماعه لأصوات لهجة لا يفهمها.فالصوت إذن ظاهرة مهمة وعنصر فعال من عناصر اللهجة ويمثل الجانب المادي لها ومن ثم أمكن القول أنه لا تخلو دراسة تفصيلية للهجة ما. ولا يستوعب ظواهرها استيعابا كاملا من دون دراسة تحليلية لمادتها الأساسية.

والمتتبع للهجات العربية القديمة يستطيع أن يميز من خلال ما جمع من مادة لهجية بين طائفتين من القبائل اصطبغت كل واحدة منها بصيغة صوتية خاصة نتيجة ظروف معينة.فهناك قبائل عربية في أوسط بلادهم ومن أشدهم غلظة وجفاء مما أدى إلى اصطباغ أهلها بلون صوتي خاص وهناك قبائل أخرى كانوا في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة انقياد لألفاظ سائر الأمم المطيفة بهم مما جعلها تتصف بصفات صوتية تخالف صفات القبائل الأولى فكانت تتخير السهل الميسّر من الأصوات مما يتوافق وعيشها الرغد، عكس القبائل البدوية التي كانت تجنح إلى التفخيم من الأصوات تماشيا مع طبيعتها القاسية والصّعبة، ومن ثم وجدنا أن الفروق الصوتية

بين القبائل العربية كثيرة فكل قبيلة استقرت على الصوت الذي يناسب بيئتـــها،إذ أن التغير الصوتي محدود بمكان معين وبيئة ملائمة[1].

ولعل اللّهجات العربية الحديثة التي مسّتها بعض التطورات الصوتية، فصقلت بطابع لهجي معين جعلها تتميز عن غيرها, لهجة تلمسان كنظيراتها لا تخلو من ذلك. لذلك أحاول في هذه الرسالة التعرض لهاته اللهجة بشيء من التفصيل والتعليل, مبرزة مظاهرها وأسباب تميّزها، مع محاولة تفسير ذلك, خاصة أن تلمسان قد أقامت واستوطنت فيها شعوب مختلفة من عرب وإسبان وأتراك, وأخيرا الفرنسيـــين الذين تركوا آثارا بارزة على لهجة تلمسان. وعليه حتى تتضح خصائص لهجة تلمسان , لا بأس من تناولها أو دراستها وفق مرحلتين:

الأولى : قبل الاحتلال الفرنسي.

والثانية : بعد الاحتلال الفرنسي.

* ***واقع اللهجة التلمسانية قبل الاستعمار الفرنسي:***

كان التلمسانيون يتواصلون بثلاث لهجات, كلّها قريبة من اللغة العربية الفصحى".

أ) اللهجة البدوية: تخص سكان القرى.

ب) اللهجة الحوزية: تخص السكان المحيطين بالمدينة.

[1] عبد الغفار حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث ص145.

ج) اللهجة الحضرية: تخص سكان المدينة وقد تعرضت هذه الأخيرة إلى تغيرات نذكر منها: فقدان علامات الإعراب وتسكين أواخر الكلمات, وهي ظاهرة قديمة في اللهجات العربية وقد عُرفت "بالوقف بالسكون,ففي الكلمة المنونة يحذف تنوينها والكلمات المحرّكة الآخر, سواء كانت تلك الحركة حركة إعراب أو بناء تحذف حركتها"[1].

* ***نماذج من تلك التغيرات:***

الكلمة في اللهجة التلمسانية	الكلمة في اللغة العربية الفصحى
رْأدْتْ فوءْ الفَرشْ	نِمْتُ علَى الفِرَاشِ
شْرِيتْ كْتَابْ	اشتريت الكِتَابَ
دْخَلْتْ لَدَّارْ	دَخَلْتُ إِلَى الدَّارِ

يعلّل أحد الدارسين المحدثين سبب هذا الإسقاط بقوله: "لاَ تَعْجب فإننا لسنا أول من قال أن الإعراب زخرف لا قيمة له في الفهم والإفهام , لأن هدف اللهجة هو التواصل بـــين فئات الناس , كما قد يكون هذا راجع أيضا إلى مبدأ السرعة في الكلام,... إن فقدان الإعراب ليس انحطاطا بل تطورا مع الحياة"[2].

كما استعملت مجموعة من الكلمات الدّخيلة: الزناتية , التّركية والإسبانية.

[1]– في اللهجات العربية.د إبراهيم أنيس ص148

[2]–اللهجات العربية وأسلوب دراستها.أنيس فريحة ص152.

أ) الكلمات الزناتية:

الكلمة الزناتية	الكلمة باللغة العربية الفصحى
المزوار: المولود الأول من الذكور	الذكر البكر
زاوش : الطائر	الطيور الدورية

ب) الكلمات التركية: يمكن أن نصنفها على شكل التالي:

1) أسماء العلم:

بوكلي: اسم علم شائع بتلمسان وهو شعر مجعد يصفف على شكل أقواس"[1].

ساسى : اسم علم يُقصد به الشخص الكريه الرائحة ".

2) العلاقات العامة : أما في العلاقات العامة نجد كلمة :

* آسم: تفيد الاستفهام عند التلمسانيين ويقابلها في العربية الفصحى ماذا وتعني عند الأتراك "نغمة موسيقية رائعة الجمال"[2].

* أآه: "تقابل "لا" النافية في اللغة العربية وكذا عند الأتراك"[3].

[1] Tuglaci : Grand Dictionnaire Turc –Français P. Tuglaci p. 357 منقول عن أ. تيجيني بن عيسى "لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى" الجزائر 1990-1991

الكلمة موجودة أيضا في الفرنسية بنفس المعني (boucle) هو اسم و (bouclu) اللقب.

[2]- المرجع نفسه ص13.

[3]- المرجع نفسه ص 11.

3) الألبسة: في ما يخص الألبسة هناك لفظة:

الآط : وهي بذلة خاصة بالأتراك "ويستعملها التلمسانيون للعروس يوم الخطوبة"[1].

ج- الكلمات الإسبانية:

موتشو : "وهو الشخص الذي يعمل داخل الحمّام،وأصل الكلمة موتشادو " Muchado "[2].

* واقع اللهجة التلمسانية بعد الاستعمار الفرنسي:

بعد الغزو الفرنسي، كانت اللهجة الجزائرية في موطن ضعف و من ثمّ سرعان ما تأثرت باللغة الفرنسية ، نتج عن ذلك تغيرات في الأصوات وتجديد في بعض الأساليب فظهرت مفردات جديدة ليس لها مقابل في اللغة العربية وأخرى لأغراض اجتماعية.

الأساليب : ظهرت مفردات جديدة بعضها ذات طابع علمي لم تجد مقابلا له في اللغة العربية وأخري لأغراض اجتماعية , وسنتعرض إلى بعض الأمثلة في مختلف ميادين الحياة :

[1] Tuglaci : Grand Dictionnaire Turc –Français P. Tuglaci p.398

[2] W. Marçais : Dialecte arabe parlé à Tlemcen P 16

أ- ألفاظ خاصة بالألبسة:

الكلمات باللهجة المحلية	الكلمات باللغة العربية	الكلمات باللغة الفرنسية
جيبة	تنورة	La jupe
كوستيم	بدلة كاملة	Le costume
لبيوط	حذاء خاص بفصل الشتاء	Les bottes
الصاك	حقيبة يدوية	Un sac

ب- ألفاظ خاصة بالمنزل:

الكلمات باللهجة المحلية	الكلمات باللغة العربية	الكلمات باللغة الفرنسية
صالون	غرفة الاستقبال	Un salon
البالكون	الشرفة	Un balcon
الصال دوبان	غرفة الحمام	La salle de bains
البلاكار	خزانة حائطية	Un placard

ج- ألفاظ خاصة بالآلات الإلكترونية:

الكلمات باللهجة المحلية	الكلمات باللغة العربية	الكلمات باللغة الفرنسية
التلفون	الهاتف	Le téléphone
التلفزيون	التلفزة	La télévision
الفريجيدار	الثلاجة	Un réfrigérateur
الكونجيلاطور	المجمد	Un congélateur

د- ألفاظ خاصة ببعض المؤسسات العمومية:

الكلمات باللهجة المحلية	الكلمات باللغة العربية	الكلمات باللغة الفرنسية
لبوسط	البريد	La poste
لميري	دار البلدية	La mairie
الكوميصاريا	دار الشرطة	Un commissariat
سبيطار	المستشفى	L'hôpital
البيرو	المكتب	Le bureau
البيـبليوطاك	المكتبة	La bibliothèque

هـ- ألفاظ مختلفة وعامة:

الكلمات باللهجة المحلية	الكلمات باللغة الفرنسية
لاَمْبَا	Une Lampe
بدون	Un bidon
كارطون	Du carton
فيلم	Un film
باطيمات	Des bâtiment

التغيرات الصوتية التي طرأت على الأصوات في لهجة تلمسان: وقد رتبنا تلك الأصوات حسب مخرجها من الحنجرة إلى الشفتين:

1) الهمزة: من الأصوات العربية الحلقية العميقة عرفت عند الدارسين العرب القدامى بأنها صوت شديد مجهور[1]. في حين هي صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور في رأي الدارسين المحدثين[2].

فعدم استقراريته وثباته جعل ظاهرة الإبدال تلحق به إما بإبداله صوتا آخر يقاربه في المخرج مثل (قرآن= قرعان) أي إبدال الهمزة عينا , أو حذفه من بعض مواقعه في

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص91

[2] محمد الأنطاكي: في فقه اللغة ص191.

فعدم استقراريته وثباته جعل ظاهرة الإبدال تلحق به إما بإبداله صوتا آخر يقاربه في المخرج مثل (قرآن= قرعان) أي إبدال الهمزة عينا , أو حذفه من بعض مواقعه في الكلمة نحو (بدأ = بَدَ) أو بنقل حركته إلى الصوت الآلي قبله مثل (لمام في الإمام) أو أن تحل محله إطالة الحركة قبله نحو(فاس في فأس) .

وقد علل أحد القدامى سبب تفشي ظاهرة الإبدال التي تلحق بهذا الصوت بقوله :"لمّا كانت الهمزة أثقل نطقا وأبعدها مخرجا , تنوع العرب في تحقيقها بأنواع التخفيف , وهذا التخفيف كان موقوفا على قبائل معينة ولم يشمل جميع العرب"[1]. واللهجة التلمسانية على غرار اللهجات العربية الحديثة كثيرا ما تنجح إلى التخلص من الهمزة إما :

1-تستبدل بهمزة وصل خفيفة لا تكاد تسمع.وهي الهمزة التي تأتي بين التحقيق والتخفيف مثل:

(اكْلَ) في أَكَلَ.

(اعْطى) في أعطى.

(اعْلَم) في أَعْلَم.

(اسْلَم) في أَسْلَم.

فالهمزة في هذه الألفاظ غير محققة. ويلاحظ أن الصوت الساكن المفتوح بعدها في الأصل العربي فصيح يسكّن لتسهيل النطق مع السرعة في إخراج الصوت.أمّا في الأفعال المزيدة فيحتفظ, الصوت الساكن بعد الهمزة بالسكون مثل (استسلم).

[1]- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ط2، القاهرة، 1975.

2- تحذف من آخر الأسماء الممدودة فيقولون:

(سما) في سماء.	كما تحذف في أسماء الألوان
(دوا) في دواء.	المؤنثة,مثل:
(هوا) في هواء.	(حَمْرَ) في حمراء.
(غطا) في غطاء.	(خضر) في خضراء.
	(زرق) في زرقاء.

وتنطق الأصوات الأولى في هذه الألفاظ بالسكون قبله همزة خفيفة.

3- تحذف من أوّل الأسماء المبدوء بها مثل:

(لفعى) في الأفعى.	كما تحذف كذلك في أسماء الألوان
(لعمي) في الأعمى.	المذكرة كما في قولهم:
(لوّل) في الأول .	(لحمر) في الأحمر.
(لستقلال) في الاستقلال .	(لبيض) في الأبيض.

فالهمزة في هذه الألفاظ محذوفة إذا كانت متحركة وما قبلها ساكن في الأصل العربي الفصيح.فتنتقل حركتها إلى الساكن قبلها.

4- تحذف في بعض المصادر الأفعال الثلاثية مثل قولهم:

(بدُ) في البدء .

كما تحذف في أواخر أفعال هذه المصادر في مثل قولهم:

(بْطَ) في بطؤَ.

(برا) في برأ.

(قرا) في قرأ.

5- تحذف أيضا في لفظتي: أخ وأخت إذا أضيفتا فهم يقولون:

(خاي) في أخي.

(خاه) في أخاه .

(خاهم) في أخاهم.

ففي هذه الحالات التصريفية و غيرها لا يحققون الهمزة أبدا.

6- تستعمل عندما تتوسط الكلمة تتحول إلى حركة طويلة.فتبدل ياءً أو واوًا أو ألفا,هذا حسب حركتها أو حركة الحرف الذي يليها فيقولون:

(ديب) في ذئب .

(بـــير) في بئر .

(راس) في رأس.

(كاس) في كأس.

(مومن) في مؤمن.

(فار) في فأر.

7- تستهل الألف اللينة الشبيهة في النطق بهمزة الوصل في أسماء بعض الأعلام المبدوءة بها يقولون:

(احمد) في أحمد.

كما تحقق في أسماء أخرى مثل (أمين) و(فؤاد).

8- تضاف همزة في آخر حرف النفي(لا) فتنطق (لأ) وهم في هذا متفقون مع بعض القبائل التي كانت تهمز (لا) إذا وقفت عليها"[1].

9- تبدل الهمزة واوا في بعض الكلمات كقولهم في:

(ودن) في أذن.

(ويّاك) في إيّاك.

(وخّر) في أخّر.

10- تبدل الهمزة في بعض الكلمات عينا مثل:

(أرعان) في القرآن والبعض يقول قرعان	تشير إلى أن ظاهرة إبدال الهمزة عينا نجدها عند شيوخ تلمسان (نساء ورجال) دون فئة الشباب.

فهم يميلون إلى توضيح الصوت.ولعلهم اختاروا العين من دون الهمزة.لأنها صوت مجهور وقريب من مخرج الهمزة.

[1]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص91.

11- تبدل الهمزة بصوت مماثل لها بعدها في مثل قولهم:

(ممُّ العين) في أم العين (وهي حدقة العين) بفتح الميم الأولى وضم الثانية.

* كما تبدل في بعض المواطن هاء في مثل قولهم:

(هرأ الماء) في أراق الماء .

فالهاء هنا مبدلة من الهمزة.والأصل في كلمة (أراق) لأن المعني واحد .

ولعل هذا الاستبدال يعود إلى صعوبة تحقيق الهمزة في هذا الموضع ثم أن هذا الإبدال له ما يبرره في القوانين الصوتية, لأن الهمزة والعين لهما نفس المخرج.

2- الهاء: "الهاء صوت رخو مهموس مرقق, مخرجه من أقصى الحلق, يتم نطقه بتضييق فتحة المزمار قليلا, فينطلق الهواء محتكا ليشكِّل الهاء"[1].

الهاء عادة صوت مهموس, غير أنه يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة. وفي هذه الحالة يتحرك معها الوتران الصوتيان."[2]

ومثل هذه الظروف نجدها في لهجة تلمسان حيث يجهر بصوت الهاء وذلك حين تجاور صوتا مجهورا آخر مثل قولهم:

(ضرْبَهَا) في ضرَبَهَا.

(مَّهَا) في أُمِّهَا.

(اخْوَاهَا) في إِخْوَاتهَا.

[1]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص89.

[2]- د أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي. ط3 توزيع عالم الكتب 1405هـ,1985 م

(دَارْهَا) في دَارِهَا.

وقد أشار إلى هذا التغيير الذي يطرأ على الصوت الهاء أحد المستشرقين عندما قال:« ويبدو في هذا الصدد أن الهاء تكون مجهورة إذا وقعت بعد حرف مجهور.و تكون مهموسة إذا وقعت بعد حرف مهموس.....فهم يقولون: "بيتـــها "بهاء مهموسة و "دَارْهَا "بهاء مجهورة[1].

كما تحذف الهاء في بعض الكلمات مثل قولهم(فاكيه) في فاكهة فأسقطوا الهاء من الكلمة وأبدلوا تاء التأنيث بتاء السكت.وتسقط أيضا من العبارة الكثيرة الاستعمال:

(مَنَّا) أي من هنا.فالكلمة قبل أن تحذف هاؤها كانت (من هنا) أي في هذا الاتجاه, فحذفت الهاء وبعد ذلك التقت نونان إحداهما ساكنة (مِنْ) والأخرى متحركة (نا),فأدغم المثلان فأصبحت للكلمة صيغة جديدة (مَنَّا) ومن التغيرات التي تطرأ على صوت الهاء في لهجة تلمسان عملية الإدغام التي يمكن أن تلمسها في عبارات كثيرة منها:

(جرحًّا) في جَرَحَهَا.

(يكرهًّا) في يَكْرَهُها.

(باحًّا) في باعَهَا(حيث أبدلت العين حاءً,ثم أدغمت في الهاء).

(نتاحًا) في نْتَاعْها أي مِلْكهَا.

فالهاء إذن في لهجة تلمسان, أصابها الكثير من التغيير, إمَّا بحذفها وإسقاطها, أو إبدالها أو إدغامها.

[1]— جان كانتينو: مرجع سابق ص120..

3- الحاء: صوت حلقي رخو مهموس مرقق تتألف بنية حين يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة دون أن تتحرك الوترين الصوتيين وحين يصل إلى وسط الحلق يضيف المجرى ويكون معه نتوء اللسان المزمار صوب الحائط الخلفي للحلق, ويرتفع الطبق فيسد المجرى الأنفي, فينتج هذا الصوت."[1]

هذا الصوت المهموس قد يكسب صفة التفخيم في اللهجة التلمسانية سواء جاور الأصوات المجهورة أو لم يجاورها على الرغم من ميلهم الشديد إلى الترقيق فنجدهم يقولون: (صوالح) أي الأغراض بحاء مفخمة وهنا الحاء جاورت صوتين مفخمتين الصاد واللام المفتوحة.

كما قد يتخذ صفة الجهر إذا جاور صوت الباء المجهور فهم يقولون (حبوبه) وهي كلمة للسوء.

كما يمكن أن نسمع الترقيق في صوت الحاء وهو الصّفة الأصلية له.في كلمة (لْحَسْ) والحاء هنا غير مفخّمة بالرغم من أنّها جاوزت صوت اللام الّذي يعد التفخيم من صفّاته التشكيلية.

[1]- د.عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية.ط1 دار الصفاء للنشر وتوزيع 1998،ص182.

4-العين: العين صوت حلقي,احتكاكي, مجهور,مرقّق,عند النطق بهذه الصوت تندفع كمية الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة حيث تتحرك معها الوترين الصوتيين,وحين يصل إلى الوسط الحلق يضيق المجرى عند لسان المزمار,حيث نتوءه إلى الخلف حتى لا يكاد يلامس الحائط الخلفي للحلق,وفي هذه الأثناء يرتفع الطبق سادا مجرى الأنفي,فيندفع مؤلفا بينه هذا الصوت."[1]

المعروف عند أهل تلمسان أنهم يرققون العين دوما, وتعتبر هذه السّمة من أهم مميزّات لهجتهم إذ نجدهم يرققونه أحيانا إذا سبق بمدٍّ كقولهم في كلمة:

(رْباعه)- (رْبايع) التي تعني الجماعة – الجماعات. وفي عبارة:(فَاعْ الخير) أي عمّ الخير.

ما يمكن قوله,حول الظّواهر التي تعتري صوت العين,هو على الرغم من أنّه يكتسب التفخيم في حالات كثيرة عند البدو, إلاّ أنّه يظل يحافظ على صفة الترقيق في اللّهجة التلمسانية.

[1]- عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 181.

* أصوات الفم

الأصوات اللهوية:

1- صوت القاف:

صوت شديد مهموس مخرجه أقصى الحنك[1]، وواحد من الأصوات التي أصابها التغير.

ما يميز هذا الصوت في لهجة تلمسان, هو شيوع إبداله همزة,في هذه اللّهجة لتشابه الصوتين في صفة الشدّة فهم يقولون:

(ألب) في قلب .(بهمزة مرقّقة).	(لَأْصَرْ) في القصر.
(أُبة) في قبّة.	(أَدْرَه) في القدر.
(آل) في قال.	(الأَطَّه) في القطة.

ولعل البدايات الأولى لانتشار هذه الظاهرة الصوتية قد حدثت بعد نزوح الأندلسيين إلى شمال المغرب العربي بدليل وجودها في المغرب الأقصى في مدينة تطوان وفاس. ولكنّها شاعت بصفة واضحة بعد رجوع أهل تلمسان الذين هاجروا إلى الشام ومصر.

[1]- عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص89.

وظاهرة إبدال القف همزة لها جذور ضاربة في القدم وفي اللهجات العربية القديمة.وهي مستعملة في اللسان العربي الفصيح والذي يؤكد ذلك ما ورد عن أبي عمرو بن العلاء في قوله:"(أفزْ) الوثبة بالعجلة.و(القفز) الوثب و كذلك (أشب) و(قشب) بمعني خلط"[1]. وهذا دليل على انتساب هذه الظاهرة في اللهجات العربية القديمة[2].

هناك من المحدثين من علل ظاهرة هذا النوع من الإبدال أي إبدال القاف الهمزة عند وصف اللهجات المغربية بقوله:"فتعمق القاف في الحلق عند المرصعين لا يصادف من أصوات الحلق ما يشابه القاف إلا الهمزة لوجود صفة الشدة في كلامها"[3].

وارتباط هذه الظاهرة بالتلمسانيين دون سواهم وشيوعها بكثرة في لهجتهم, جعلهم يتميزون إلى حد كبير عن باقي أهالي مناطق القطر الجزائري.

لكن المتمعن في لهجة تلمسان, سيجد حينا كلمات كثيرة لا يبدل القاف فيها همزة.على الرغم من شيوع هذه الظاهرة وإنما تنطق صوتا شديدا مجهورا شبيها بالجيم القاهرية فهم يقولون:

[1]- مولاي عبد الحفيظ طالبي: الإبدال في اللغة العربية، مظاهره وعوامله وأثره في تنمية اللغة وتفسيرها. رسالة ماجستير حلب 1990. ص170-171.

[2]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص91.

[3]- إبراهيم أنيس: نفسه ص87.

(بقره) في بقرة.	(مسقمه) في مستقيمة.
(عاقره) في عاقرة.	(اقطع) في قطع الطريق.
(قمره) في قمر.	(قصعه) في القصعة.
(اقعد) في اقعد.	(لقدَمْ) في القدم.

ولعل هذا الاحتفاظ راجع إلى الابتعاد عن الوقوع في التباس معنوي. إذ لو حدث هذا الإبدال لدلت الكلمات على معني مغاير للمعني المنشود.

2- الخاء:

"الخاء صوت طبقي, رخو, مهموس, شبه مفخم"[1],عند النطق به"يندفع الهواء مارا بالحنجرة. فلا يحرك الوترين الصوتيين,ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم."[2]

ما يلاحظ على هذا الصوت في اللهجة التلمسانية, هو حفاظه على صفة الهمس في أغلب الأحيان حتى ولو جاور أصواتا مجهورة.كما يظهر تارة مفخما كما في قولهم:

[1]- ينظر د عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص179.

[2]- د.إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية. ص89.

(خْصارة) في خسارة.	(خزنة) في خزانة.
(خْبَرْ) في خبَرْ.	(خَايْ) في أَخِي.
(خْطّابين) في الخاطبين.	

وأحيانا أخرى مرقّقا كما في قولهم:

(خالد) اسم علم.	(الخزّ) في الطحالب.
(خْيار) في الخيار.	خوّي في أفرغ.

3- الغين:

صوت رخو, مجهور مخرجه أدني الحلق إلى الفم,فعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة,فيحرك الوترين الصوتيين,ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم,وهناك يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعا ما من الحفيف وبذلك تتكون الغين.كما تشترك الخاء مع الغين في كل شيء, غير أن الغين صوت مجهور, نظيره المهموس هو الخاء. فكل من الغين والخاء صوت رخو مخر بهما واحد[1] ومن ثم وجدنا أنّه من التغيرات التي تطرأ على هذا الصوت في لهجة تلمسان أي الغين هو إبداله بنظيره المهموس الخاء, فيقولون:(يخسل) بدلا من يغسل.

فاختاروا لصوت الشين المهموس صوتا يشبهه في هذه الصفة,ويكون من مخرج الغين,فأبدلوه بصوت الخاء حتى يعمل لسانهم في اتجاه واحد.

[1]= الأصوات اللغوية.د إبراهيم أنيس ص89.

4- الكاف:

الكاف صوت طبقي, انفجاري (شديد) مهموس,مرقّق,لإحداثه يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم يسلك طريقه إلى الحلق والتجويف الفمي إلى نقطة اتّصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى,حيث لا يمنح الهواء مجالا للمرور. وحين تأتي لحظة إصدار الصوت ينفصل مفاجئا يتم معها اكتساب الصوت الانفجارية."[1]

ما يمكن قوله, أنّ الكاف لم تصبه أية تغيرات أو تطورات صوتية في اللهجة التلمسانية, بل بقي محافظا على مخرجه وصفاته.

5- الشين:

"صوت مهموس كما وصفه سيبويه,من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين."[2] أما عند المحدثين فهو صوت رخو مهموس مرقّق,عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارّا بالحنجرة فلا يحرّك الوترين الصوتيين,وعند التقاء في نقطة المخرج يسمع هذا الصوت منفشيا لأن درجة التضييق أقل منها عند إخراج الشين."[3]

[1]- الأصوات اللغوية د.عبد القادر عبد الجليل 178

[2]- الكتاب.سيبويه 433/4 .

[3]- الأصوات اللغوية مرجع سابق

تبدل الشين في اللهجة التلمسانية في كلمة:

(شجرة) فهم ينطقونها (سّجرة).بإبدال الشين شينا مع تفخيم هذه الشين حتى تسمع وكأنها قريبة من صوت الصاد.

كما تبدّل في موضع آخر بصوت التاء في قولهم:

(تاي) في الشاي.

6- الجيم:

"صوت غاري,أي وسط الحنك,مركّب(انفجاري.احتكاكي) مبهور,مرقّق,يتكون هذا الصوت بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة فيحرّك الوترين الصوتين ثم يتخذ مساره عبر الحلق التجويف الفموي حتى يصل إلى نقطة المخرج وهي التقاء وسط اللسان بما يقابله من وسط الحنك الأعلى ومعه ينحبس التيار الهوائي,وعند انفصال العضوين انفصالا متباطئا يولد هذا الصوت الانفجار الاحتكاكي."[1]

يطرأ على الجيم بعض التغيرات,كالإبدال والإدغام من ذلك, أن الجيم إذا كانت قبل "التاء" أبدلت "شينا" تقريبا نحو قولهم:

(إشتمعوا) في اجتمعوا.

[1]- عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية. 176- 177.

كما يبدل حرف الجيم في اللهجة التلمسانية بزيادة زائدة رخوة أي أنه يصير صوتا مزدوجا "دج" كقولهم:

(دجلاّبه) في جلاّبة أي جلباب.

(دجرنان) في جرنان أي الجريدة.

(دجيران) في الجيران .

(دجمال في جمال (اسم علم).

(الدجن) في الجن.

(الحدج) في الحج.

الأصوات اللثوية:

1- الراء:

هو صوت لثوي,تكراري,مجهور,ينطق به بترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين,فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات مكررة,وهذا معنى التكرار في صفته[1]

الأصل في هذا الصوت التفخيم,إلاّ أنَّ له حالات يختص فيها بالتفخيم تارة وبالترقيق تارة أخري تختلف باختلاف موقعه في بعض السياقات الأخرى.

[1]- الأصوات اللغوية: عبد القادر عبد الجليل ص175.

فتفخيمه يتولد عن جوار الصوتي,إذ يكون مفخم"إذا كان متبوعا بالفتحة,أو بالضمة أو حرف من حروف الاستعلاء وهي الطّاء,الظاء,الصاد,القاف,الخاء,في حين يكون مرققا إذا ما تلاه صوت من أصوات الكسرة,أو وقع ساكنا بعد هذا الصوت."[1] ونلمس تغيرات هذا الصوت –جليا–في اللهجة التلمسانية فنجده صوتا مفخما في الحالات الآتية:

1) مع الفتحة في مثل قولهم:

(رَبِ) في رَّبي , (حْرَامْ) في حَرام.

2) إذا كانت مضمومة مثل: (رُمَان) في رُمَّان .

3) إذا كانت ساكنة ولم يسبقها ساكن مثل:

(ضَرْبَة).

4) إذا أتى بعدها حرف استعلاء مثل:

(فْرَاق) في فُراق.

5)في أسماء بعض الأعلام مثل:

(إبراهيم).

(عُمَرْ).

[1]– تمام حسان: مناهج البحث في اللغة. ص132.

6) إذا تكررت الراء مثل:

(أدرار).

7) إذا كانت ساكنة وقبلها فتح أو ضم أو سكون.

(لقْمْرَة) (اصبْرْ).

(لفجْر) (ظْهُورْ).

ونجد الراء صوتا مرققا في الحالات الآتية:

1) إذا كان مكسورا مثل:

(ريح) في (الرِّيح).

(ريدو) **rideau** (الستار).

2) إذا سبقها حرف مُمال وقفا مثل:

(انّار) في (النَّار).

أنصار في (الأنصار).

3) إذا كان الراء ساكنة (وقفا) وكان قبلها الساكن (ليس حرف استعلاء) وقبل الساكن كسر مثل:

اسِّحْرْ في السِّحر.

غير أنَّ المتمعِّن في لهجة الحضر لمدينة تلمسان, يكتشف أنَّ هناك صوتين اثنين من نوع الرَّاء,الراء المرققة والرَّاء المفخمة في اللفظان المتماثلان تماثلا تاما فيكون الرَّاء مميزا لمعانيهم المختلفة بسبب وجوده مرققا في أحدهما ومفخما في الآخر وذلك في مثل قولهم:

(راب) ⟵ بِرَاءْ مرققة:أي سقط .

(راب) ⟵ بِرَاءْ مفخمة:أي تخثر الحليب وتغير طعمه.

وكذلك في قولهم:

(دار) ⟵ بِرَاءْ مفخمة:بمعني: بيت .

(دار) ⟵ بِرَاءْ مفخمة:بمعني:أبدل وجهته.

لكن الفرق بين المثلين واضح, ففي الأول نجد فونين مختلفين لفونيم واحد,وذلك باعتبار الراء المرققة فون,والراء المفخمة فون أيضا أما المثال الثاني فنجد أن "الراء" فونيم واحد لمعنين مختلفين.

فالراء إذن,صوت قادر على تمييز المعاني المختلفة للألفاظ المتماثلة,ولعله يعدُّ أكثر الأصوات التي تفرَّدت بهذه الوظيفة .

أما عن إبداله إلى صوت آخر في اللهجة التلمسانية,فهو نادرا جدا,فلا نكاد نسمعه مبدلا إلا في كلمة واحدة,ذلك في قولهم:

(جِنَّار)بدل جنرال,أي أنَّهم لجئوا إلى صوت آخر يقارب الراء مخرجا وصفة,ولعلَّ هذا الإبدال مفاده اجتناب الثقل من جراء تعاقب الصوتين الراء واللاَّم.

2- اللام:

صوت لثوي,جانبي,مجهور,يتم نطق به برفع طرف اللسان حتى يتصل باللثة ورفع الطبق حتى يتصل بالجدار الخلفي للحلق,فيسد المجرى الأنفي,وبإحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية[1].

الأصل في اللاَّم الترقيق ولا يجوز تفخيمها إلا بمجاورتها أحد الأصوات المستعلية ولاسيما الصاد,الضاد,ساكنا كان أم مفتوحا,أو أن تكون اللاَّم نفسها مفتوحة."[2]

خصائص هذا الصوت تبدو ظاهرة في لهجة تلمسان حيث نجدها تتراوح بينهم بين التفخيم والترقيق فهي مفخمة في مثل قولهم:(ليطْرُ) أي لتر(litre) على الرغم من أنها مكسورة إلاّ أن حركة اللاَّم لم تعقهم في نطقها مفخمة, والسبب في ذلك مجاورتها لصوت الطاء ,وإن كان أصل الكلمة (لتر) فأبدلوا التاء (T) إلى صوت مجهور مفخم (الطاء).

وترد مرققة في مثل قولهم:

(لبلاد) في البلاد.وقد رققت هنا الكسرة التي سبقتها.

(سلاَّكة) وهي المشط في الفصحى.كذلك تنطق بلام مرققة إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة.

والملاحظ أن وظيفة اللاَّم عكس تماما وظيفة صوت الرّاء.حيث يظهر دائما صوتا متباينا وليست له أيّ قيمة تمييزية بين المعاني.

[1]- د تمام حسان : مناهج البحث في اللغة. ص 123 .

[2]- د.عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية. ص 174.

أمَّا عن إبدال صوت "اللاَّم",فإنَّنا نجده يستبدل"نوناً" في الكثير من الكلمات نتيجة لقرب المخرج لاشتراكهما في الصفات.ومن أمثلة ذلك نجد قولهم:

(سنسلة) في سلسلة.

(زنزله) في زلزلة.

وملاحظ أن هذا النوع من الإبدال يكون عندما تكون اللام بجوار لام أخرى, فيبدلون اللاّم الأولى إلى النون وتبقي الثانية على حالها أمَّا عن إبدال "اللامّ " إلى الراء,فهو من باب الإدغام,ونلمس هذه الظاهرة في مثل قولهم:

(دخرَّاصك) في دخل رأسك,(بسين مفخمة كأنها صاد) والمقصود بها تدخل فيما لا يعنيه

كما نجد إدغام اللام في حرف النون(ل.ن ⟵ نَّ) في نحو قولهم:

(أنَّا- قنَّا) في قلْنا.

هذه هي أهم مميزات صوت اللاَّم في اللهجة التلمسانية من حيث تفخيمه ترقيقه,إدغامه وإبداله.

3- النون:

صوت لثوي أنفي مائع,متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور مرقق يتكون حين يندفع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة حيث تتذبذب الصوتين معه,ثمَّ يتخذ الهواء مساره عبر الحلق,حيث يهبط أقصى الحنك اللين ليسد هبوطه فتحة الفم, مما يجعل الهواء

يتسرب عبر المسرب الأنفي وفي صناعة هذا الصوت يعتمد طرف اللسان على أصول الثنايا العليا مع اللثّة."[1]

صفة "النُّون" في اللهجة التلمسانية,تتغير بحكم المجاورة,فتُرقق في مواطن تلزمها الترقيق,وتُهمس في مواطن تفرض عليها الهمس,في مثل قولهم:

(نِيفَكْ) في (أنفك) بنون مهموسة.

كذلك نجدها تفخم إذا جاورت صوتا مفخما كقولهم:

(آنط) في قانط من القنوط.

(صنَّاره) في الصَّنارَة.

كما نجده صوت مجهور كما في أصله فيقولون:

(بنك) أي المقعد الصغير الذي يجلس عليه إلى غير ذلك من الكلمات الَّتي تحتوي أصواتا مجهورة فيحافظ النون على جهره معها,أو أصواتا مهموسة فيتأثر بها.

أما عن إبدال هذا الصوت, فإننا نجدها تبدل ميما في كلمة(مضاريات) في نظارات- (طمبور) في طنبور,أي الطبل الكبير وفي أحيان كثيرة نجدها تبدل ميما إلزاما,وذلك كلَّما جاورت صوت الباء,فهم يقولون:

[1]- د.عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية. 173-174.

(مَمْبرّ) في مَنْ بَرّ أي من الخارج.

(جَمْب) في جنب.

(ممبكر) في من بكر أي استيقظ في وقت مبكر.

أمّا إدغامها فنجده مع الدال كما في قولهم:

(مدّار) أي من الدار.

ولعل من معالم البارزة لهذا الصوت إسقاطه من(من الجارّة) وهي ظاهرة قديمة"[1] في اللهجات العربية ولها امتداد في اللهجات الحديثة بدليل عموم هذه الظاهرة في لهجة تلمسان,فهم يحذفون نون(من) الجارة كثيرا في قولهم:

(مَلّيمْ) في مِنَ الليمون.

(مَلكُوزِينَة) أي من كوزينة وهي كلمة فرنسية دخيلة تعني المطبخ= La cuisine.

(مسُّوق) أي من السوق .

(مَلْخزَانَة) أي من الخزانة.

(مَلْبِيت) أي من البيت .

(مَلْبيرو) أي من البيرو(bureau) وهي كلمة فرنسية دخيلة تعني المكتب.

إلى غير ذلك من الأمثلة التي تحصى ولا تعد.

[1]- تحذف بعض القبائل زيد وبني ختعم من البعض اللون(من) الجارة أو أوقع بعدها حرف ساكن,وبين بعضهم ذلك إلى منيل وبعضهم نسبة إلى نفيهم,أنظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص413 ج1.

4- الضاد:

هو صوت أسناني لثوي شديد,مجهور مفخم,ينطق بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بالأسنان العليا ومقدمة بحيث يتصل بأصول الثنايا التي تسمي اللثة,ثم إيضاف الطبق بالجدار الخلفي للحلق ليسد مجري الأنفي,ويتم كل ذلك مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية "[1]. أكثر ما يقال عن هذا الصوت,أنه ليس له نظير في لغة إنسانية أخرى,وأنّ العرب وحدهم قد اشتهروا بنطقه,واللغة العربية وحدها اختصت به,حتى سميت "لغة الضاد".

لقد أصاب الضاد العربية القديمة تغيرات كثيرة,في اللهجات الحديثة منها ما يبدو واضحًا في اللهجة التلمسانية,فهي يَظهر ظاءًا مرة وطاءًا مرة أخري لكنه يبقي مفخما دوما في معظم الألفاظ.

فعن إبدالها إلى صوت الطاء- وهو كثير- نجده في مثل قولهم:

رمطان في رمضان.

مريطة في مريضة .

عريطة في عريضة.

[1]- د.رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة, ط1.القاهرة ص17.

كما نجدها تحافظ على صفة التفخيم الخاصة بها في مثل قولهم:

(نوض) في انهض .

(القاضي) في القاضي.

الأصوات اللثوية:

1- الصاد:

الصاد صوت أسناني لثوي رخو مهموس مفخم.ولتحقيقه يتخذ الهواء الخارج من الرئتين مجراه عبر الحنجرة حيث لا يهتز الوتران الصوتيان ومن تم إلى الحلق والفم يصل إلى مقدم الفم فيقترب طرف اللسان من الأسنان العليا حيث لا تتوفر بينهما إلا منفذ ضيق جدا يمرر منه الهواء محدثا صوت الصاد.كما يرتفع مؤخر اللسان باتجاه الحنك الأعلى(الطبق) ورجوعه قليلا إلى الخلف."[1]

الملاحظ على هذا الصوت في لهجة تلمسان أنه حافظ على تفخيمه إلى حد كبير,فهم يقولون:

(أرْصاص) في الرصاص.

(صغير) في الصغير .

(اصابون)في الصابون .

[1]- د.عبد القادر عبد الجليل : الأصوات اللغوية. ص 164.

وقد بلغ بهم تفخيم هذا الصوت,حتّى فخموا السين بإبدالها صادًا والمعروف عن"السين" أنها صوت مرقق ويعدُّ المقابل للصاد فنجدهم ينطقون:

(غْرَص) في غَرَسَ.

(صوء – صوق) في السوق.

(الصْطَح) في السطح .

(صافر) في سافر .

(المْصَامَر) في المسامير.

يمكن أن نجد الصاد مبدلة سينا,وإن كان هذا الإبدال نادرا إلاّ في كلمات معدودة منها هذه الكلمة:

(سْدَرْ) في الصَّدر.

كما قد يجهر بهذا الصوت(الصاد) قليلا في مواقع معينة في اللهجة التلمسانية فيبدل إلى المقابل المجهور له هو (الزاي) كقولهم:

(أزدير – قزدير) في القصدير.

(لأفز – لقفز) في القفص.

(زدم) في صَدَم.

كذلك اختيارهم للفظ (بزاق- بزاق) بدل من(بصاق) (لأن اللفظين أصلان) وربما هذا النوع من الإبدال راجع إلى حكم المجاورة,أي أن الصاد قد تأثر بالأصوات المجهورة التي جاورته,كما يبدوا واضحا في هاته الأمثلة,فكلا من الصوتين"الدال" و"القاف" مجهورين.

2- السين:

صوت أسناني,لثوي رخو مهموس مرقق,يتكون هذا الصوت بأن يندفع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة دون أن يؤدي إلى تنبذب الوترين الصوتيين ثم يتخذ مساره عبر الحلق والفم حتى يصل إلى نقطة يقترب فيها طرف السان نحو الأسنان العليا تاركا بينهما منفذا ضيقا يمر به الهواء محتكا محدثا ما يشبه الصفير ومعه يرتفع أقصى الحنك كي يمنع مرور الهواء من الأنف."[1]

يبدّل هذا الصوت في لهجة تلمسان إلى نظيره المجهور"الزاي" تارة,وأحيانا كثيرة إلى مقابله المفخم"الصاد" كما رأينا.

فهو يبدّل إلى الزاي حين مجاورته الأصوات المجهورة مثل قولهم:

(فازدة) في فاسدة.(فالدال صوت مجهور) وكذلك الأصوات الشديدة مثل:(زكّر) في سكّر الباب أي سدّه.

[1]- د.عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية. ص 164.

أمَّا عن إبداله إلى صوت"الصاد" فيكون حين مجاورته لصوت الراء,عندما تكون هذه الأخيرة مضمومة أو مفتوحة مثل قولهم:

(رَاصْ) في رأس.

(صرَاوَلْ) في سروال.

(عروصة) في عروسه.

كذلك نجده مبدلا صاد في مواضع أخرى مثل:

(صفَرْجَلْ) في سفرجل.

(برنوص) في برنوس.

(صلخ) في سلخ.

ما يمكن قوله إذن حول صوت"السين" هو على الرغم من أنَّ المعروف عن التلمسانيين. كثيرا ما يجنحون إلى همس الأصوات وترقيقها.إلاَّ أننا وجدنا الأمر يختلف مع"السين" فهم كثيرا ما يفخمونها.

3- الزاي:

هو صوت أسناني لثوي رخو مجهور مرقق يتم النطق به بأن يندفع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة دون أن يؤدي إلى تذبذب الوترين الصوتيين ثم يتخذ مساره عبر الحلق والفم حتى يصل إلى نقطة يقرب فيها طرف اللسان نحو الأسنان العليا تاركا بينهما

منفذا ضيقا يمر به الهواء محتكا محدثا ما يشبه الصفير.ومعه يرتفع أقصي الحنك كي يمنع مرور الهواء من الأنف."[1]

لعل من أهم خصائص صوت الزاي في اللهجة التلمسانية أنه حافظ كثيرا على صفة الترقيق في كلامهم مثل:

(زِيت) في الزيت .

(زنأة- زنقة) في الشارع .

(زرودية) في الجزر .

(زيتون) في الزيتون.

(زْلابِيّة) في الزلابية (وهي نوع من الحلويات).

إلا أنَّنا نجده يفخم في كثير من الكلمات.دون أن نجد سببا لتفخيمه.كوجود صوت مفخم يجاوره حتى نقول أنَّه أثّر فيه,والأمثلة في هذا المضمار كثيرة ونذكر منها قولهم:

(زعفران).

(زلاميط) أي عود الكبريت(وهي كلمة فرنسية دخيلة).

(زربية).

(زواوش) في العصافير(وهي كلمة بربرية).

[1]- د.عبد القادر عبد الجليل : الأصوات اللغوية. 163.

كما وجدناه قد حافظ أيضا على جهره في لهجتهم, حيث من صاد الذي هو صوت مفخم(زدم,قزدير,...)ومن السين(فازدة,زكر) وقد ذكرنا هذا سابقا.

4 – الطاء:

الطاء صوت أسناني لثوي شديد مهموس مفخم,ويتم نطقه بإلصاق طرف اللسان بالأسنان العليا من داخلها,ومقدم اللسان بأصول الثنايا,ويرتفع مؤخر اللسان في نفس الوقت في اتجاه الطبق,يتأخر قليلا إلى الجدار الخلفي للحلق,ويرتفع الطبق حتّى يسد المجرى الأنفي.[1]

حافظ هذا الصوت كثيرا على تفخيمه في لهجة تلمسان فهم يقولون:

(طابلة) في الطاولة.(وهي كلمة فرنسية دخيلة (table).

(طري) في طريُّ من الطراوة .

(طْباسة) في الصحون.

(طزينة) وهي كل مجموعة تحوي أشياء متشابهة عددها 12 ولعلها تكون مقتبسة من الكلمة الفرنسية douzaine وقد بالغوا في المحافظة على تفخيم صوت الطاء, حتى أبدلوه من التاء ومن الثاء.من ذلك قولهم:

(بطِمات) أي عمارات(وهي كلمة فرنسية دخيلة(bâtiments).

(باطوار) أي المذبحة (وهي كلمة فرنسية دخيلة:(abattoir) .

(طُرْجْمَان) في ترجمان حيث أبدلوا تاء طاءً أيضا.

[1]– د.تمام حسان مناهج البحث في اللغة. ص122.

(طُورُ) أي الثور(وهي كلمة فرنسية دخيلة:(taureau).

وإبدال الطاء من الثاء له ما يبرره في الدراسات الصوتية الحديثة فكل منها اشترك مع الطاء في صفات معينة لسيما "التاء" التي تعد أقربُ إليه مخرجا .

5- التاء:

صوت أسناني لثوي شديد مهموس مرقق,يتم نطقه بإلصاق طرف اللسان بداخل الثنايا العليا,ومقدمته باللثة,وبتخفيض مؤخر اللسان,وإقفال المجرى الأنفي وفتح الأوتار الصوتية إلى درجة تمنع الذبذبة أن تحدث,ومن ثم يمتنع وجود الجهر.[1]

أبدل هذا الصوت كثيرا في لهجة تلمسان إلى نظيره الطاء كما أسلفنا. الذّكر.(طرجمان,الميط...) ونجدها كذلك تبدل هاء مطلقا, وذلك حينما ترد مربوطة في آخر الأسماء المؤنثة[2]. فلا نكاد نسعها أبدا في لهجة تلمسان.مثل قولهم:

(ربعه) في أربعه (خمسه) في خمسة

وكل الأرقام المحصورة بين الثلاثة والعشرة .

كذلك في قولهم:

(طبيبه) في طبيبة.

(نمله) في نملة.

(حجره) في حجرة .

[1]-د.تمام حسان: نفسه ص 123.

[2]-جان كانتينو: دروس في علم الأصوات ص162.

(سنسله) في سلسلة.

وهكذا في باقي الكلمات التي تنتهي بتاء التأنيث المربوطة:نجد التلمسانيون يقفوا عليها بهاء السكت .

كما نجدهم في مواطن أخرى ينطقون التاء صوتا مركبا يكون أنشبه بصوت (تس) أي (ت ⟵ تس) كقولهم:

(تسلمسان) في تلمسان المدينة.

(تحتس) في تحت.

(يتسخبا) في يتخبّأ.

(نسيتس) في نسيت.

(اِستنّ) في تأنّ أي انتظر.

كما نلاحظهم أيضا يبدلونها(أي التاء) من الفاء, في كلمة (شتْ) في شفت,حيث أبدلوا الفاء تاء ولما التقي المثلان أدغموا. (شفت ⟵ شتت ⟵ شت).

أما عن إبدالها إلى صوت"دال" فقد سمعت ذلك في كلمة واحدة هي يتزوج فهم ينطقونها (يَدْزَوَج).

وإبدال التاء دالا سواء في هاته الكلمة أو غيرها.إن لم أكن قد التقطها.له ما يسوّغه في قوانين الصوتية,فكلا الصوتين لهما نفس المخرج.ويشتركان في صفات كثيرة (الشدّة,الاستفال,الانفتاح,الاصمات) فقط أن التاء مهموسة والدال مجهورة.

أكثر ما يقال عن التاء أنَّه صوت حافظ إلى حدٍّ ما,في لهجة تلمسان على همسه وترقيقه في كلمات كثيرة مثل:

(تراب).

(توت).

(تمر).

وإن كان لم يسلم من تفخيمهم له في بعض الكلمات.وذلك حين مجاورتها لأصوات مفخمة مثل الصاد والقاف كقولهم:

(تْصَاور) في الصور.

(طاءة – طاقة) في تاقة أي النافذة.

(مبهوط) في مبهوت.(بُهِت= دهش).

6- الدال:

صوت أسناني لثوي شديد مجهور مرقق, ينطق بإلصاق طرف اللسان بداخل الأسنان العليا,ومقدمة باللثة, في نفس الوقت الذي يلتصق فيه مؤخر الطبق بالجدار الخلفي للحلق,وتحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية وهو بهذا الوضع يعتبر المقابل المرقق للضاد[1].

لم يطرأ على صوت"الدال" تغيرات كثيرة في لهجة تلمسان إلاَّ بتفخيمها في بعض الكلمات وذلك بإبدالها صوت الضاد كقولهم:

[1]= د.تمام حسان: مناهج البحث في اللغة. ص 121.

(ضَرْوَهْ – ضَرْوَك)في دورك أي الآن"ولعل أصل كلمة:دورك الآن وحدث قلب مكاني في كلمة ثم خصص معناها للوقت,فيقولون:(سآتي معك ضروك)أي سآتي معك الآن" .[1]

كذلك إبدال دال الكلمة الفرنسية limonade إلى ضاد فيقولون:

(ليموناض) في ليموناد.

وأيضا يحدث هذا الإبدال في كلمة"دراهم" فيقولون:

(ضراهم).

كما نجد أهل مدينة تلمسان الحضر يجنحون إلى تحقيق صوت الدال فيبدلونه من الذال فيقولون:

(ديب) في ذئب.

(دهب) في ذهب.

(دبح) في ذبح.

(يدكر) في يذكر.

هذه أهم معالم أو مظاهر صوت"الدال" في لهجة تلمسان.

[1]-انظر: طيبي آمنة، الفروق الصوتية بين اللهجات العربية واستخدامها في اللهجات الجزائرية المعاصرة. رسالة ماجستير، إشراف.د.شايف. وأ.بوروبة.

الأصوات الأسنانية:

1- الظاء:

هو صوت أسناني رخو مجهور مفخم, يتم النطق به بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بأطراف الثنايا العليا,مع رفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق,وتقريبه من الجدار الخلفي للحلق,و تضييق الأوتار الصوتية تضييقا يسمح بوجود ذبذبة فيها ينتج عنها الجهر.[1]

يتفادى أهل مدينة تلمسان استعمال هذا الصوت, حتّى نكاد نفتقد سماعه في عاميتهم,فهم يجنحون إلى إبداله بالاستعاضة بأصوات أخرى قريبة منه في بعض الصفات كصوت"الدال" و"الطاء" و"الضاد".

أ) إبداله إلى صوت"الدال" نحو قولهم:

(دَلْمَه) في الظلمة.

(دْهُور) في الظهر

(مَدَاريات) في النظارات

ب) إبداله إلى صوت"الطاء" نحو قولهم:

(طفر) في الظفر

[1]- د. تمام حسان: مرجع سابق ص126.

ج) إبداله إلى صوت"الضاد" نحو قولهم:

(غليض) في غليظ

(ضريف) في ظريف

الملاحظ على هذا الصوت,أنه حافظ على تفخيمه,حتّى في حالة إبداله,فينطق صوت المبدل منه مفخمًا.

2- الثاء:

صوت الثاء هو المقابل المهموس لصوت الذال فهو إذن أسناني رخو مهموس مرقق,يتم نطقه كما في الذال بوضع طرف اللسان بحيث يلاصق أطراف الأسنان العليا,وبإقفال المجري الأنفي برفع الطبق بحيث يلتصق بالجدار الخلفي للحلق,وجعل الأوتار الصوتية مفتوحة,حتى لا يكون جهر[1].هذا الصوت مبدل في لهجة تلمسان" تاء" مطلقا بحيث لا نسمعهم ينطقونه أبدا,إلاَّ بالتاء, فهم يقولون:

(تلج) في ثلج.

(توم) في ثوم.

(تريد) في ثريد.

[1]- د. تمام حسان: مرجع سابق ص127.

(لحرت) في الحرث.

(تاَني) في ثاني.

(التورة) في الثورة.

ونجد هذا الإبدال حتَّى في أسماء الأعلام مثل:

(تابت) في ثابت.

(توريه) في ثورية.

3- الذال:

هو صوت أسناني رخو مجهور مرقق,لا فرق بينه و بين"الظاء" الفصحى إلاّ في التفخيم والترقيق[1]. بتكون هذا الصوت بجعل الطرف اللسان قريبا من أطراف الثنايا العليا مع ترك منفذ ضيق بينهما لتيار الهواء المندفع من الرئتين والمار بالحنجرة مما يؤدي إلى اهتزاز الوترين الصوتيين ويسمع مع هذا الصوت احتكاك قوي.[2]

لا تسعى اللهجة التلمسانية إلى تحقيق صوت"الذال" على الإطلاق,فهم يبتعدون عن هذا الصوت,بصوت"الدال" عموما,لسهولة هذا الأخير.فهم يقولون كما ذكرنا سابقا:

(يكْدَبْ) في يكذب.

(ديب) في ذئب.

[1]- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة ص127

[2]- د.عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية. ص 109.

(دكر) في ذكر.

(دْبح) في ذبح.

الأصوات الشفهية الأسنانية:

الفاء:

هذا الصوت شفوي أسناني رخو مهموس مرقق,يتم النطق به بخلق صلة بين الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا ورفع مؤخر الطبق,وإلصاقه بالجدار الخلفي للحلق,وفتح الأوتار الصوتية إلى درجة لا يكون معها جهر,بل يكون معها تنفس مهموس.[1]

مع أن هذا الصوت من ميزته الخاصة,الهمس والترقيق إلاّ أنّه يلحقه بعض الجهر والتفخيم في حالات خاصة في اللهجة التلمسانية, وذلك متي جاور صوتا مفخما آخر,مثل"طاء" أو"الراء" التي لم تسبق بكسرة أو"اللام" أو"القاف" كقولهم:

(فولارَه) foulard وهي كلمة فرنسية,وهي قطعة قماش تضعها النساء على رؤوسها

(فوطة) وهي ما تستر به المرأة نفسها.

(فِرْماجْ) في الجبن وهي كلمة فرنسية دخيلة.

(فَرِينة) براء مفخمة. في فرينة وهي دقيق القمح اللين.

(فْئِرات) في الفقيرات وهي لفظ يطلق على جماعة من النساء التي تحيي الأعراس بأغانيها وطبولها.

[1]- د.تمام حسان: مرجع سابق ص 125.

والغريب في هذا الصوت أنه يكتسي صفة الترقيق عندما يبدل من صوت (v) أي اللاتيني أو ما يعرف بصوف الفاء المفخم أي(v =ف) في مثل قولهم:

(فِلاج) في village وهي كلمة فرنسية دخيلة تعني القرية كذلك في (فِرمة) فيferrme وهي كلمة فرنسية دخيلة كذلك تعني الضيعة فالقاف هنا تنطق مرققة

أما عن إبدالها,فإننّا نجد الفاء تبدل تاءا- كما رأينا.ثمَّ تدغم في قولهم:

(شت) في شفت (شفت ⟵ شتت ⟵ شتّ).

ومثله إبدالها صادا ثم إدغامها في قولهم:

(نُصّ) في نصف فقد أبدلوا الفاء المجاورة للصاد صوتا مفخما مثله.وعندما التقي المثلان فأدغموهما:

نِصْف ⟵ نصص ⟵ نصّ.

الأصوات الشفهية:

1- الميم:

صوت شفوي أنفي مجهور, تتصل الشفتان حين النطق به, ويهبط الطبق فينتج المجري الأنفي.ويمرّ الهواء منه, في حين تحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية.وهذا الصوت مرقق في العربية الفصحى, ولكنه في اللهجات العامية قد يفخم بحسب موقعه من السياق.[1]

[1]- د.تمام حسان: مرجع سابق ص 133.

وهذا ما سنكتشفه ونلمسه في لهجة تلمسان من خلال تتبعنا لتغيرات ومظاهر هذا الصوت. فهو بالفعل يفخم في بعض الحالات على الرغم من أنَّه ليس من الأصوات المفخمة, فنجده يفخم في مثل قولهم:

(أُمَّا) في أمِّي(انحرفت الكلمة عن أصلها بعد إسقاط الهمزة).

(مُوَراهْ) في وراءه.

(لِمُوناد) في limonade (وهي كلمة فرنسية تعني مشروب غازي).

الملاحظ من خلال هذه الأمثلة.أنَّ الميم لا تفخم إلاَّ إذا جاورت صوتا مفخما أو مجهورا على العموم.

في حين نجدها مرققة حين مجاورتها للأصوات المهموسة في مثل قولهم:

(مْسَّاك) في مقبض القماش أو الشعر.

(مسكين).

(مكانش).

أمَّا عن إبدالها فنادرا ما نجدها مبدلة إلى صوت آخر يحل محلَّها ربما لسهولة مخرجها لأنَّها لا تحتاج إلى جهد عضلي عند النطق بها بدليل أننا نجدها مبدلة من صوت آخر,كما رأينا في كلمة (جمب) التي هي في الأصل جنب.فقد أبدلت النون ميما.

2- الباء:

صوت شفهي انفجاري(شديد) مجهور مرقق,لإحداثه تنطبق الشفتان بصورة تامة في وجه التيار الهوائي الخارج من الرئتين,حيث يحبس فترة من الزمن,ثم يتبعه انفراج الشفتين,ليندفع الهواء محدثا هذا الصوت الانفجاري.في الزمن الذي يتذبذب فيه الوترين الصوتيين.[1]

يأتي هذا الصوت مرققا على الرغم من جهره في لهجة أهل تلمسان,وذلك في وسط الكلمة إذا تلاه صوت مهموس,وفي آخر الكلمة,إذا سبقه صوت مهموس,أو صوت علّة طويل,وإن كان يرقق في أكثر الكلمات إذا ورد ساكنا,أو كان مكسورا كقولهم:

(كْبِير) في كَبِير.

(بيدون) في الدلو.

(بسينة) وهي إناء كبير يجمع فيه الماء.

(باب) .

(تاب).

[1]= د.عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية. ص 156.

إلى غيرها من الكلمات التي يرقق فيها صوت الباء كما يرد هذا الصوت مفخما في مواقع تفرض عليه هذه الصفة,كمجاورته لصوت مفخم مثل قولهم:

(بطاطا) .

(بصلة) .

(طبيب) الباء الأولى ترد مفخمة لمجاورتها صوت الطاء.

(لبور – لقبور) في القبور.

أما على إبداله, فإنهم يبدلونه نونا في كلمة واحدة هي:

(دبَّانة) في ذبابة (حشرة).

ويمكن أن نعلل هذا الإبدال بالتقارب الذي بين النون والباء في بعض الصفات وهي:

الجهر، الاستفال، الترقيق.

هذه هي أهم الخصائص الصوتية للهجة تلمسان التي حاولت قصارى جهدي أن ألمَّ بالتغيرات التي طرأت عليها, والتي وجدتها بعد جهد شاق مع كلِّ أصوات العربية الفصحى, أنها امتداد للمظاهر الصوتية التي شاعت في لهجات القبائل العربية القديمة.

يمكن أن نمثل أصوات لهجة تلمسان في الجدول الآتي:

أصوات لهجة تلمسان

مخارج الأصوات	صفات الأصوات													
	شديد				رخو				مزدوج		متوسط			
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور	مهموس	مجهور			
	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم			جانبي	تكراري	أنفي	شبه الحركة
شفوي	ب		پ										م	و
شفوي أسناني					ف		ف							
أسناني														
أسناني لثوي	د	ض	ت	ط	ز	ژ	س	ص		(تس)				
لثوي											ل	ر	ن	
غاري					(ج)		ش		ج	(تش)				ي
طبقي	(ک)		ك		غ		خ							
لهوي			ق											
حلقي					ع		ح							
حنجري			ء				ه							

تلك الأصوات خضعت لجملة من القوانين والعوامل يمكن أن نحددها فيما يلي:

3- القوانين والعوامل التي تسير التغيرات الصوتية

يلاحظ كثير من اللسانيين أن المنطوق أكثر عرضة للتغيير من المكتوب، لذلك فإن اللهجة عموما ولهجة تلمسان بالخصوص قد لجأت إلى تغيير كثير من الكلمات. وهذه التغييرات قد حددها العلماء ضمن قوانين معينة وعوامل منها:

1- قانون جرامونت أو قانون الأقوى.

2- قانون الجهد الأقل.

3- قانون التردد النسبي.

4- عامل السرعة.

5- عامل التوازن.

6- العامل الخارجي.

1-قانون جرامونت أو قانون الأقوى: وينص هذا القانون على ما يلي: حينما يؤثر صوت في آخر فإن الأضعف بموقعه في المقطع أو امتداده في النطق هو الذي يكون عرضة للتأثر بالآخر.

2-قانون الجهد الأقل: وهو محاولة تحقيق حد أعلى من الأثر وحد أدنى في الجهد وذلك بتجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها[1].

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص319.

3-قانون التردد النسبي: الكلمات الكثيرة التردد في كل يوم تتحمل تأثيرات صوتية أكثر من كلمة نادرة أو كلمة أدبية أو كلمة خاصة. وقد يطلق عليه نظرية الشيوع[3].

[3] نفسه ص323 وينظر إبراهيم أنيس ص238.

الفصل الثالث

التحليل الصوتي التشكيلي لكلمات المدونة

سنقوم بتحليل مجموعة من المفردات الدخيلة والتي اتقيناها من فضاء المطبخ الذي حددناه موضوعا لمدوناتنا.

ويكون تحليلنا صوتيا وتشكيليا اعتمادا على الانطباع الذي تستقبله الأذن بشكل مباشر وذلك لأهمية هذا العضو في نقل الوحدات الصوتية؛ إذ لا يمكن تحديد أصوات السلسلة الكلامية إلا بالانطباع السمعي ولا يقوم الوصف إلا على أصل الفعل النطقي[1]. ونقوم بوصف حركات الفم والحنجرة وهي تنفذ سلسلة من الأصوات حتى نستطيع إدراك ما إذا كان الصوت في السلسلة الكلامية المسموعة قد طرأ عليه تغيير أو بقي على حاله.

ثم نقوم بدراسة تقابلية بين نظامين صوتيين مختلفين؛ بين نظام أصوات اللغة الفرنسية ونظام أصوات اللغة العربية المتمثلة في لهجة تلمسان، مراعية في ذلك المنطوق من اللهجة وهو الجانب المحبذ في الدراسات اللسانيات كما قرره دوسوسير[2].

ونعتمد على نطق المفردات من طرف مجموعة من الناس ينتمون إلى فئات مختلفة من حيث المستوى الثقافي والعمر والجنس. ونرتب هذه المفردات حسب الحقل الدلالي والترتيب الألفبائي الفرنسي.

[1] انظر: دوسوسير ص52.
[2] نفسه.

الكلمة	الحقل الدلالي
- بانان (موز)	- فاكهة
- بواطا (علبة)	- وسيلة حفظ
- كاسرونا (قدر)	- أداة طبخ
- كوكا	- مشروب غازي
- كروفات (أربيان)	- نوع من السمك
- كوزينا (مطبخ)	- مكان الطبخ
- فرشيطا (شوكة)	- أداة أكل
- فرماج (جبن)	- مشتق من حليب
- قاز (غاز)	- سائل أو أداة الطبخ
- قراتا (قحاطة)	- أكلة
- جافيل (ماء جافيل)	- سائل منظف
- ليفراز (الفرولة)	- فاكهة
- لابيل (لابل)	- زبدة
- مادلين (مادلين)	- حلوى
- بيردر (فقد)	- تسرب الغاز
- سلاطا (السلاطة)	- خليط من الخضر
- سپاڤيتي (معكرونة)	- أكلة
- طواسيري (غطاء المائدة)	- نوع من الزينة
- طوماطيش (طماطم)	- نوع من الخضر
- زلاميط (عود الثقاب)	- وقود

التحليل الصوتي لكلمة [benɛn]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة العربية	كتابتها الصوتية
Banane	[banan]	بنان	[benɛn]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Banane : [banan] nf (portugais banane) fruit comestible du bananier, les bananes sont de longs fruits cueillis verts dont la chaire est sucrée et nourrissante[2].	الموز: 1-الموز الواحدة "موزة" (ن) شجر من فصيلة الموزيات، عريض الورق طويله، يتراكم ثمره في عناقيد أنواعه مختلفة، منها ما كان مرا. يزرع في البلدان الحارة من إفريقيا حيث يستهلك مطبوخا ويصنع منه الدقيق. ومنها ما كان يزرع في المناطق الحارة من المتوسط فيغدو سلعة مهمة في التجارة العالمية (هندية) 2- ثمر شجر الموز[1].

التعريف

فرنسي عربي

Banane :موز[3]

[2] Dictionnaire de français p140
[1] المنجد في اللغة والأعلام ص779
[3] المنهل فرنسي عربي ص139

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[b]: صوت شفوي ، شديد، مجهور. [n]: صوت أسناني شديد أنفي. [n]: صوت أسناني شديد أنفي.	[b]: صوت شفوي ، شديد، مجهور، مرقق. [n]: صوت أسناني شديد، مجهور، أنفي. [n]: صوت أسناني شديد، مجهور، أنفي.

2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[a]: صائت غازي، أمامي منفرج ومنفتح جدا. [a]: صائت غازي، أمامي منفرج ومنفتح جدا. ø: رمز عديم العلامة.	[e] : صائت أمامي منفرج ضيق وهو إمالة الفتحة إمالة شديدة. [ε]: صائت غازي، أمامي منفرج منفتح، وهو يقابل الفتحة الممالة إمالة خفيفة. ø: رمز عديم العلامة يقابل السكون

التحليل الصوتي التشكيلي

اقترضت لهجة تلمسان الكلمة لكن أدخلت عليها بعض التغيرات الصوتية نجملها فيما يلي:

- نلاحظ أن التغيرات قد خصت الصوائت فأثرت على باقي الأصوات.
- تنسد الشفتان انسدادا شديدا مع الفونيم /b/ فيحدث انفجار أمامي مع الصائت /a/ في النص الأم، غير أنه يتغير إلى فونيم آخر في النص الهدف وذلك بإبدال الصائت /a/ الأمامي المنفرج والمنفتح إلى الصائت /ɛ/ الأمامي المتوسط في النص الهدف ليأتي بعده الفونيم /n/ متبوعا بالصائت /a/ المفخم في النص الأم فتنفتح معه الشفتان انفتاحا شديدا فيحدث مد وذلك لتردد هذا الصامت مرتين: "حينما يجتمع نونان في الكلمة، يجهر بغنتها وتزيد مدة النون الأولى".
- ويبدل الفونيم /n/ إلى فونيم آخر مع الصائت /ɛ/ والمتمثل في فتحة ممالة إمالة خفيفة في النص الهدف متجهة نحو الأمام مع أقل انفتاحا من النص الأم.

وتنتهي الكلمة بالفونيم /n/ العديم العلامة لإلحاقه بالصائت /e/ غير الملفوظ والذي يحدث باتصال طرف اللسان بأصول الثنايا العليا لينفصل عنها فجأة وهذا حاله في النص الهدف أيضا فنلاحظ استعمال اللهجة للصوائت الضعيفة والمسترخية خلافا لما هو عليه الحال في النص الأم أي في اللغة الفرنسية وذلك بحثا عن الاقتصاد في الجهد العضلي والخفة في الأداء لدى مستعملي اللهجة.

التحليل الصوتي لكلمة [bwata]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة كتابتها الصوتية	الكلمة العربية باللهجة	كتابتها الصوتية
boîte	[bwat]	بواطا	[bwata]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي (ترجمة حرفية)	التعريف في المعجم العربي
Boîte : [bwat] nf (bas latin) buxida. Coffret en bois, en carton, en métal avec ou sans couvercle dans lequel on peut mettre quelque chose[2].	العلبة: ج علاب وعلب، إناء ضخم من جلد أو خشب[1] .

التعريف

فرنسي عربي

Boîte: علبة، صندوقة، حضة[3]

[2] Dictionnaire de français p176
[1] المنجد في اللغة والأعلام ص525
[3] المنهل ص158

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[b] صامت شفوي شديد مجهور [w] نصف صائت شفوي خلفي مستدير [t] صوت أسناني شديد مهموس	[b] صوت شفوي شديد مجهور مرقق [w] صوت الواو وهو هنا صوت شفوي متوسط مجهور [t] صوت أسناني لثوي شديد مهموس مفخم

2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
Ø علامة صفر أو رمز عديم العلامة [a] صائت أمامي منفرج منفتح جدا Ø صائت أمامي منفرج منفتح جدا	Ø رمز عديم العلامة [a] صائت الفتحة القصيرة صائت أمامي منفرج منفتح جدا [a] صائت الفتحة القصيرة صائت أمامي منفرج منفتح جدا

تحليل صوتي – تشكيلي

اقترضت لهجة تلمسان المفردة [bwat] وهي تدل على نفس المعنى، التغيرات الصوتية التي طرأت عليها في النص الهدف يمكن أن تلخص فيما يلي:

تبدأ الكلمة بفونيم [b] في النص الأم، والذي يلحقه علامة صفر الدالة على السكون مما يجعله أكثر انفجارا وشدة، فيخرج من الشفتين شديدا مجهورا مستفلا مرققا ولم يطرأ عليه أي تغيير في النص الهدف ويجاوره فونيم [w] الذي يرد صوتا كاملا يلحقه صائت الفتحة القصيرة في النص الأم التي تؤثر على الفونيم [w] ويجعله ينفتح انفتاحا كبيرا نحو الأمام، ويجعل اللسان يلتقي بالجانب الأيسر لمؤخرة سقف الحنك ويختلف في النص الهدف من حيث مدة النطق، فهو أكثر امتدادا وذلك للزيادة صائت [a] آخر الكلمة مع الفونيم [t] الذي يقف عندها.

كما يبدو أيضا ضعيفا وخفيفا في نطقه في النص الأم نظرا لتجاوره مع الفونيم [b] الشديد، فالفونيم [t] في النص الأم يرد عديم العلامة مما يجعله قصيرا من حيث مدة النطق، خفيفا وليس له أثر سمعي كبير، فيتحقق بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا ليبدل فونيما آخر مع صائت الفتحة المنفتح والمنفرج، فيخرج من الحنك ويتحقق عند سقف الحنك الأعلى، مهموسا شديدا مطبقا مفخما مستعليا ثم يهبط مع صائت الفتحة إلى قاع الفم، وهو أكثر تفخيما في النص الهدف وذلك لوقوعه على الفتحة المفخمة التي أضيفت له آخر الكلمة أو أبدت من السكون وذلك مع الأصوات المطبقة وبعد إطباق، أي خضعت

للقانون الصوتي الذي ينص على إلحاق /a/ للدلالة على طابع التأنيث للكلمة التي هي مؤنثة في الفرنسية وذلك بعد إسقاط تاء التأنيث.

أما عن مد صائت الفتحة في النص الهدف مع الواو يعود إلى عادة كلامية لاحظناها في لهجة تلمسان مع بعض الكلمات.

التحليل الصوتي لكلمة [kasrona]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة	كتابتها الصوتية
Casserole	[Kasrol]	كاصرونة	[kasrona]

التعريفات

التعريف بالمصطلح في المعجم الفرنسي	الترجمة للمصطلح في المعجم العربي
Casserole : [Kasrol] nf de l'ancien français, ustensile de cuisine de forme cylindrique à fond plat et à manche[2].	قدر: ج قدور، تصغيرها قديرة وقدير. إناء يطبخ فيه، سميت بذلك لجمعها فيها وإمساكه[1].
Casserole : قدر، طنجرة[3]	
وصف مخارج الأصوات	
وصف مخارج الصوامت الفرنسية	وصف مخارج الصوامت العربية
[k] صوت طبقي شديد مهموس	[k] صوت طبقي شديد مهموس مرقق
[s] صوت لثوي رخو مهموس مرقق	[s] صوت أسناني لثوي رخو مهموس
[r] صوت لهوي مائع متوسط مجهور	[r] صوت لثوي متوسط مجهور تكراري مفخم
[l] صوت لثوي مائع متوسط مجهور جانبي	[n] صوت لثوي متوسط أنفي مجهور

[1] المنجد في اللغة والأعلام ص612

[2] Dictionnaire de français p235

[3] المنهل ص213

وصف مخارج الصوائت العربية	وصف مخارج الصوائت الفرنسية
[a] صائت غازي أمامي منفرج ومنفتح جدا ø رمز عديم العلامة [o] صائت طبقي خلفي، مستدير، منفتح، ومفخم ø رمز عديم العلامة	[a] صائت أمامي منفرج ومنفتح جدا. ø رمز عديم العلامة [o] صائت خلفي مستدير منفتح [a] صائت أمامي منفرج ومنفتح جدا.

التحليل الصوتي التشكيلي

يمكن أن نلخص التغيرات التي طرأت على الكلمة الدخيلة فيما يلي:

أ) ورد الفونيم /k/ شديدا قويا، يجاوره صائت الفتحة الخالصة فيخرج من بين أقصى اللسان وأقصى الحنك الأعلى نحو الأمام، لينفتح معها انفتاحا تاما.

ب) ثم يليه الفونيم /s/ في النص الأم مرققا، ويسقط بعده الصائت /e/ للتخفيف، ليتحقق هذا الفونيم في ألوفون الصاد في النص الهدف وهو من أصوات الإطباق المفخمة، تجذب إليها الفونيم /r/ أي الراء التكراري فيصير مفخما في النص الهدف وهو في النص الأم فونيما ملثغا ومفخما.

ج) ثم يأتي الفونيم /l/ في النص الأم آخر الكلمة، مما جعله يضعف في السمع، خاصة بعد إسقاط الصائت /e/، ويبدل في النص الهدف إلى الفونيم

/n/ فاللام تبدل نونا عند مجاورتها للراء[1]، لأنهما متقاربان في الصفات والمخرج.

د) كما ألحق صائت الفتحة /a/ آخر الكلمة للدلالة على طابع التأنيث فيها وهذه عادة لهجة تلمسان مع الكلمات الدخيلة المؤنثة كما رأيناه في كلمة /bwata/.

[1] جون كونتينو، دروس في الأصوات العربية ص84

التحليل الصوتي لكلمة [ko:ka]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة الصوتية كتابتها	الكلمة العربية باللهجة	كتابتها الصوتية
Coca cola	[kokakola]	كوكا	[ko:ka]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Coca cola : nm mot latin. Arbre poussant sur la côte occidentale d'Afrique dont le fruit la noie de cola, contient des produits stimulant (caféine) et qui entre dans la composition des divers boissons[2].	الكوكة: (ن) شجرة من فصيلة الكتانيات، يراوح ارتفاعها بين مترين وثلاثة أمتار. أوراقها بيضوية الشكل يستخرج منها الكوكيين[1].

التعريف

فرنسي عربي

كوما كولا مشروب غازي من مادة الكوكا وحبوب الكولى[3] : Coca cola

[2] Dictionnaire de français p300
[1] المنجد في اللغة والأعلام ص703
[3] المنهل 261

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[k]: صوت طبقي شديد مهموس	[k]: صوت طبقي شديد مهموس مرقق
[k]: صوت طبقي شديد مهموس	[k]: صوت طبقي شديد مهموس مرقق
[k]: صوت طبقي شديد مهموس	
[k]: صوت لثوي مائع رخو مجهور	
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[o]: صائت خلفي مستدير منفتح.	[o:] : صائت طويل خلفي مستدير منفتح.
[a]: صائت أمامي منفرج منفتح جدا.	[a]: صائت أمامي منفرج منفتح جدا.
[o]: صائت خلفي مستدير ضيق.	
[a]: صائت أمامي منفرج منفتح جدا.	

التحليل الصوتي التشكيلي

يمكن أن نلخص التغيرات التي طرأت على هذه الكلمة فيما يلي:

- نقلت لهجة تلمسان الصورة النطقية المتمثلة في كلمة [koka] ونلمح دخول ظاهرة القطعة؛ حيث تم حذف المقطع الثاني للكلمة المتمثل في [kola] واكتفى النص الهدف بالمقطع الأول من الكلمة بحثا عن السرعة في الأداء.
- يحدث الفونيم /k/ بداية الكلمة شديدا وقويا مع الصائت /o/ على مستوى الطبق نحو الخلف باستدارة الشفتين وتكون درجة الانفتاح معه متوسطة.
- أما في النص الهدف فيأتي الفونيم /k/ مجاورا للصائت /o/ بمثابة الضمة الممالة نحو الفتحة وهي ضرب من ضروب الضمة الممالة كما نلحظ حدوث مد معه.

ثم يليها الفونيم /k/ المجاور للصائت /a/ الأمامي القصير ويبدو أقل شدة وقوة وذلك لمد الفونيم الأول مع الصائت /o/ وانتقال حركة الفم من استدارة الشفتين إلى انفراجهما وانفتاحهما مع وضعية أمامية ويصعد اللسان نحو الطبق اللين ثم تجذبه الفتحة نحو الأسفل قليلا.

التحليل الصوتي لكلمة [krəvɛt]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة العربية	كتابتها الصوتية
Crevettes	[krəvɛt]	كروڤات	[krəvɛt]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) crevette : [krəvɛt] nf. Forme picard de chevrettes, nom donné à plusieurs crustacés marins ou d'eau douce. Plusieurs espèces sont comestibles, crevette grise, crevette rose ordre des décapodes[2].	إربيان وروبيان (ح) جنس سلطان بحري من القشريات العشارية الأقدام ويعرف بالقريدس، فيه أصناف عديدة لذيذة الطعم. يصطادونه على شواطئ الأوقيانوس والبحر المتوسط[1].

التعريف
فرنسي عربي
Crevette : إربيان[3]، قريدس، جمبري، أجناس وأنواع من القشريات العشارية الأقدام

[1] المنجد في اللغة والأعلام ص8.
[2] Dictionnaire de français p362
[3] المنهل فرنسي عربي ص330

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[k]: صوت طبقي شديد مهموس	[k]: صوت طبقي شديد مهموس مرقق
[r]: لهوي مائع متوسط مجهور	[r] : لثوي متوسط مجهور تكراري
[v]: شفوي أسناني رخو مجهور	[v]: أسناني رخو مجهور مرقق
[t]: أسناني شديد مهموس	[t]: أسناني لثوي شديد مهموس مفخم
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
Ø: رمز عديم العلامة	Ø: رمز عديم العلامة
[ə]: صوت أمامي مستدير متوسط	[ə]: صوت أمامي مستدير متوسط
[ɛ]: صوت أمامي منفرج منفتح	[ɛ]: صوت أمامي منفرج منفتح وهو عبارة عن إمالة الفتحة نحو الكسرة إمالة خفيفة.
Ø: رمز عديم العلامة	Ø: رمز عديم العلامة

التحليل الصوتي التشكيلي

تحتفظ كلمة [krəvɛt] بجميع صوامتها في النص الهدف إلا أننا نسجل بعض التغيرات نحو:

- يخرج الفونيم /k/ من بين أقصى اللسان وأقصى الحنك الأعلى فيحدث على مستوى الطبق شديدا قويا مهموسا، يجاوره عديم العلامة المقابل للسكون، وكذلك حاله في النص الهدف.

- يليه الفونيم /r/ الذي يتمثل مخرجه من مخرج الفاء الفصيحة وهو ألوفون لـ /r/ المتمثل في /Я/ المهموس والمتميز مخرجه من أدنى الحلق المشترك مع مخرج الخاء، ويرجع نطقه على هذا الشكل لمجاورته للصامت /k/ المهموس؛ وهذه الظاهرة تخضع لقانون مجاورة الأصوات: إما أن يؤثر الصوت المجهور في الصوت المهموس فيصبح مجهورا أو يؤثر الصوت المهموس في الصوت المجهور فيصير مهموسا[1] وقد لاحظنا ذلك مع الصامتين /k/ و/Я/. وينطقه البعض راء تكرارية مجهورة متوسطة مرققة بملامسة طرف اللسان مع مقدمة الحنك.

- ويلحق الفونيم /Я/ الصائت /ɛ/ الأمامي المتوسط تستدير معه الشفتان نحو الأمام

- ويليه الفونيم /v/ الذي بقي على حاله في النص الهدف فوظفته اللهجة في استعمالها، ويتمثل مخرجه من الشفة السفلى والثنايا العليا مجهورا مرققا، فيحدث مع الصائت /ə/

[1] انظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية

أماميا منفرجا منفتحا إلا أننا نلاحظه في النص الهدف يمتد انفتاحه ويأتي هذا المقطع منبورا.

– وتنتهي الكلمة بالفونيم /t/ المهموس والمجاور للعلامة Ø أي السكون في كلا النصين؛ إذ لم يلحقه أي تغيير ما عدا استعلاء بسيط في النص الهدف بخلاف ما إذا نطقنا به مستفلا في الفصحى.

ولم تضف آخر الكلمة اللاحقة /a/ التي عادة ما تدل على التأنيث إذا لحقت الكلمات الدخيلة لأن كلمة /krəvɛt/ لا تستعمل إلا في حالة الجمع بخلاف الكلمات الأخرى التي تستعمل في حالة الإفراد أيضا.

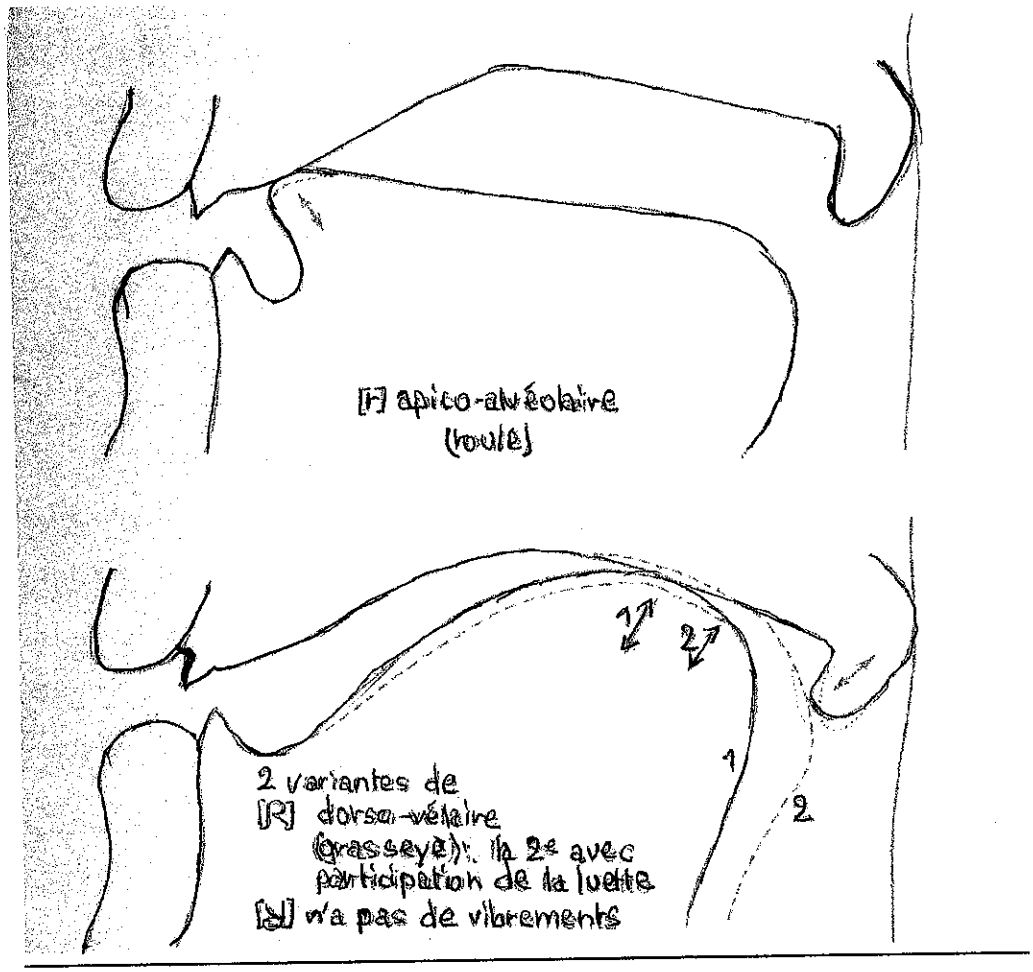

التحليل الصوتي لكلمة [kuzina]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة العربية	كتابتها الصوتية
Cuisine	[kɥizin]	كوزين	[kuzina]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Cuisine : [kɥizin] nf (bas latin cocina) pièce destinée à la préparation des aliments [2].	المطبخ: ج مطابخ مكان الطبخ[1].
التعريف فرنسي عربي Cuisine : مطبخ[3]	

[2] Dictionnaire de français p363
[1] المنجد في اللغة والأعلام ص458
[3] المنهل فرنسي عربي ص336

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[k]: صوت طبقي شديد مهموس. [ɥ] : شبه حركة أمامية مستديرة. [z]: صوت لثوي صفيري شديد مجهور. [n]: صوت أسناني شديد أنفي.	[k]: صوت طبقي شديد مهموس مرقق. [z]: صوت أسناني لثوي صفيري رخو مرقق. [n]: صوت لثوي متوسط مجهور أنفي.
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
ø: رمز عديم العلامة [i] : صائت أمامي منفرج ضيق جدا. Ø: رمز عديم العلامة	[u]: صائت الضمة الخالصة، صوت خلفي مستدير ضيق جدا. [i]: الكسرة وهو صائت أمامي منفرج ضيق جدا. [a]: صائت الفتحة أمامي منفرج ومنفتح جدا.

التحليل الصوتي التشكيلي

يرد الفونيم /k/ في النص الأم شديدا وما زاد شدته عدم تجاوره بصائت فيحدث على مستوى الطبق مهموسا مرققا مستفلا يجاوره نصف صائت /ɥ/ وهي في هذا السياق تأخذ وظيفة الصامت، وتتبع بالصائت /i/ الغاري الأمامي المنفتح فتنسد معها الشفتان انسدادا كاملا في مؤخرة الفم فيحدث أقل درجة من الانفتاح لتتلاشى الشفة السفلى فجأة نحو الحنك الأسفل في النص الأم، فيخرج النفس قويا نحو الخارج وأما في النص الهدف فيبدل /ɥ/ إلى الصائت /u/ المقابل للضمة الخالصة، وهذا الصائت طبقي خلفي مستدير ونعبر عن هذه الظاهرة بالانكماش الصوتي الذي يتمثل في حذف الواو أو الياء إذا وقعتا بعد حرف ساكن[1].

ثم يليه فونيم /z/ المجاور للصائت /i/ في النص الأم الذي يحدث بجعل طرف اللسان أمام الأسنان السفلى. ويصبح في النص الهدف منبورا في مقطعه.

ثم تنتهي الكلمة عند الفونيم /n/ الأنفي المجاور للصائت /e/ الأصم فيبدل بالصائت /a/ في النص الهدف أي الفتحة الخالصة وذلك للتعبير عن طابع التأنيث الخاص بالكلمة ظاهرة ألفناها مع كلمات أخرى.

[1] رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية

التحليل الصوتي لكلمة [farʃeta]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	كتابتها الصوتية	للكلمة باللهجة	كتابتها الصوتية
La fourchette	[furʃɛt]	الفرشيطه	[farʃeta]

التعريفات

الترجمة القاموسية

التعريف بالمصطلح في المعجم الفرنسي ترجمة معجمية	الترجمة بالمصطلح في المعجم العربي
Fourchette : [furʃɛt] : NF (latin) ustensile de table servant à piquer la nourriture[2]	الشوكة: أداة ذات أصابع دقيقة ومحددة يؤكل بها ويسمونها أيضا فرتينة و(هذه إيطالية)[1]
الترجمة القاموسية (فرنسي–عربي)	
شوكة أكل[3]: Fourchette	

1)- الدراسة الصوتية

مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[f]: صوت شفوي أسناني شديد مهموس	[f]: يناظر الفاء صوت شفوي أسناني رخو مهموس مرقق
[R]: صوت لهوي مائع متوسط مجهور وهو ملثغ	[R]: يناظر الراء صوت لثوي متوسط مجهور تكراري
[ʃ]: لثوي غاري رخو مهموس	[ʃ]: يناظر الشين صوت غاري رخو مهموس مرقق
[t]: صوت أسناني شديد مهموس	[t]: يناظر الطاء صوت أسناني لثوي مهموس مفخم

[1] المنجد في اللغة والأعلام ص. 409.

[2] Dictionnaire Du Français p.573.

[3] المنهل ص. 556.

نظام الصوائت في الفرنسية	نظام الصوائت في اللهجة المحلية
[u] صائت خلفي مستدير ضيق جدا [Ø] مورفيم صفر يدل على عديم العلامة [ε] صائت أمامي منفرج ومنفتح [Ø] يدل على عدم وجود صائت	[a] يناظر صائت الفتحة: صائت أمامي منفرج جدا [Ø] يناظر السكون في النص الهدف [ε] يناظر صائت الفتحة الممالة إمالة خفيفة في النص الهدف وهو أمامي منفرج ومنفتح [a] يناظر صائت الفتحة، وهي حركة أمامية منفرجة ومنفتحة جدا.

التحليل الصوتي التشكيلي

- يمكن لنا أن نلخص التغيرات الصوتية التي طرأت على الكلمة فيما يلي:

أ) يأتي الفونيم [F] المجاور للصائت [u] في النص الأم، فونيما قويا ومنغلقا يحدث باقتراب الشقة السفلي بالثنايا العليا، فيحتك الهواء المنفلت من الفم احتكاكا مسموعا نحو مؤخرته فيطرأ عليه تغيير في النص الهدف فيبدل الصائت الخلفي القوي إلى صائت [a] المتمثل في الفتحة، حركة أمامية قصيرة ومفخمة وذلك لتأثرها بالفونيم [R] أي الراء التكراري.

كما نلاحظ الفونيم [R] في النص الأم الذي يناظر الغين في الغربية أبدل في النص الهدف إلى ألوفون آخر المتمثل في الراء المرسيلي التكراري الشبيه بالراء العربي بعدما

كان ملثغا في النص الأم ليجاور عديم العلاقة المتمثل في السكون [Ø]، إذ كدنا لا نسمع له وقعا في النص الأم لتموقعه بين صامتين الفاء والشين في النص الأم، إلا أنه يسمع مجهورا في النص الهدف.

يليه الفونيم [أ] مع الصائت [ε] في النص الأم مهموسا ومرققا لمجاورته للفونيم[t] المهموس أيضا.

كما نسمع له مدا قصيرا وتفخيما وهو أقل درجة انفتاح مما هو عليه في النص الهدف لينتهي عند الفونيم [t] المرقق الذي يليه الصائت [e] الأصم في النص الأم فنلاحظ اختفاء نسبي له فيبدل إلى فونيم آخر مع صائت الفتحة القصيرة في النص الهدف فتنفتح معه الشفتان انفتاحا تاما كما نسمعه مفخما، وقد نبرر هذا الإبدال إلى الفتحة للتعبير عن طابع التأنيث الذي نقله النص الهدف عن النص الأم فوظفه في استعمال الكلمة الدخيلة التي هي تأخذ طابع التأنيث في العربية أيضا.

التحليل الصوتي لكلمة Fromage

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة العربية	كتابتها الصوتية
Fromage	[Froma: ʒ]	فرماج	[Farma: ʒ]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي (ترجمة حرفية)	التعريف في المعجم العربي
Fromage : [Froma: ʒ] n.m. (bas latin formation) aliment obtenu par la fermentation du caillé après coagulation du lait et se consomme frais[2].	الجُبْنُ وَالجِبْنْ والجُبُنّ: ما جمد من اللبن والقطعة منه جبنة[1]
التعريف فرنسي عربي Fromage :[3] جبن	

[1] المنجد في اللغة والأعلام ص. 78.

[2] Dictionnaire Du Français p.586.

[3] المنهل ص. 556.

وصف مخارج الأصوات

1- مخارج الصوامت	
[f] صوت شفوي أسناني رخو مهموس	[f] صوت شفوي أسناني رخو مهموس مرقق
[r] صوت لهوي مائع رخو مجهور	[r] صوت لثوي متوسط مجهور تكراري
[m] صوت شفوي شديد أنفي	[m] صوت شفوي متوسط مجهور أنفي
[ʒ] صوت لثوي غاري مجهور رخو	[ʒ] صوت غاري مزدوج مجهور

2- مخارج الصوائت	
[ø] رمز عديم العلامة	[a] صوت أمامي منفرج منفتح جدا
[o] صوت خلفي مستدير منفتح	[ø] رمز عديم العلامة
[α] صوت خلفي منفتح جدا	[a] صوت أمامي منفرج ومنفتح جدا
[ø] رمز عديم العلامة	[ø] رمز عديم العلامة

التحليل الصوتي التشكيلي

عند وقوفنا على التغيرات الصوتية التي طرأت على كلمة [Froma:ʒ] في النص الأم يمكن أن نلخصها كما يلي:

– ورد الفونيم /f/ في النص الأم ساكنا مهموسا، ويبدل في النص الهدف فونيما آخر مع صائت الفتحة القصيرة فينفتح معه انفتاحا تاما باتصال الشفة السفلى بالثنايا العليا ويلحقه صوت /r/ الذي ينفرج مع الصائت /o/ في الجزء الخلفي من اللسان في النص الأم الذي ينعدم فيه اهتزاز الأوتار الصوتية ويقترب من صوت الخاء العربي وذلك لمجاوته لصوت الفاء المهموس.

أما في النص الهدف فيحدث على شكل راء تكراري يلحقه رمز عديم العلامة أو السكون فيخرج من لثة اللسان وأصول الثنايا مفخما وذلك لتجاوره بالفتحة الأمامية وكونه ساكنا "تفخم الراء الساكنة إذا سبقها فتح"[1] .

ثم يأتي الفونيم /m/ مع الصائت /a/ فيحدث بضم الشفتين ضما شديدا مع انحراف قليل.

ونلاحظ إبدالا في النص الأم إلى النص الهدف بين الضمة المفخمة المجاورة للفونيم /r/ إلى فتحة خالصة مجاورة للفونيم /f/ وتبدو هنا حركة قصيرة وذلك كونها

[1] الأصوات اللغوية. د.إبراهيم أنيس ص

تجاور عديم العلامة أو السكون الذي يلحق فونيم الراء الذي يتبعه فونيم /m/ مع الصائت /a/ الذي يفخم في هذا السياق لتجاوره مع الصائت الفتحة الخلفية أو المفخمة"[1] والذي يخرج من أدنى الحلق لتنفرج مع الصائت /o/ في الجزء الخلفي من اللسان.

وعند وقوفنا على التغيرات الصوتية التي طرأت على الكلمة في النص الهدف، يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- يحدث الفونيم /f/ الذي يتصدر الكلمة في النص الأم باتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا، ليبدل إلى فونيم آخر مع صائت الفتحة القصيرة إذ ينفتح معها انفتاحا تاما باتصال الشفة السفلى بالثنايا العليا نحو قاع الفم في النص الهدف.

ب- يليه الفونيم /R/ ألوفونا لـــ/r/ الذي تنعدم فيه الاهتزازات الصوتية وهو مهموس ويقترب مخرجه من صوت الخاء العربي وذلك لتقاربهما في المخرج ونتيجة مجاورته لصوت الفاء المهموس. فيخرج من أدنى الحلق لينفرج مع الصائت /o/ في الجزء الخلفي من اللسان ليحدث مفخما، وينتقل فونيما آخر في النص الهدف، كما يتغير من حيث النطق فيصبح تكراريا شبيها بالراء المارسلي والذي يخرج من لثة اللسان وأصول الثنايا كما يسمع مفخما لتجاوره بالفتحة الأمامية وكونه ساكنا فيخضع للقانون الصوتي "تفخم الراء الساكنة إذا سبقها فتح"[2]

[1] د. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة
[2] د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية

ت- ثم يأتي الفونيم /m/ مع الصائت /a/ الخلفي المنفرج والمنفتح جدا مفخما وذلك لتجاوره مع الفتحة الخلفية أو المفخمة"[1] فيحدث بضم الشفتين ضما شديدا مع انحراف قليل من أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، فيطرأ عليه تغيير في النص الهدف، حيث يلحقه الصائت /a/ المنبور المفخم والمتمثل في الفتحة المفخمة.

ت- ثم يتبعه فونيم /ʒ/ الذي يبدو قصيرا للإلحاقه برمز عديم العلامة المتمثل في /e/ الأصم ليبدل فونيما آخر في النص الهدف المتمثل في صوت الجيم مزدوج أو مركب من صامتين (دج) أي الدال والجيم وهو عبارة عن ألوفون لصوت الجيم في الفرنسية وفي العربية وهو صوت لثوي حنكي مركب مجهور"[2] تنتهي عنده الكلمة شديدا ومحدثا انفجارا.

[1] د. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة
[2] علم اللغة العام د. كمال بشر ص129

التحليل الصوتي لكلمة [gaz]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة الصوتية كتابتها	الكلمة العربية باللهجة	كتابتها الصوتية
Gaz	[gaz]	چاز	[gaz]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Gaz : [gaz] nm. (Créé sur le gr khaos gouffre) tout corps à l'état fluide expansible et compressible. Gaz utilisé pour le chauffage, gaz butane, gaz propane, gaz naturel, gaz combustible [2].	غاز: الغاز ج غازات (ك) جوهر هوائي قابل للضغط سيال. وضع هذه الكلمة العالم البلجيكي فون هلمونت[1].

التعريف

فرنسي عربي

Gaz : غاز[3]

[2] 609Dictionnaire de français p
[1] المنجد في اللغة والأعلام ص562
[3] المنهل فرنسي عربي ص571

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[g]: صوت طبقي شديد مجهور [z]: صوت لثوي صفيري رخو مجهور	[g]: صوت طبقي شديد مجهور مرقق [z]: صوت أسناني لثوي رخو مجهور مرقق

2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[a]: صائت أمامي غاري أمامي منفرج ومنفتح جدا Ø رمز عديم العلامة	[a]: صائت أمامي غاري أمامي منفرج ومنفتح جدا يقابل صائت الفتحة القصيرة Ø رمز عديم العلامة

التحليل الصوتي التشكيلي

يأتي الفونيم /g/ مع الصائت /a/ في النص الأم بداية الكلمة ولا يطرأ عليه تغيير في النص الهدف فهو دخيل عليها كونه لا يتوفر على رمز صوتي خاص له في اللغة العربية كما يعبر عنه بعض اللسانيين بالجيم القاهرية الخالية من التعطيش، فوظفتها اللهجة في البنية الصوتية للكلمة.

يحدث عند ظهر اللسان بأعلى الطبق فهو صوت شديد مجهور، وقد حافظت الكلمة على كل صفاتها هذه في النص الهدف وأما عن التغيرات فتحدث مع الصائت /a/ القصير في النص الأم حيث يصعد أول اللسان مع /g/ نحو الحنك الأعلى مفخما، أما في النص الهدف فيطرأ عليه تغيير من حيث المدة، إذ يصبح طويلا وذلك مع ألف المد وننسب هذا التغيير إلى عادة كلامية عند المتكلمين بلهجة تلمسان.

أما الفونيم /z/ فهو أسناني لثوي ومن صفاته: الصفير، الرخاوة، الجهر، الترقيق. ونلاحظ أن صفة الجهر جلية لتجاور مع الفونيمين /g/ و/z/ المجهورين في كلا النصين، أما الفرق بينهما فيتمثل في قوة النطق؛ إذ أن /g/ صوت متوسط من حيث قوة النطق مقارنة بـــ/z/ الذي هو صوت ضعيف ومما زاده ضعفا في النطق مجاورته لرمز عديم العلامة /Ø/ المتمثل في السكون.

التحليل الصوتي لكلمة Gratin

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة الصوتية كتابتها	الكلمة العربية باللهجة	كتابتها الصوتية
Gratin	[gratɛ̃]	غراتا	[gratɛ̃]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Gratin : [gratɛ] nm (verbe grater)[2].	قحاطة: ما يقحط (عامية) من قحّط القدر وغيرها عند العامة، كشط ما لصق بأسفلها من الطعام والاسم التقحيط[1].

التعريف

فرنسي عربي

قحاطة: ما يبقى من الطعام في جدران القدر أو على جوانبها، طعام مكسو بطبقة من مسحوق الخبز: Gratin[3].

[2] Dictionnaire de français p159
[1] المنجد في اللغة والأعلام ص610
[3] المنهل فرنسي عربي ص423

1) الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[G] : صوت طبقي شديد، مجهور. [r]: صوت لهوي (مائع)، متوسط، مجهور، ملثغ. [t]: صوت أسناني، شديد مهموس.	/G/ : صوت طبقي شديد، مجهور، مرقق. [r]: صوت لثوي متوسط، تكراري، مجهور. [t]: صوت أسناني، لثوي، مهموس، مرقق.
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
Ø: رمز عديم العلامة [a]: صائت غاري، أمامي منفرج ومنفتح جدا. [ɛ̃] : صائت أنفي أمامي منفرج.	Ø: رمز عديم العلامة [a]: صائت غاري، أمامي منفرج ومنفتح جدا. [ɛ̃] : صائت أنفي أمامي منفرج.

التحليل الصوتي التشكيلي

اقترض النص الهدف الكلمة مع طروء بعض التغيرات الصوتية نلخصها فيما يلي:

- يحدث الفونيم /g/ في النص الأم بتكتل ظهر اللسان بأقصى الحنك الأعلى لينفصل العضوان بشدة وهو مجهور في كلا النصين.
- ثم يليه الفونيم /r/ مع الصائت /a/ الأمامي المنفتح القصير يخرج من أدنى الحلق مع ارتفاع ظهر اللسان نحوه فهو ملثغ عند بعض المتكلمين وتكراري عند بعضهم الآخر بالتقاء طرف اللسان مع أصول الثنايا كما يحدث مفخما لمجاورته لصوت طبقي مستعل متبوع بالفتحة المفخمة.

ثم يأتي الفونيم /t/ مع الصائت /ɛ̃/ الأنفي الأمامي المنفرج المنفتح ونطق /ɛ̃/ على هذه الصفة لا يحققها إلا من يتقن اللغة الفرنسية من المتكلمين بلهجة تلمسان أما غيرهم فلا يستعمل هذا الصوت مؤنفا لانعدامه في هذه اللهجة.

التحليل الصوتي لكلمة [javɛl]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة الصوتية كتابتها	الكلمة العربية باللهجة	كتابتها الصوتية
Javel	[javɛl]	جافيل	[javɛl]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Javel : [ʒavel] eau de javel. Nf (javel ancien village aujourd'hui cartier de Paris où l'on fabriquait ce produit). Solution aqueuse de chlorure et d'hypochlorite de sodium utilisé comme produit désinfectant et décolorant[1].	جافيل: مادة سائلة منظفة عبراة عن مركب كيمياوي مركب من الكلورور وولإيبوكلوريد الصوديوم. يستعمل لإزالة البقع.

التعريف

فرنسي عربي

ماء جافيل مركب كيمياوي يستعمل مطهرا أو مزيلا للألوان ويعرف باسم : Javel موضع اكتشافه[2]

[1] Dictionnaire de français p

[2] المنهل فرنسي عربي ص685

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[j] صوت لثوي غاري رخو مجهور [v] صوت شفوي أسناني رخو مجهور [l] صوت لثوي مائع رخو مجهور	[j] صوت غاري رخو مجهور مرقق [v] صوت شفوي أسناني رخو مجهور مرقق [l] صوت لثوي متوسط مجهور جانبي
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[a] صائت غاري أمامي منفرج ومنفتح جدا [ɛ] صائت غاري أمامي منفرج منفتح جدا قصير ومفخم [ø] رمز عديم العلامة	[a] صائت الفتحة القصيرة صائت غاري أمامي منفرج ومنفتح جدا [ɛ] صائت الفتحة الممالة إمالة خفيفة وهو صائت غاري أمامي منفرج ومنفتح [ø] يقابل السكون وهو رمز عديم العلامة

تحليل صوتي – تشكيلي

اقترضت لهجة تلمسان كلمة /javel/ من اللغة الفرنسية أي من النص الأم لتدل على مادة منظفة مستعملة من طرف المتكلمين بلهجة تلمسان.

نلاحظ أن الكلمة لم تطرأ عليها تغييرات كبيرة صوتية أو تشكيلية ويمكن أن نحصرها فيما يلي:

يرد الفونيم /j/ في النص الأم مع الصائت /a/ الأمامي القصير من الغار، فتنفتح معه الشفتان انفتاحا كبيرا نحو قاع الفم فهو يسمع قريبا من نطق صوت الشين وذلك لتقاربهما في المخرج وهو ما سماه إبراهيم أنيس بالجيم الشينية، فينقل على النص الهدف بهذه الصورة النطقية أي ألوفونا من الجيم العربية الفصيحة فيخرج من وسط الحنك خاليا من الشدة نحو قاع الفم مع صائت الفتحة.

ويجاوره الفونيم /v/ مع الصائت /ɛ/ فيحدث معه انفتاحا دون استدارة الشفتين نحو الأمام. وينقله النص الهدف رغم أنه لا يتوفر على رمز صوتي في قائمة الأصوات العربية فوظفته لهجة تلمسان توظيفا صوتيا وقد تغير إلى فونيم آخر وذلك بزيادة في كيمة الصائت /ɛ/ الذي هو عبارة عن فتحة ممالة إمالة خفيفة إلى كسرة وقع فيها النبر.

وتنتهي عند الفونيم /l/ المجاور للسكون في النص الهدف مما يجعله خفيفا وسريعا في النطق لتأثره أيضا بقوة نطق الفونيم /v/ الشفوي، المجهور خلافا للفونيم /l/ المتوسط والمائع.

التحليل الصوتي لكلمة لابال

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة الصوتية كتابتها	الكلمة العربية باللهجة	كتابتها الصوتية
La belle	[labɛl]	لابال	[labɛl]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي (ترجمة حرفية)	التعريف في المعجم العربي
Belle : adj et nf -> beau [bɛl] se dit d'un être aimé ou d'une chose qui suscite un plaisir admiratif ou par une idée de noblesse morale [2].	الجميلة: من جمل – جمالا حسن خلقا وخلقا فهو جميل وهي جميلة[1].

التعريف

فرنسي عربي

جميل، حسن، مليح belle[3] علامة إشهارية تدل على نوع من الزبدة تستعملها ربات البيوت بكثرة.

[2] Dictionnaire de français p159
[1] المنجد في اللغة والأعلام ص102
[3] المنهل فرنسي عربي ص139

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
/l/ : صوت لثوي (مائع)، متوسط، مجهور. /b/: صوت شفوي مزدوج، شديد، مجهور. /l/: صوت لثوي (مائع)، متوسط، مجهور.	/l/ : صوت لثوي، متوسط، مجهور، جانبي. /b/: صوت شفوي شديد، مجهور، مرفق. /l/: صوت لثوي، متوسط، مجهور، جانبي.
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[a]: صائت غازي، أمامي منفرج ومنفتح جدا. [ɛ]: صائت غاري أمامي منفرج ومنفتح. ø: رمز عديم العلامة	[a] : يقابل الفتحة القصيرة صائت غازي، أمامي منفرج ومنفتح جدا. [ɛ]: يقابل الفتحة الممالة إمالة خفيفة وهو صائت غازي، أمامي منفرج ومنفتح. ø: رمز عديم العلامة يقابل السكون

تحليل صوتي – تشكيلي

يحافظ النص الهدف على الصيغة الصوتية الأصيلة للنص الأم بحذافيره حيث نقل أداة التعريف الدالة على التأنيث والإفراد article défini لأنه اسم علم.

يأتي الفونيم /l/ مع الصائت /a/ القصير في بداية الكلمة، فيخرج من طرف اللسان لثويا جانبيا. ويتميز بصفات الجهر والتوسط لتنفتح معه الشفتان انفتاحا تاما نحو قاع الفم.

ويليه الفونيم /b/ مع الصائت /e/ شديدا مرققا ومجهورا فيحدث عند اتصال الشفتين محدثا انفجارا فيهبط معه اللسان نحو قاع الفم وتزيد درجة انفتاحه لينتهي عند الفونيم /l/ المتبوع بالصائت /e/ الأصم فيحدث عند لثة اللسان جانبيا ومرققا فنلاحظ عند نطقه نوع من الاختفاء لتجاوره مع صوت /b/ المجهور ولوروده آخر الكلمة أيضا. فهو يختلف عن /l/ الخاصة بأداة التعريف التي ورد فيها مفخما وهذا ما يبرر أثر تجاور الأصوات.

فنلاحظ أنه لم يطرأ تغيير صوتي على الكلمة في النص الهدف إذ وردت في شكلها الصوتي (الفرنسي) الذي كانت عليه في النص الأم مستغلة دلالتها الاصطلاحية.

التحليل الصوتي لكلمة [lefrɛz]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	كتابتها الصوتية	الكلمة بلهجة تلمسان	كتابتها الصوتية
les fraises	[lefrɛz]	ليفراز	[lefrɛz]

التعريفات:

الترجمة القاموسية

التعريف بالمصطلح في المعجم الفرنسي (ترجمة معجمية)	التعريف بالمصطلح في المعجم في المعجم العربي
Fraise : [frɛz] nf du latin fraya orum. Fraises fruits du fraisier. Fraisier plante grasse se propageant par tiges rampantes et dont les fruits sont constitués par des akènes[1].	فرولة: توت الأرض (ن) عشبي من فصيلة الورديات يزرع لثمره وهو على أنواع اثنان منها ينبتان بريا في أوربا وآسيا وأمريكا الشمالية ويعطيان ثمارا صغيرة وهناك نوع آخر أصله من أمريكا الجنوبية يعطي ثمارا كبيرة[2].
Fraise : فرولة، توتة الأرض لذيذة الطعم ويصنع منه الرّب[3]	

[1] Dictionnaire du français p575

[2] المنجد في اللغة والأعلام ص66

[3] المنهل ص551

مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[l] : صوت لثوي (مائع)، متوسط، مجهور. [f]: صوت شفوي أسناني، رخو، مهموس. [r]: صوت لهوي (مائع)، متوسط، مجهور، ملثغ، وهو ألوفون لصوت [R]. [z]: صوت لثوي (صفيري)، رخو، مجهور.	[l]: صوت لثوي متوسط، مجهور جانبي، مجهور. [f]: صوت شفوي أسناني، رخو، مهموس، مرقق. [r]: صوت لثوي متوسط تكراري مجهور. [z]: صوت أسناني لثوي، رخو، مجهور، مرقق.
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[e]: صائت غاري أمامي منفرج وضيق. ∅: رمز عديم العلامة. [ɛ]:صائت غاري أمامي، منفرج، منفتح. ∅:رمز عديم العلامة.	[e]: صائت الفتحة الممالة إمالة شديدة وهو أمامي منفرج، ضيق. ∅: رمز عديم العلامة. [ɛ]: الفتحة الممالة إمالة خفيفة وهو صائت أمامي ومنفتح. ∅: رمز عديم العلامة.

التحليل الصوتي التشكيلي

أدخلت لهجة تلمسان الكلمة مع أداة التعريف الدالة على الجمع.

يقع الفونيم /l/ في صدارة الكلمة في النص الهدف، وهو يدل على أداة التعريف الدالة على الجمع في الفرنسية ويجاوره الصائت

/e/ الذي تنفتح معه الشفتان انفتاحا صغيرا وهو يمثل في النص الهدف إمالة الفتحة نحو الكسرة إمالة شديدة.

ثم يليه الفونيم /f/ الذي لم يجاوره أي صائت، فهو شفهي قصير جدا يحدث عند إنتاجه زفير واضح نسميه بالحفيف فتلتقي عنده الشفة السفلى بأصول الثنايا العليا ويبقى على حاله في النص الهدف.

ثم يرد الفونيم /r/ الذي ينطق على شكل خاء عربية في كلا النصين إلا عند البعض حيث ينطق راءا تكرارية مرققة فالفونيم /r/ يلحقه الصائت /ε/ المنفرج والذي يصبح مهموسا لمجاورته الصامت /f/ المهموس إذ يؤثر عليه مما يجعله ينطق خاء لكونهما متقاربين في المخرج فالخاء نظير الغين المجهور، ولإحداث الانسجام الصوتي بين أصوات الكلمة.

تنتهي الكلمة عند الفونيم /z/ المجهور والصفيري الذي لا يلحقه أي صائت إلا /e/ غير الملفوظ.

التحليل الصوتي لكلمة [zalamɛt]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة الصوتية كتابتها	الكلمة العربية باللهجة	كتابتها الصوتية
Les allumettes	[lɛzalymet]	زلاميط	[zalamɛt]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Allumette : [alymet] nf bâtonnets combustibles dont une extrémité est enduite d'un corps inflammable par frottement qui sert à mettre le feu [2].	عود ثقاب: الثقاب والثقوب ما تشعل به النار من دقائق العيدان وهو ما تسميه العامة بالشحط أو النفط أو الكبريت[1].
التعريف فرنسي عربي Allumette : عود ثقاب، كبريت[3]	

[1] المنجد في اللغة والأعلام ص71
[2] Dictionnaire de français p58
[3] المنهل فرنسي عربي ص139

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[l] : صوت لثوي مائع متوسط مجهور [z]: صوت لثوي صفيري رخو مجهور [l]: صوت لثوي مائع متوسط مجهور [m]: صوت شفوي شديد أنفي [t]: أسناني شديد مهموس	[z]: صوت أسناني لثوي رخو مجهور مرقق [l]: صوت لثوي متوسط مجهور جانبي [m]: صوت شفوي متوسط مجهور أنفي [t]: صوت أسناني لثوي شديد مهموس مفخم
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[ε] : صائت غاري أمامي منفرج ومنفتح. [a] : صائت غازي، أمامي منفرج ومنفتح جدا. [y]: صائت أمامي مستدير ضيق جدا [e]: صائت أمامي منفرج ضيق. Ø: رمز عديم العلامة	[α] : صائت خلفي منفرج منفتح جدا. [α]: صائت خلفي منفرج منفتح جدا. [ε]: صائت غاري أمامي منفرج ومنفتح. ø: رمز عديم العلامة يقابل السكون

تحليل صوتي – تشكيلي

تنتقل الكلمة les allumettes من النص الأم إلى النص الهدف محافظة على طابعها في الجمع باستثناء بعض التغيرات نلخصها فيما يلي:

وردت أداة التعريف الدالة على الجمع (les) وهي الألومرف /lɛz/ المنتمي إلى مرفيم /lɛ/ في النص الأم ولكنها حذفت في النص الهدف مع إبقاء /z/ دليلا عليها، وهذا الصوت نتج عن وقوع الصامت /s/ بين الصائتين /ɛ/ و/a/، وهذا طبقا للقاعدة في اللغة الفرنسية "ينتج الصامت /z/ مع الكلمات المبتدئة بأحد الصوائت"[1]، ويرد في النص الأم فونيما منفتحا ومفخما حيث يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ثم يهبط نحو قاع الفم مع الصائت /ɛ/ الذي يسقط في النص الهدف ويأتي الصائت /a/ الأمامي القصير مجاورا للصامت /z/ في النص الهدف منفتحا.

ويأتي بعده الفونيم /l/ في النص الأم مجاورا للصائت /y/ الأمامي المستدير الضيق جدا يرتفع اللسان ويبرز الشفتان نحو الأمام، ليبدل فونيما آخر مع الصائت /a/ المنفرج والمنفتح جدا لينتقل إلى وضعية خلفية وذلك ليحقق أقل جهد عضلي.

ويلحقه الفونيم /m/ مع الصائت /e/ ضعيفا مسترخيا ليهبط اللسان مقارنة مع المقطع السابق مما يؤثر على الصامت /m/ الذي يظهر مرققا ليبدل فونيما آخر مع الصائت /e/ أكثر انفتاحا، فحدث هذا الإبدال بين صائتين من نفس الفصيلة من أمامي منفرج ضيق إلى أمامي منفرج منفتح أي إلى صائت ممال إمالة خفيفة نحو الكسرة لينتهي

[1] ينظر: Fernand Carton p219

إلى الفونيم /t/ المجاور للرمز عديم العلامة في كلا النصين فينطق خفيفا في النص الأم، فيحدث انفجار يتبعه انحباس مباشر مع الصائت /e/ غير الملفوظ. أما في النص الهدف فهو يكتسب قيمة سمعية أكثر وذلك مع صامت الطاء المفخم.

التحليل الصوتي لكلمة [madlɛ:n]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة العربية	كتابتها الصوتية
madeleine	[madlɛ:n]	مادلين	[madlɛ:n]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Madeleine : [madlɛn] nf petit gâteau léger de forme arrondi[1].	مادلين: نوع من الحلوى معمول بسكر ودقيق وهو خفيف.
التعريف فرنسي عربي Madeleine : حلوى خفيفة[2]	

[1] Dictionnaire de français p830
[2] المنهل ص 741

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[m]: صوت شفوي شديد أنفي [d]: صوت أسناني شديد مجهور [l]: صوت لثوي مائع متوسط مجهور [n]: صوت أسناني شديد أنفي	[m]: صوت شفوي متوسط أنفي مجهور [d]: صوت أسناني لثوي شديد مجهور مرقق [l]: صوت لثوي متوسط مجهور جانبي [n]: صوت لثوي متوسط أنفي مجهور
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[a]: صائت غازي، أمامي منفرج ومنفتح جدا. ø: رمز عديم العلامة [ɛ]: صائت غاري أمامي منفرج ومنفتح. ø: رمز عديم العلامة	[a] : الفتحة القصيرة صائت غازي، أمامي منفرج ومنفتح جدا. [ɛ]: الفتحة الممالة إمالة خفيفة وهو صائت غازي، أمامي منفرج ومنفتح. ø: رمز عديم العلامة يقابل السكون

تحليل صوتي – تشكيلي

عند تحليلنا للكلمة صوتيا وتشكيليا، نلاحظ أن النص الهدف قد حافظ على البنية الصوتية العامة للكلمة.

فورد الفونيم /m/ مع الصائت /a/ في النص الأم شفهي المخرج يتميز بالجهر والتوسط والترقيق والتسفل. فتنفتح معه الشفتان انفتاحا واسعا أماميا لمدة قصيرة، وهذا حاله في النص الهدف.

ثم يجاوره الفونيم /d/ فيحدث بالتصاق طرف اللسان بأصول الثنايا، مجاورا لرمز عديم العلامة (وذلك بعد إسقاطه للصائت /e/ في النص الأم). ونبرر هذا الإسقاط للتخفيف وسرعة الأداء وخاصة مع الكلمات طويلة المقطع.

ثم يبتعد اللسان من أصول الثنايا ليحدث الفونيم /l/ الذي يخرج من اللثة جانبيا مجهورا إلا أنه يقع فيه نبر في النص الهدف مع الصائت /ɛ/ المتمثل في الفتحة الممالة نحو الكسرة إمالة خفيفة، فيهبط اللسان نحو قاع الفم لينتهي عند الفونيم /n/ الذي يخرج من الأنف والفم معا فهو أنفمي، فيلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا واللثة، فيأتي مجهورا متوسطا وذلك لمجاورته للصائت /ɛ/ المقابل لعديم العلامة والذي يتم إسقاطه لوقوعه آخر الكلمة مما يجعل قيمته الإسماعية أضعف.

التحليل الصوتي لكلمة [1] [tperdi]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة الصوتية كتابتها	الكلمة العربية باللهجة	كتابتها الصوتية
perdre	[perdr]	تـپـردي	[tperdi]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Perdre : verbe latin (perdere) cesser d'avoir (un bien, un avantage…) ici sens 3 laisser échapper de soi même[3].	أضاع: هُ: ضيعه، أهمله، أهلكه، فقده[2].
التعريف فرنسي عربي Perdre : أضاع، فقد، خسر[4]	

[1] وظفنا هذه الكلمة في مجال المطبخ رغم أن معناها شائع، لخصوص القصد حيث تستعمل في سياق معين هو ضياع الغاز.
[2] المنجد في اللغة والأعلام ص457
[3] Dictionnaire de français p1035
[4] المنهل فرنسي عربي ص894

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[P] : صوت شفوي، شديد، مهموس. [r]: صوت لهوي (مائع)، متوسط، مجهور، ملثغ. [d]: صوت أسناني، شديد، مجهور. [r]: صوت لهوي (مائع)، متوسط، مجهور، ملثغ.	[t]: صوت أسناني لثوي، شديد، مهموس، مرقق. [p]: صوت شفوي، شديد، مهموس، مرقق. [r]: صوت لثوي متوسط تكراري مجهور. [d]: صوت أسناني لثوي، شديد، مجهور.
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[e]: صائت أمامي منفرج وضيق. ∅: رمز عديم العلامة. ∅: رمز عديم العلامة. ∅: يقابل صائت /e/ الأصم.	∅: رمز عديم العلامة. [e]: صائت يقابل الفتحة الممالة إمالة شديدة، صائت أمامي منفرج وضيق. ∅: رمز عديم العلامة. [i]: صائت الكسرة، صائت أمامي منفرج وضيق جدا.

التحليل الصوتي التشكيلي

نلاحظ إضافة صامت أول الكلمة في النص الهدف المتمثل في تاء المضارعة الدالة على التأنيث في العربية، وقد وظفتها لهجة تلمسان في الكلمة الدخيلة للتعبير عن وقوع الفعل في زمن الحاضر والذي يخص الفاعل المتمثل في قارورة الغاز: كلمة مؤنثة في سياقنا هذا.

يخرج صوت التاء من لثة اللسان وأصول الثنايا العليا شديدا مهموسا مرققا منفتحا مستفلا. ويرد في الكلمة فونيما عديم العلامة أي ساكنا مما يجعله خفيفا في النطق، ليجاوره الفونيم /p/ مع الصائت /e/ في النص الأم فيخرج من الشفتين مع انفتاح متوسط نحو الغار شديدا مهموسا مرققا قويا وذلك لوقوعه في صدارة الكلمة ونلاحظه أقل قوة في النص الهدف وذلك لوقوعه بعد فونيم /t/.

ثم يأتي الفونيم /r/ في النص الأم ملثغا عديم العلامة ضعيفا من حيث شدة النطق، لوقوعه بين صوتين قويين وهو عديم العلامة. بينما يرد الفونيم /r/ في النص الهدف تكراريا ثقيلا لانتقال حركات الفم من الشفتين إلى طرف اللثة فيحدث معه انحباس، لتنتهي عند الفونيم /d/ الذي يلحقه رمز عديم العلامة والمتمثل في الصائت /e/ الأصم وغير الملفوظ، إلا أنه أبدل كسرة خالصة في النص الهدف المتمثلة في الصائت /i/ الذي يتم الارتكاز عليه، وهذا قد صرف على نمط الأفعال العربية الناقصة (معتلة اللام):

وأخيرا نلاحظ أن نطق الكلمة في النص الهدف يستغرق مدة أطول إذا قارناها مع المدة التي يستغرق نطقها في النص الأم وذلك للإلحاق تاء المضارعة بها أول الكلمة والصائت /i/ آخرها.

التحليل الصوتي لكلمة [slata]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة	***كتابتها الصوتية***
Salade	[salad]	سلاط	[slata]

التعريفات

التعريف بالمصطلح في المعجم الفرنسي	الترجمة للمصطلح في المعجم العربي
salade : [salad] nf (pro salada) mets salé, mets composé de certaines herbes potagères crues ou certains légumes assaisonnés avec du sel, de l'huile du vinaigre, salade de tomate, de laitue[2].	سلاطة: (ط) طعام يعمل من الخضر المقطعة متبلا بالخل والملح (عامية)[1].
[3]salade : سلطة، بقل السلطة، سلطة الفاكهة، سلطة روسية	

[1] المنجد في اللغة والأعلام ص344

[2] Dictionnaire de français pp1235-1236

[3] المنهل ص1090

وصف مخارج الأصوات	
وصف مخارج الصوامت الفرنسية	وصف مخارج الصوامت العربية
[s] صوت لثوي صفيري رخو مهموس [l] صوت لثوي مائع رخو مجهور [d] صوت أسناني شديد مجهور	[s] صوت أسناني لثوي رخو مهموس مرقق [l] صوت لثوي متوسط مجهور جانبي [t] صوت أسناني لثوي شديد مهموس مفخم
وصف مخارج الصوائت العربية	وصف مخارج الصوائت الفرنسية
[a] صائت أمامي منفرج منفتح جدا قصير ومرقق [a] صائت أمامي منفرج منفتح جدا قصير ومفخم ø رمز عديم العلامة	ø رمز عديم العلامة [a] فتحة طويلة صائت خلفي منفرج منفتح جدا ومفخم [a] صائت أمامي منفرج منفتح جدا قصير ومفخم

التحليل الصوتي التشكيلي

يمكن أن نلخص التغيرات التي طرأت على كلمة /salad/ من النص الأم إلى النص الهدف فيما يلي:

- ورد الفونيم /s/ في النص الأم، فونيما متحركا مع الصائت /a/ الأمامي القصير، فيحدث عند اللثة منفرجا، وذلك بانتقال طرف اللسان نحو الغار لتنفتح معه الشفتان انفتاحا تاما نحو أقصى الحنك وهو مفخم مهموس ويقابله نطق الصاد العربي الفصيح فهو ألوفون من /s/، ليبدل فونيما آخر في النص الهدف وذلك لمجاورته المرفيم صفر المقابل للسكون، كما يظهر الفونيم /s/ مرققا مقابل للسين العربية فيحدث بالتصاق طرف اللسان مع الأسنان العليا عند اللثة، محدثا صفيرا ويرجع هذا الإبدال لاشتراك الصوتين في المخرج وصفات الهمس والرخاوة، كما أن الإبدال الذي يقع آخر الكلمة بين الدال والطاء يؤثر تأثيرا رجعيا على أول الكلمة وذلك كون أن الصاد المفخم يجلب نحوه الدال المجهور وأن السين المرقق يجلب نحوه التاء المهموس والمرقق.

- ثم يأتي فونيم /l/ مع الصائت /a/ الأمامي القصير من طرف اللسان ولثة الثنايا العليا متوسطا مجهورا ليهبط اللسان نحو قاع الفم مع انحراف قليل لطرف اللسان نحو الحنك الأعلى وهو مفخم وذلك لتجاوره بالصاد المفخم في النص الأم أما في النص الهدف فلا يطرأ عليه تغيير إلا من حيث التفخيم حيث يبدو أقل تفخيما ومتوسطا وذلك لتجاوره مع صوت السين المرقق والمهموس.

– ثم يرد الفونيم /d/ مع الصائت /e/ الأصم العديم العلامة مما يجعل الدال يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا شديدا ومجهورا في النص الأم. أما في النص الهدف فيبدل طاء مع زيادة الصائت /a/ الأمامي القصير ليخرج معه من طرف اللسان وأصول الثنايا على مستوى اللثة شديدا مهموسا مفخما فينفتح انفتاحا تاما شديدا وقويا ونعلل إبدال الدال طاء اشتراكهما في المخرج وصفة الشدة.

– كما يظهر أكثر مدا مع صائت الفتحة أو ألف المد المفخمة أي منبورا.

التحليل الصوتي لكلمة [sbagitɛ]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة العربية	كتابتها الصوتية
Spaghetti	[spageti]	سباقيطي	[sbagitɛ]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Spaghetti: [spageti] mot it pâte alimentaire de semoule de blé dur présenté sous forme de longs bâtonnets pleins [2].	المعكرونة: (ط) نوع من الطعام معروف (إيطالية)[1].
التعريف فرنسي عربي Spaghetti : معكرونة طويلة رفيعة [3]	

[1] المنجد في اللغة والأعلام ص768
[2] Dictionnaire de français p1290
[3] المنهل فرنسي عربي ص1140

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[s]: صوت أسناني لثوي، صفيري، رخو، مهموس. [p]: صوت شفوي، شديد، مهموس. [g]: صوت طبقي، شديد، مجهور. [t]: صوت أسناني، رخو، مهموس.	[s]: صوت أسناني لثوي، رخو، مهموس، مرقق. [b]: صوت شفوي شديد، مجهور، مرقق. [g]: صوت طبقي، شديد، مجهور، مرقق. [t]: صوت أسناني، لثوي، شديد، مهموس، مفخم.
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[∅]: رمز عديم العلامة [a]: صوت أمامي، منفرج، منفتح جدا. [e]: صوت أمامي مستدير، متوسط. [i]: صوت أمامي منفرج، ضيق جدا.	[∅]: رمز عديم العلامة [a]: صوت الفتحة صائت أمامي. [a]: صوت الكسرة صائت أمامي منفرج ضيق جدا [ε]: صوت أمامي منفرج ومنفتح وهي الفتحة الممالة إمالة خفيفة وهو.

تحليل صوتي – تشكيلي

يرد الفونيم [s] أول الكلمة متبوعا بعلامة الصفر الدالة على عدم وجود صائت في النص الأم ولا يطرأ عليه أي تغيير في النص الهدف إذ يحافظ على صفة الترقيق والهمس ويسمع له صفير ضعيف. ليليه الفونيم [p] في النص الأم مع الصائت [a] الأمامي القصير ويبدل إلى نظيره [b] المجهور مع مجاورته الصائت [a] الأمامي المنفرج والمنفتح. ونبرر هذا الإبدال الذي حدث بين الصامتين [p] و[b] لإحداث انسجام صوتي بينهما، كما يتفق الصامتان في الشدة وقوة النطق ونذكر أيضا أن الفونيم [g] الذي يجاوره الصائت [e] في النص الأم قد طرأ عليه تغيير إذ أنه في النص الهدف أبدل الصائت [e] إلى الصائت [i] الضيق جدا لكن في نفس اتجاه الصائت [e] إذ ينتقل اللسان من وضعية هبوطه نحو قاع الفم إلى صائت أمامي يصعد نحو الحنك الأعلى.

وكذلك مع الفونيم [t] الذي يلحظ عليه تغيير في النص الهدف فيسمع على شكل تاء عربية فصيحة مرققة. ويجاوره الصائت [i] الحاد في النص الأم، الذي يتغير إلى فونيم آخر مع الصائت[ε]، فيصبح مطبقا مهموسا، ويمكن أن نلاحظ قلبا بين الصائتين [ε] و[i] في مواضع [g] و[t]؛ إذ فضلت لهجة تلمسان استعمال الصائت [i] المجاور لـــ [g] مع الفونيم [b] المجهور لتنتهي عند الصائت [ε] مع الفونيم [t] وذلك انطلاقا من موقع الحنك الأعلى ليرجع إلى الوراء قليلا مع الصائت [ε]. فيتحرك اللسان في النص الأم من وضعية الانفتاح ليضيق في آخر الكلمة وفي النص الهدف ينتقل من وضعية الضيق

والحدة إلى الانفتاح، فنلاحظ بذل جهد عضلي أكبر في النص الأم وأن النص الهدف يعمل على بذل أقل جهد عضلي.

التحليل الصوتي لكلمة [twasiri]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة العربية	كتابتها الصوتية
Toile cirée	[twasire]	طواسيري	[twasiri]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Toile cirée : 2. toile enduite d'une composition qui la rend imperméable[1].	غطاء المائدة.
التعريف فرنسي عربي Toile : نسيج كتان يوضع فوق الموائد[2]	

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[t]: صوت أسناني شديد مهموس	[t]: صوت أسناني لثوي شديد مهموس مفخم
[w]: صوت أمامي مستدير مجهور	[w]: صوت شبيه بالصائت شفوي مجهور
[s]: صوت لثوي صفيري رخو مهموس	[s]: صوت أسناني لثوي صفيري رخو مهموس مرقق
[r]: صوت لهوي رخو مائع مجهور	[r]: صوت لثوي متوسط مجهور تكراري
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
Ø: رمز عديم العلامة	Ø: رمز عديم العلامة
[a]: صائت أمامي منفرج منفتح جدا	[a]: صائت الفتحة، أمامي منفرج منفتح جدا
[i]: صائت أمامي منفرج ضيق جدا	[i]: صائت الكسرة، أمامي منفرج ضيق جدا
[e]: صائت أمامي منفرج ضيق	[i]: صائت الكسرة، أمامي منفرج ضيق جدا

[1] Petit Larousse p1047
[2] المنهل 1205

التحليل الصوتي التشكيلي:

نقلت الكلمة من النص الأم في لفظ واحد، ويمكن أن نذكر التغيرات التي طرأت عليها كالتالي:

يأتي الفونيم /t/ من أصول الثنايا شديدا مهموسا مستفلا منفتحا مرققا، مجاورا لرمز عديم العلامة أي السكون.

ثم يليه الفونيم /w/ الذي يخرج من الشفتين مستديرا حيث يكون اللسان متأخرا والشفتان متقدمتين، ومن صفاته الجهر والتوسط والانفتاح والترقيق مع الصائت /a/ الأمامي، وكذا حاله في كلا النصين.

تم إسقاط فونيم /l/ من كلا النصين (غير أننا نراه ينطق باختلاس في النص الأم).

أما الفونيم /s/ فلم يمسسه أي تغيير ويحدث من أسلة اللسان ويمتاز بالرخاوة والهمس والصفير والنبر على المقطع الذي ينتمي إليه مع الصائت /i/ الأمامي المنفرج والضيق جدا.

ثم ينتهي في النص الأم عند الفونيم /r/ الملثغ والذي يتمثل مخرجه من أدنى الحلق ومن صفاته الجهر والرخاوة والتفخيم. ونراه يبدل إلى صوت الراء في النص الهدف اللثوي التكراري الذي يحدث عند طرف اللسان ومن صفاته الجهر والتوسط مجاورا للصائت /i/ المنفرج والمنفتح غير أنه مفخم بينما كان في النص الأم ضيقا مرققا. فنلاحظ إذا وقوع إبدال بين الصائتين /e/ و/i/ بين النصين حفاظا على الاتجاه الأمامي للسان في كلا النصين.

التحليل الصوتي لكلمة [tomateʃ]

النص الأم		النص الهدف	
الكلمة بالفرنسية	الكلمة كتابتها الصوتية	الكلمة باللهجة العربية	كتابتها الصوتية
Tomate	[tomat]	طوماطيش	[tomateʃ]

التعريفات

التعريف في المعجم الفرنسي	التعريف في المعجم العربي
(ترجمة حرفية) Tomate : [tomat] nf. (Esp. tomata) fruit rouge charnu et comestible d'une plante potagère dite aussi tomate [1].	الطماطم: البنادورة (ن) بقل من فصيلة البذنجانيات مهده الأصلي البيرو، يزرع في بلدان عديدة من أوربا وأمريكا والشرق الأوسط، يؤكل ثمره نيئا ومطبوخا. ويصنع منه نوع من الربات المعروف برب البنادورة[2].
التعريف فرنسي عربي Tomate : [3]بندوري، أوطه، ج طماطم، شديد الاحمرار	

[1] Dictionnaire de français p1364

[2] المنجد في اللغة والأعلام ص471

[3] المنهل فرنسي عربي ص1205

الدراسة الصوتية

1) مخارج الصوامت	
مخارج الصوامت الفرنسية	مخارج الصوامت العربية
[t]: صوت أسناني شديد مهموس [m] صوت شفوي شديد أنفي مجهور [t] صوت أسناني شديد مهموس	[t] صوت أسناني لثوي مهموس مفخم [m] صوت شفوي متوسط أنفي مجهور [t] صوت أسناني لثوي مهمزس مفخم [ʃ] صوت غاري رخو مهموس مرقق
2) مخارج الصوائت:	
مخارج الصوائت الفرنسية	مخارج الصوائت العربية
[o] صائت طبقي خلفي مستدير ضيق وهو نصف منغلق [a] صائت أمامي منفرج منفتح جدا [ø] رمز عديم العلامة	[o] صائت الضمة المفخمة أو الضمة الممالة نحو الفتحة وهو خلفي مستدير ضيق [α] صائت الفتحة الخلفية المنفرجة والمتسعة جدا [ɛ] صائت الفتحة الممالة إمالة خفيفة وهي حركة أمامية منفرجة ومنفتحة [ø] وهو رمز عديم العلامة

تحليل صوتي – تشكيلي

تحافظ كلمة [tomate] على الصوامت الموجودة في النص الأم مع زيادة صامت في النص الهدف.

يأتي الفونيم /t/ في صدارة الكلمة مفخما، ويرجع هذا إلى كونه من أصوات الإطباق الأربعة المتميزة بصفات التفخيم، ويلحقها الصائت /o/ الخلفي.

ثم يليه الفونيم /m/ مع الصائت /a/ القصير في النص الأم عبارة عن فتحة قصيرة خالصة مع الزيادة في مدة نطقه في النص الهدف، وتمس هذه الظاهرة كل مقاطع هذه الكلمة؛ إذ أن الفونيم /t/ الذي يقع آخر الكلمة في النص الأم متبوعا بالصائت /e/ غير الملفوظ يبدل فونيما آخر وذلك بزيادة صائت /ɛ/ المنفتح المتمثل في إمالة الفتحة نحو الكسرة إمالة خفيفة، كما حدث تفخيم في صوت /t/.

ثم يأتي صوت /ɛ/ الذي يحدث على مستوى الغار مهموسا رخوا مرققا. كما زيد على الكلمة مقطع لم يكن في أصلها (دون أن يؤثر في المعنى)، كما نلاحظ أيضا تغييرا في البنية التركيبية للكلمة وذلك عند زيادتها لذلك المقطع الذي حدث عنده نبر[1].

[1] في مدينة سيدي بلعباس (وهي مدينة مجاورة لمدينة تلمسان) ينطق أهلها بهذه الكلمة هكذا: طوماطيس فيزيدون المقطع (إيس) بدلا من (إيش).

* عرض النتائج

بعد أن فرغنا من تحليل مدونتنا، نخلص إلى مجموعة من الظواهر مرتبة حسب نسبة ورودها في المدونة من الأكثر إلى الأقل نعرضها فيما يلي:

1- النبر:

وهو وضوح نسبي لصوت ما أو مقطع ما إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع، ويكون بإضافة كمية من الطاقة الفسيولوجية لنظام إنتاج الكلام[1]. وفي الفرنسية يقع النبر على المقطع الأخير من الكلمة[2].

وقد لاحظنا أن معظم الكلمات الدخيلة التي كانت منبورة في النص الأم قد حافظت على نبرها مثل: فرماج، طوماطيش...

2- الإبدال:

هو إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وهو يحدث تبعا لقانون التساهل العام، والتخفيف، وسوء السمع، وتعذر النطق أو تعسره على بعض الناس[3].

[1] ينظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللغة ص160، وأحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص187.
[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص171.
[3] ينظر: كمال ربحي: الإبدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، جامعة بيروت العربية، 1980.

1.2: إبدال الصوامت:

أ- إبدال [l] إلى صوت النون مثل: كسرونا ← casserole

ب- إبدال [s] إلى صوت الصاد مثل: صباقيتي ← spaghetti

ت- إبدال [d] إلى صوت الطاء مثل: سلاطا ← salade

ث- إبدال [r] إلى صوت الراء عند بعض الرجال خاصة، مثل:

فرماج ← fromage، فيما يحافظ البعض على النطق الأصلي لهذا الصوت في الكلمة في اللغة الفرنسية مع تنوعاته مثل: [lɛfrɛz] أو [lɛfʁɛz].

ج- إبدال [ʒ] إلى صوت الجيم المركبة مثل: فرماج ← fromage

2.2: إبدال الصوائت:

أ- إبدال [u] بـــ[a]: وذلك في فَرشيطا-fourchettes.

ب- إبدال [y] بـــ[a]: في زلاميط-les allumettes.

ج- إبدال [e] بـــ[ɛ]: في زلاميط-les allumettes.

3- الحذف أو الإسقاط:

وهو إحدى ظواهر التبدل الصوتي التي تعتري أصوات الكلمة، ويقصد به التخفيف والتي لا يترتب عليها تغيير في المعنى الصرفي أو النحوي للكلمة[1]. ونجد هذه الظاهرة:

* وسط الكلمات مع: مادلين [madlɛ:n]-madeleine، كاسرونا [kasrol]-casserole طواسيري، [twasirɛ]-toile cirée.

[1] ريمون طحان: الألسنية العربية ج2 ص 136.

* حذف صامت آخر الكلمة في: تبردي–perdre

* إسقاط الصائت [e] الأصم أو غير الملفوظ آخر الكلمات: زلاميط–les allumettes، فرماج–fromage، كروفات–crevettes.

4- القطعة:

وهي اختزال مقطع من اللفظة[1]. وقد سجلنا هذه الظاهرة مع كلمة كوكا– Coca Cola. ونلاحظ أن هذا الاختزال لم يؤثر على معنى الكلمة لأن التداول باستعمال المقطع الأول فقط يكفي للتعبير عن المدلول.

5- الربط:

وهي الوصل بين كلمتين ينتج عنهما كلمة واحدة إما مع الحفاظ على كل حروفهما كما في: لفراز–les fraises، أو مع حذف بعض حروفهما كما في كلمة: زلاميط– les allumettes؛ حيث سبب وقوع الصامت [s] آخر أداة التعريف مع الصائت [a] التي تبتدئ به الكلمة صوت [z]، لكن حذف المقطع /lɛ/.[2]

6- الانكماش الصوتي:

وهو تحول مقطع مكون من شبه صامت وصائت إلى صائت. وقد لاحظنا ذلك في كلمة: كوزينا–cuisine.

[1] رشاد الحمزاوي: المصطلحات اللغوية، ص157.

[2] Jean Dubois : Dictionnaire de linguistique p284.

7- الزيادة:

وذلك بزيادة حرف أو حروف إلى أصل الكلمة لدلالة خاصة أو استعمال خاص مثل إضافة حروف الزيادة في أفعال اللغة العربية[1]. ولقد وردت هذه الزيادة في المدونة:

أ- في أول الكلمة مع: تبردي-perdre، بلإضافة تاء المضارعة والتأنيث وهذا يخص البنية الصرفية للغة العربية حيث عربت هذه اللفظة وصيغت حسب القواعد الصرفية لهذه اللغة.

ب- الزيادة آخر الكلمات: بزيادة الصائت [a] أو الفتحة الخالصة للدلالة على التأنيث: بواطا-boîte، كوزينا-cuisine، كاسرونا-casserole، فرشيطا-fourchettes، سلاطا-salade.

ت- زيادة مقطع: في طوماطيش-tomate؛ حيث ألحق بالكلمة مقطع /ʃ:ɛ/ دون تغيير يذكر في معناها.

8- الإجهار والإهماس:

الإجهار هو الظاهرة التي يكتسب من خلالها فونيم مهموس صفة الجهر لدى اتصاله بفونيم مجهور[2]. وقد لاحظنا هذه الظاهرة في كلمة: سباقيتي [sbagitɛ]-spaghetti [spagɛti].

[1] رشاد الحمزاوي: المصطلحات اللغوية ص 78

[2] Jean Dubois et autres : Dictionnaire de linguistique p447

أما الإهماس فيتمثل في سلب جهر الصوت بغياب اهتزاز الوترين الصوتيين وسد لسان المزمار للقناة الصوتية فيتوقف مرور الهواء. وهذه الظاهرة تتراسل مع تغيرات تاريخية أو إلى تناوب سنكروني راجع إلى تنوعات تركيبية[1]. وقد لاحظنا هذه الظاهرة في كلمة: سلاطا [slata]– salade [salad].

9- الإمالة:

هي جنوح بالألف إلى صوت الياء، وبالفتحة إلى صوت الكسرة أو أنها نطق الفتحة نطقا أماميا، فيقترب مخرجها من مخرج [e] (إمالة خفيفة) في الفرنسية بل وحتى [i] (إمالة شديدة). وقد لاحظنا هذه الظاهرة في مثل: بنان–banane، زلاميط– les allumettes.

10- التفخيم والترقيق:

هو ارتفاع مؤخرة اللسان عند النطق بالصوت فيحدث عنه غرف رنين تعطي للصوت تلوينا وغلظة وهي صفات لم تكن لذلك الصوت في الأصل. أما الترقيق فهو جذب اللسان عن النطق بالصوت نحو أسفل الفم مما يعطي للصوت حدة ورقة. ونلاحظ أن سبب التفخيم في الكلمات التي جمعناها يعزى إلى:

- تجاور الأصوات: فكلمة زلاميط مثلا أثر صامت الطاء المفخم على جميع الأصوات الأخرى بما فيها المرققة، وكذلك بإبدال الصائت [y] المجاور لـ[m] حيث بدا مرققا وأبدل إلى الصائت [ɛ]، ثم أصبح مفخما.

[1] J. Dubois – op.cit. p55

تفخيم تقدمي	تفخيم رجعي	ترقيق
[zalamɛt]	[farmaʒ]	[benɛn]
[farʃeta]		[kasrona]
[sbagitɛ]		[ʒavɛl]
[bwata]		

11- تأنيف بعض الصوائت:

نلاحظ ورود كلمة قراتا [gratẽ] باستعمال صائت [ẽ] مؤنفا أي بنطق الصائت من الأنف وهذه الظاهرة غير موجودة في صوائت اللغة العربية.

12- تغير بعض الأصوات من صفة الرخاوة إلى الشدة، في: فرماج-fromage.

13 - المحافظة على النطق الأصلي لبعض الأصوات في الكلمات الدخيلة:

حافظت لهجة تلمسان على صوت [g] كصوت أصلي في المفردات التي وردت فيها. نحو: قراتا-[gratɛ]، صباقيتي-[sbagitɛ]، قاز-[gaz] وهذا الصوت يمثل وحدة صوتية مستقلة في اللغة الفرنسية، أما في اللغة العربية فهو ألوفون للقاف، مثل:

- چمرة في قمر
- بچرة في بقرة
- اچعد في اقعد

كما حافظت أيضا على نطق صوت [v] في الكلمات التالية: كروفات-crevettes، جافيل-javel فلم تسع إلى إبدالها.

14- المحافظة على أداة التعريف الفرنسية في بعض الكلمات الدخيلة مع: لفريز- les fraises، وزلاميط-les allumettes، ولابيل-Labelle. وكانت العادة في الكلمات

الدخيلة تقتضي أن تعرف بالألف واللام مثل الكلمات العربية ويجري عليها ما يجري على الكلمات الأصيلة من القواعد الفنولوجية العربية إلا أننا لم نلاحظ ذلك مع هاته الكلمات. أما لابيل فلأنها اسم علم على علامة إشهارية أدرجت الكلمة بحذافيرها، وأما الكلمتان الأخريان فقد يرجع سبب حفاظهما على أداة التعريف الفرنسية إلى حداثة الفترة التي أدرجتا فيها في اللهجة، أو لأنهما لا يستعملان إلا بصيغة الإفراد ولذلك أدرجتا بها.

خاتمة

تمتاز لهجة تلمسان بعدة ظواهر حتى قبل احتكاكها باللغة الفرنسية وبالتالي ظهور الدخيل ذي الأصل الفرنسي. من تلك الظواهر نذكر: فقدان علامة الإعراب، التفخيم والترقيق، تسهيل الهمز وإسقاطه، الإبدال، خاصة، إبدال القاف همزة التي هي صفة تمييزية للهجة تلمسان عن باقي اللهجات الجزائرية، وهذه الظاهرة لها أصولها في اللهجات العربية القديمة مما يؤكد صلة لهجة تلمسان بها.

وقد اقترضت لهجة تلمسان كلمات من مقولات نحوية متنوعة catégories grammaticales (أسماء وأفعال...)، وكل أصوات تلك الكلمات الفرنسية التي حوتها مدونتنا تصات في نظائرها العربية إلا أمثلة قليلة، بما فيها الصوائت الفرنسية المتنوعة كالصوائت الأنفية.

تلجأ هذه اللهجة إلى تعريب الكلمات الدخيلة أحيانا إما بصياغتها على نمط الأوزان الصرفية العربية كما في تبردي perdre، أو بإضافة علامات مميزة للخصائص الصرفية كالتأنيث في بواطا boîte مثلا.

تعتمد لهجة تلمسان على السهولة في الأداء وعلى بذل أقل جهد عضلي ممكن في كلمة مادلين وكاسرونا كما تشيع على الألسن [kasrona] وليس [kaserol] بتحقيق الصائت (e) في نطق بعض الخلّص puristes.

تتحو اللهجة نحو السرعة في الأداء، وذلك عن طريق ظاهرة الحذف في كلمة كوكا coca cola. وعامل التوازن في طوماطيش بزيادة الشين آخر الكلمة الدخيلة ليحدث توازن في المقطع بعد تحريك الصامت /t/ الثاني.

تستعمل لهجة تلمسان بعض الفونيمات الفرنسية التي لها مقابل صوتي في العربية إلا أنهما مختلفان من حيث استخدامها في اللهجة؛ كفونيم /G/ الفرنسي في كلمة ڤاز غير القاف العربي التي نستعمله في قولنا أحيانا في اڤعد أو ڤمرة لأنهما في الأصل قاف مبدلة.

تنوع صوت الراء؛ إذ ينطق صوت /R/ في الفرنسية على ثلاث ألفونات R تكراري مارسيلي R ملثغ باريسي وR أصم شبيه بصوت الخاء العربي. والمتكلمون الفرنسيون الذين لا ينطقون صوت الخاء لوحده ينطقونه مع كلمات Frites, Crevettes وذلك حين يجاور R الأصوات المهموسة.

ونلاحظ أن كلمة لابل أصبحت تحمل دلالة جديدة في سياق خاص يدل على نوع من الزبدة نظرا لشيوعها في الاستعمال المطبخي والدالة على علامة تجارية معينة.

نلاحظ ظهور القوانين الصوتية جليا في الكلمات الدخيلة التي درسناها، وهذا يعني بأن اللهجة في حدّ ذاتها تجنح إلى الأسهل.

لا يلجأ المتكلمون إلى استعمال الدخيل لمجرد الحاجة إلى وضع مصطلحات لغوية لمخترعات عديدة في مجال العلوم والفنون فقط بل لأغراض أخرى، لذلك نلاحظ أن مستعملي لهجة تلمسان قد اقترضوا الكلمات من مختلف الميادين متأثرين بالعادات الكلامية اليومية الغربية مثلا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى ميرعلم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1983.

- ابن منظور: لسان العرب. دار بيروت للطباعة والنشر. ج1.

المراجع

I- باللغة العربية:

أ- الكتب:

- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية. مكتبة الأنجلو المصرية. ط4. 1978.

في اللهجات العربية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ط9. 1995.

- ابن جني: سر صناعة الإعراب. دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي. دار القلم، دمشق، ط1، 1985.

- أبو شامة: إبراز المعاني. مطبعة الحلبي، 1349.

- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي. القاهرة. ط2. 1975.

- أندري مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة. ترجمة سعدي زبير. دار الآفاق الجزائر.

- أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها. دار الجيل بيروت. الطبعة الأولى، 1989.

- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة. القاهرة. 1979.

- جان كانتينو: دروس علم الأصوات العربية. ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 1966.

- الحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة بني زيان. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، 1995.

- حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي. ط2. 1980.

- خوله طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات. دار القصبة للنشر، 2000.

- رشاد الحمزاوي: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية. معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي. الدار التونسية للنشر تونس. 1987.

- رمضان عبد التواب: التطور النحوي في اللغة العربية.

المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة. ط1. 1982.

- ريمون طحان: الألسنية العربية. دار الكتاب اللبناني بيروت. ط2. 1981. ج1، ج2.

- زبير دراقي: محاضرة في فقه اللغة. سلسلة الدروس في اللغات والآداب.

- سالم علوي: وقائع لغوية وأنظار نحوية. دار هومه. الجزائر.

- سهيل إدريس: المنهل قاموس فرنسي –عربي. دار الآداب، بيروت، 1998.

- صبيح التميمي: إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك. دار الشهاب الجزائر. ج1.

- عبد الرحمن أيوب: الكلام إنتاجه وتحليله. جامعة الكويت، ط1، 1984.

- عبد الرحمن الجيلاني: تاريخ الجزائر العام. ج 2.

- عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية. دار الاعتصام، القاهرة. دت

- عبد الغفار حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث. مطبعة الجبلاوي. ط2. 1986.

اللهجات العربية، نشأة وتطورا. مكتبة وهبة، القاهرة. ط2. 1990.

أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1996.

- عبد القادر عبد الجليل: التنوعات اللغوية. دار الصفاء. الأردن، 1997.

الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

- فرديناند دو سوسور: محاضرات في الألسنية العامة. يوسف غازي ومجيد النصر. الفصل الأول، لبنان، 1984.

- كمال بشر: علم اللغة العام (الأصوات). دار المعارف، مصر، 1980.

- كمال ربحي: الإبدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة. جامعة بيروت العربية. 1980.

- مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة.

- محمد الأنطاكي: الوجيز في فقه اللغة. مكتبة دار الشرق سوريا. ط3.

- محمد بن عمرو الطمار: تلمسان عبر العصور. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1984.

- المنجد في اللغة والأعلام. دار المشرق، بيروت، ط31، 1986.

ج- الرسائل:

- تيجيني بن عيسى: لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى. الجزائر. 1991/1990.

- طيبي أمينة: الفروق الصوتية بين اللهجات العربية واستخدامها في اللهجات الجزائرية المعاصرة. 2002/2001.

- عبد الحفيظ طالبي: الإبدال في اللغة العربية، مظاهره وعوامله وأثره في تنمية اللغة وتسييرها. رسالة ماجستير. جامعة حلب. 1990.

II- باللغة الفرنسية:

- André Le Coq : Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen. Tome premier, 1941.
- Dictionnaire de Français. Hachette, 1987, Nouvelle Edition 1995.
- Ferdinand de Sassure : Cours de linguistique générale.
- Fernand Carton : Introduction à la phonétique du français, série de langue française dirigée par Jean Batanay. Paris 1997.
- Fodil Cheriguen : Les mots des uns, les mots des autres, (le Français au contact de l'Arabe et du Berbère). Alger, 2001.
- Jean Dubois et al. : Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 1973.
- Philippe Marçais : Esquisse grammaticale de l'Arabe.
- Pierre et Monique Léon : Introduction à la phonétique corrective. 2ème Ed. Hachette Larousse.

- Roman Jakobson : Six leçons sur le son et le sens. Ed. de Minuit. Préface de Claude Lévi-Strauss. Paris, 1976.
- Roman Jakobson et Linda Waugh : La charpente phonique du langage. Les éditions de Minuit. Traduit par : Alain Khim. Paris, 1978.
- William Marçais : Comment l'Afrique du nord a été arabisée ? Annales de l'Institut d'Europe Orientale. Faculté lettres d'Alger. 1953. Tome IV.
- William Marçais : Dialecte arabe parlé à Tlemcen.

الفهرس

إهداء

تشكرات

المقدمة 01

المدخل 05

الخريطة السياسية والجغرافية لولاية تلمسان 06

تاريخ المدينة 07

الفصل الأول: تأصيل المفاهيم والمصطلحات 13

أهم أحياء مدينة تلمسان الناطقة باللهجة المدروسة بمدينة تلمسان 14

1- تعريف مصطلح الدخيل 15

2- تعريف مصطلح اللهجة 17

* الفرق بين اللهجة واللغة 22

3- مكانة اللغة الفرنسية في الجزائر 25

4- أوجه استعمال اللغة الفرنسية وأثره في لهجة تلمسان 27

* مكونات لهجة تلمسان 28

5- المفاهيم الصوتية 31

* تعريف الصوت 31

* الأصوات اللغوية 33

1- الصوائت 33

* مخارج وصفات الصوائت الأساسية 36

2- الصوامت أو الأصوات الساكنة 37

3- الصوائت في اللغة العربية 37

4- الصوائت في اللغة الفرنسية 42

5- الصوامت الفرنسية 46

6- المفاهيم الصوتية التشكيلية 52

* تعريف الفونيم 52

الفصل الثاني: الخصائص الصوتية للهجة تلمسان 54

1- لهجة تلمسان بين اللهجات الجزائرية 55

* واقع لهجة تلمسان قبل الاستعمار الفرنسي 56

* واقع لهجة تلمسان بعد الاستعمار الفرنسي 59

2- التغيرات الصوتية التي طرأت على الأصوات في لهجة تلمسان 62

* أصوات الحلق 62

* أصوات الفم 71

3- القوانين والعوامل التي تسير التغيرات الصوتية 105

الفصل الثالث: التحليل الصوتي التشكيلي لكلمات المدونة 107

- بنان 110

- بواطا 113

- كاسرونا 117

- كوكا كولا 120

- كروفات 123

- كوزينا 127

- فرشيطا 130

- فرماج 133

- غاز 138

- قراتا 141

- جافيل 144

- لابال 147

- لفراز 150

- زلاميط 153

- مادلين 157

- تبردي 160

- سلاطا 164

- سباقيتي 168

- طواسيري 172

- طوماطيش 174

* عرض النتائج 177

1- النبر 177

2- الإبدال 177

3- الحذف أو الإسقاط 178

4- القطعة 179

5- الربط 179

6- الانكماش الصوتي 179

7- الزيادة 180

8- الإجهار والإهماس 180

9- الإمالة 181

10- التفخيم والترقيق 181

11- تأنيف بعض الصوائت 182

12- تغير بعض الأصوات من الرخاوة إلى الشدة 182

13- المحافظة على النطق الأصلي لبعض الأصوات 182

14- المحافظة على أداة التعريف الفرنسية 182

خاتمة 184

قائمة المصادر والمراجع 188

الفهرس 194